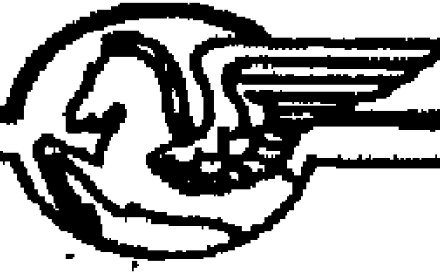
الشهر - ٥ مليما مارس ١٩٥٧

المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة



المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
February 1957

تصدره
دار ((أخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة • القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة

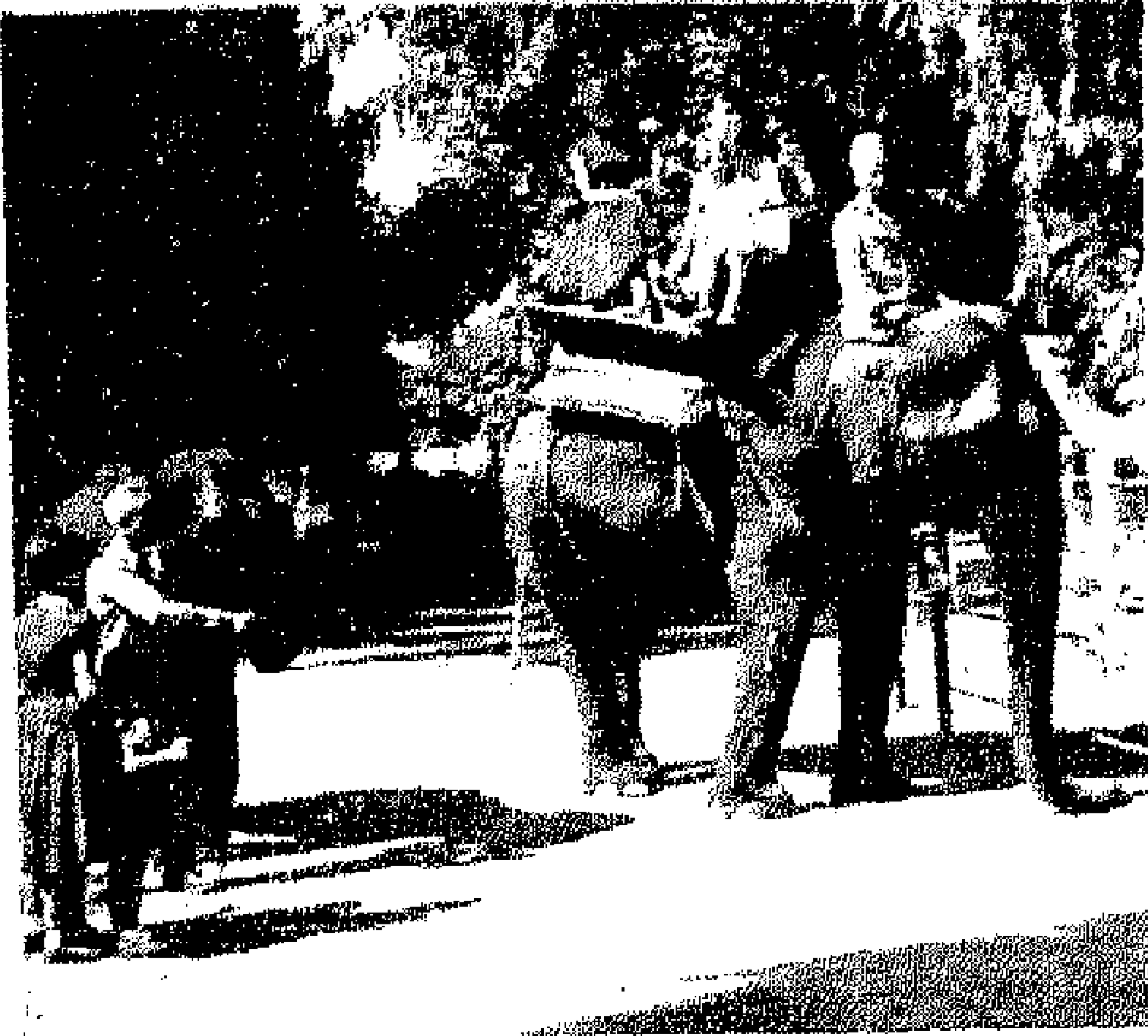
مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا او بموجب حوالات بريدية أو شيكات •

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة •

وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس • ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

حديقة الحيوان بالقاهرة

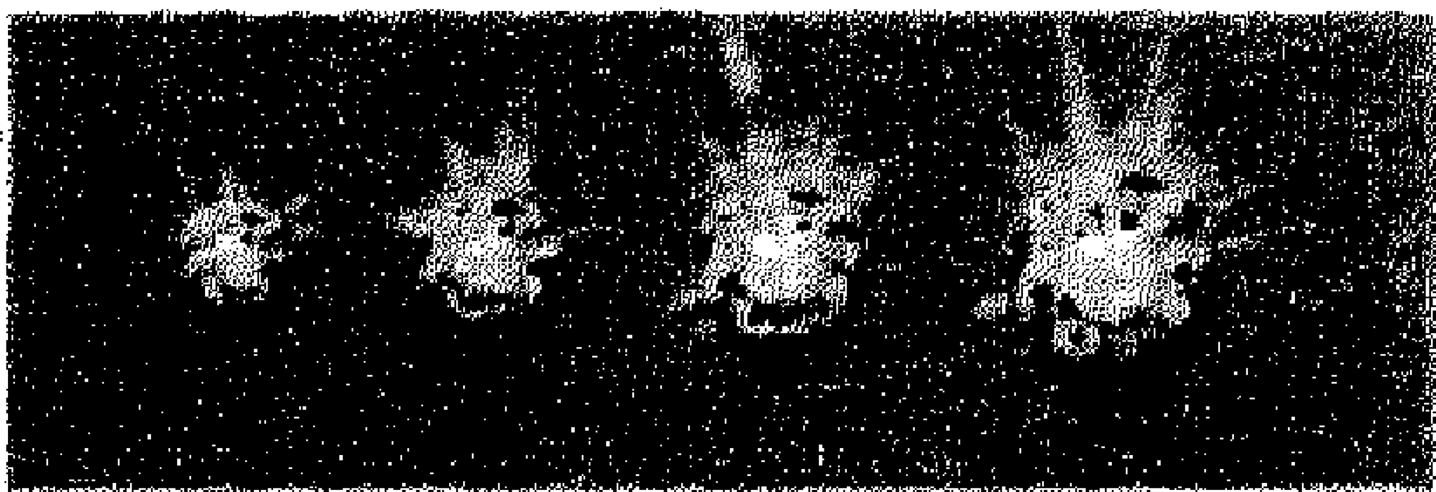
ركوب الفيل متعة لكل الاطفال الذين يزورون حديقة الحيوان بالقاهرة ، وقد بلغ ايراد الحديقة من رسوم ركوب الفيل فى العام قبل الماضى ٢٢٥ جنيها ، كما تعتبر العربات التى تجرها الخيول الصغيرة متعة أخرى للاطفال. اما الجبلاية الجميلة التى بنيت حديثا ، فهى افضل ما يجتذب اهتمامهم ، ففيها عدد كبير من القرود بين كبير وصغير ، تجرى مطلقة السراح ، فتدور حول بعض الصخرية الصغيرة اوتتسلق الاشجار . وهذه الجبلاية عميقة ومسورة بطريقة تكفل منعها من الهرب منها

وتعد حديقة حيوان القاهرة ثانية حدائق الحيوان فى العالم بعد حديقة برلين المشهورة، التى كانت فى يوم ما احسن حدائق العالم فالى جانب احتفاظها باكبر مجموعة عالمية من الحيوانات الافريقية ، فانها مشهورة كذلك بحديقتها النباتية التى تضم أندر اشجار المنطقة الاستوائية

وتبلغ مساحة حديقة القاهرة ٨٥ فدانا ، وبلغ عدد روادها فى العام الماضى حوالى مليون والفى زائر ، فهى من أبهج البقاع للنزهات الخلوية ، كما انها ملعب مفضل للاطفال والطلبة ، بينما يفضل الكبار حديقة الشاى ومطعمها الشهيرين .

الماس خالد

الماس خالد، جميل كالنجم
وقيمته دائمة، إنه يهدى
ليخلد اللحظات السعيدة
ويبقى دائماً يفخر.



قيراط
قيراط
قيراط
قيراطان

حقائق عن الماس

إن الأحجام المبينة هنا تشترك عند الحكم على وزن القيراط .. تذكر أن اللون وطريقة القطع والنقاء. كذا وزن القيراط تساهم كلها في تقدير جمال الماس وقيمته.

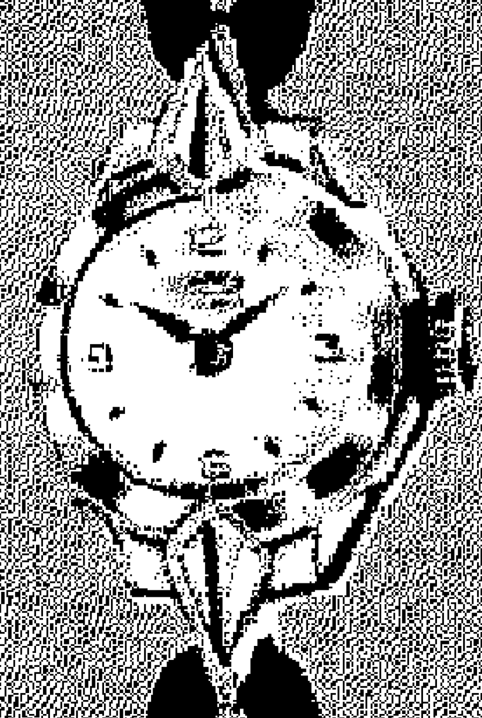
تصوير Matter

De Beers Consolidated Mines, Ltd.



رومر







صنع سويسرا

١٧ حجرا . ضد الماء والصدمات

أوسع الساعات انتشاراً في العالم

RW

ROAMER

منذ ١٨٨٨

تباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات
الساعات في جميع انحاء العالم

ROAMER WATCH CO. S. A.,
Solothurn/Switzerland

رومير ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠٪
مضادة للمغنطيسية
مضادة للصدمات

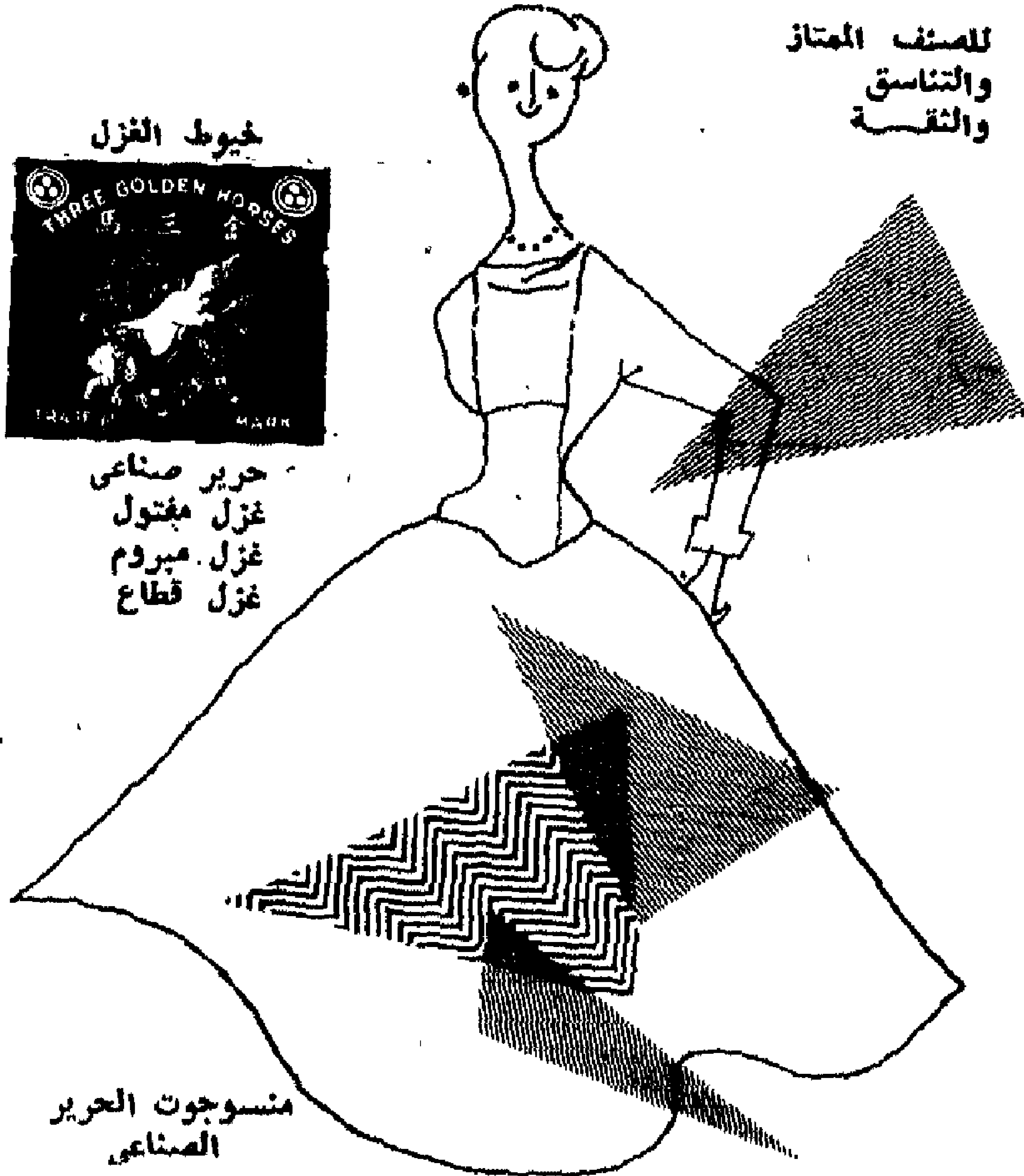
شهرة
واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل



حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



منسوجوت الحرير
الصناعى



بالاس	# ٦٨٠٠	هابوتاى M/B	# ٦٠٤٠
كريب فلات	# ٢١٢٠	شيفون	# ٦٠٨٠
كريب ساتان	# ٢٥٥٠	كريب سيلفر	# ٦٢٨٠
ساتان	# ٣٠٠٠	كريب جورجيت	# ٦٣٠٠
		يوريو G.C	# ٦٣٣٠ـ٦٣٤٠

KURASHIKI RAYON Co., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

عيون التى ترى
ول العالم

ن نظرة الخبرة ميزة تتوافر فى جميع
ى طائرات كليبر اكتسبوها من مراقبة
في الاجواء السبعة فوق جميع البحار
بعة ، عاما بعد عام ... انها النظرة
ترغب فى توافرها فى قائد طائرتك
ما تسافر بالجو . ولهذا يفضل أناس
ر ركوب طائرات بان امريكان كلما
دوا السفر بالجو الى اى مكان . ففى
رحلة طيران تؤديها طائرة كليبر يكون
اك ثلاثة طيارين مدربين على عبور الاطلنطى .
سفل كل طائرة كليبر فى الجو ، وفى
يع أنحاء العالم ، تنتشر شبكة عظيمة
يبلغ مجموع قوة بان أمريكان التى تعمل
الارض ١٧٫٦٠٠ رجل ، وسواء فى
و او على الارض فهؤلاء هم الرجال الذين
يحون لبان امريكان تنظيم أسرع رحلات
طيران واكثرها عددا الى الولايات المتحدة
الى اية نقطة من الـ ١٨ نقطة التى
دخل فى نطاق خدمتنا العالمى الواسع
كثر من ٦٠٠ مكتب فى جميع انحاء
لعالم . فتذكر أنك حينما تسافر بطائرات
ان امريكان فانك تستخدم الشركة الوحيدة
التى عبرت طائراتها الاطلنطى أكثر من
٦٠٫٠٠٠ مرة

رئيس الطيارين جون
اتيس أحد طيارى كليبر
الذين عبروا الاطلنطى أكثر
٥٠٠ مرة .





PAA

اعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

PAN AMERICAN

مهما تكن احتياجاتك

ISUZU DIESEL

فإن (ايسوزو ديزل)

تحققها لك !

يستطيع ISUZU أن يحققوا لك جميع احتياجاتك بما تجمع لهم من مهارة فنية فى المحركات الديزل . فهم يصنعون مختلف أنواع السيارات ذات المحرك الديزل ـ سيارات أومنيبوس ، ونقل ، ومطافىء وذات خزانات ، وغيرها من انواع السيارات التى تستخدم فى الأغراض الخاصة . وهذه ، ايضا يمكن تكييفها لتؤدى اى عمل تريده .



ISUZU TS - 140 سيارات نقل أتربة ديزل
احسن انواع السيارات فى هذا الميدان الخاص

ان حمولتها الكبيرة ، ونظامها المثالى فى التفريغ والتحميل ، ومحركها الديزل ، الذى بلغ الكمال من الناحية الهندسية . هل هذه تحقق جميع احتياجاتك الخاصة .



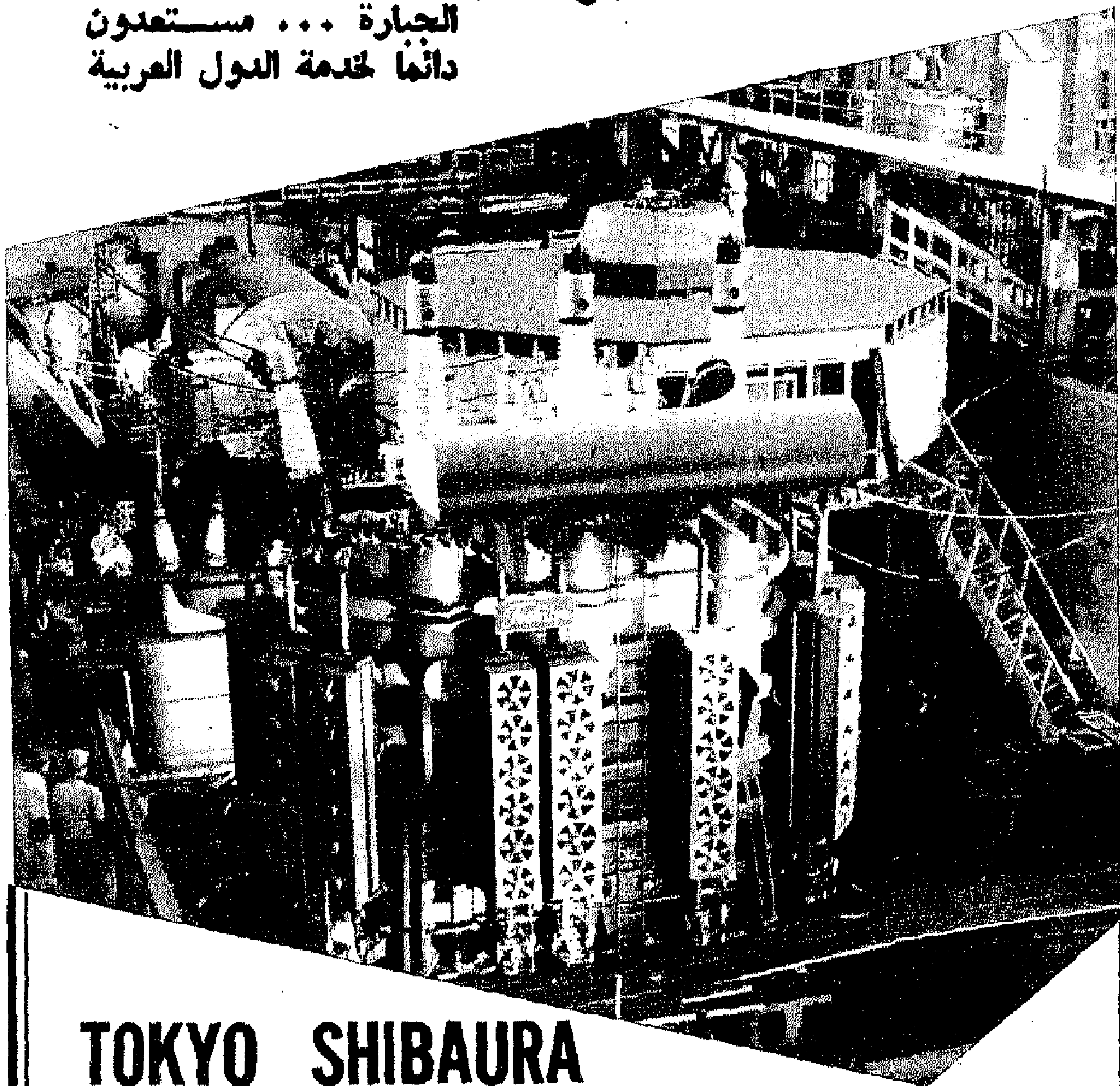
ISUZU MOTOR CO. LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan Cable Address: ISUZU TOKYO

الأجهزة الكهربائية الثقيلة ...

أساس الصناعات الحديثة . ومصدر الرفاهية الوطنية

**توشيبا ، زعماء صانعي جميع الأدوات الكهربائية فى اليابان ..
من المصابيح الصغيرة الى المولدات الكهربائية
الجبارة ... مستعدون
دائما لخدمة الدول العربية**



**TOKYO SHIBAURA
ELECTRIC CO., LTD.**

2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-ku,
Tokyo, Japan.
Cable: TOSHIBA TOKYO,

Toshiba

تكاليف أقل لكل ميل. تتحمل إقطاب شموع شامبيون الجديدة ((باورفاير)) العمل أحسن من الانواع العادية وتعطي أعظم قوة مع وفر في الوقود طيلة حياة الشمعة

شموع احتراق شامبيون تساعد سيارتك بأربع طرق اختبار مجربة

مالم تكن قد استبدلت شموع احتراق سيارتك منذ ان قطعت ١٠،٠٠٠ ميل



2 قوة سير أعظم على الطريق – وهي القوة الحقيقية التي تدفع العجلات الخلفية ، فإن شموع احتراق شامبيون تعطي قوة أعظم لصعود المرتفعات وللمرور من الأول بأسهل لتسع سيارات من كل عشر !

3 بداية أسرع : تخفض شموع احتراق شامبيون الجديدة الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩ ٪ في المتوسط، وتمنع شلوعها الخمسة زيادة الاحتراق .. وتوفر استهلاك البطارية

4 حماية أحسن للمحرك : الشموع القديمة تذيب زيوت المحرك دون اشتعال الوقود . أما الجديدة فتحمي الزيوت وتوفر نفقات الإصلاح



CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U. S. A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE

مارس ١٩٥٧ — المختار من ريدرز دايجست — السنة الثانية
[illegible] كل مقالة [illegible] دائمة



تلعب الرقة والتودد (وفرق بينهما وبين الوجد والهيام) بالنسبة للزوجات دورا له نفس الاهمية في مطارحات الهوى كالعملية الجنسية نفسها ..

ما لا يعرفه الأزواج عن الجنس

أثار مقال الدكتور ستون عن « ما لا تعرفه الزوجات عن الجنس » فيضا من رسائل الزوجات اللاتي يرين فيها ان على الازواج ايضا ان يعرفوا الكثير عن مظاهر الحياة الجنسية العديدة . وفي هذا المقال يجيب دكتور ستون عن بعض الاسئلة التي وجهت اليه في هذه الرسائل .

س — في مقالك الاول ذكرت ان كثيرا من الزوجات يفيدهن التدريب المبكر على القيام بدورهن كاملا في الحياة الجنسية . فهل ينطبق هذا على الازواج ايضا ؟

ج — نعم ، فالرجال ايضا يعانون كثيرا من تعاليم الوالدين وموقفهما

الخاطىء من العلاقة الجنسية . فكثير من الوالدين الذين يشجعون حب الاستطلاع عامة فى اولادهم لا يلبثون ان يتكتموا ويعتريهم الحرج حين تثار مسائل عن الجنس ، ولذلك ينشأ الصبى وقد قر فى ذهنه ان الاهتمام بالجنس شىء آثم معيب .

ويقع الضرر بصفةخاصة من تهديد الاطفال بالعقوبة لحب استطلاعهم عن الجنس او لمباشراتهم الجنسية . وعلى الرغم من ان الرجل يستطيع فيما بعد ان يتحرر من هذه المخاوف ومقلقات الطفولة ، الا انه قد يظل مقيدا بها عاطفيا مما يؤدى الى تحطيم قدرته على اداء الوظيفة الجنسية .

س ــ هل تقترح ان يزيد اهتمام الآباء بتنشئة اولادهم ليكونوا ازواجا ومحبين متبصرين منصفين ؟

جـ ــ نعم ، اقترح ذلك . وقد حدث منذ عهد قريب ان اجتمعت بعدد من الآباء فسألتهم : ماهو هدفكم فى تنشئة ابنائكم ؟ وكانت بعض اجاباتهم كالآتى : ان اجعله يحصل على ثقافة طيبة . ان اعده لحياة عملية عالية . أن أعده ليدير أعمالى . ان اجعله مواطنا صالحا . ولم يقترح احد ان هدفه الاساسى هو اعداد ولده ليكون زوجا ووالدا صالحا . مع

ان تحقيق الزواج السعيد والحياة العائلية يعدان من أهم أهداف الحياة الناجحة لكل رجل وامرأة . ولعل الاهم من التعاليم الابوية بالنسبة للطفل هو موقف الوالدين وتصرفهما بالنسبة لبعضهما البعض فى المنزل . فالابن الذى نشأ فى جو من المشاحنة والعداء والتحرش هو اقل قابلية ليصبح زوجا وصينا ورفيقا جنسيا منصفا ، بعكس الابن الذى ينشأ فى بيت اساسه الحب والدفء العاطفى المشترك والاحترام المتبادل والرصانة وحسن التفاهم .

س ــ هل معنى هذا ان الرجال لم يتعلموا الحقائق الجنسية التى يقال انهم يعرفونها عادة ؟

جـ ــ انهم فى العادة لم يتعلموها . ومعظم الرجال يعرفون القليل عن تركيب الانثى مثلا وعن وظائفها واماكن الحساسية الجنسية فى جسمها وعن طبيعة تهيئة المرأة للجماع . ولايمكنهم تقدير الاختلافات الملحوظة بين الرجال والنساء فى المواقف العاطفية فىالحياة الجنسية .

س ــ الى اى حد يمكن ان نقول ان جهل الزوج بطبيعة عواطف المرأة هو المسئول عن العلاقات الجنسية الخائبة ؟

جـ ـ الى حد بعيد . فطالما تشكو الزوجات من ان ازواجهن يتهاونون اكثر من اللازم ، ويتجهون لتحقيق العملية الجنسية مباشرة وبصراحة. ان معظم النســاء يحتجن الى تنويع كبـير من اللهو واللعب والتشــويق البدنى قبل ان يشرن الاثارة الكافية التى تجعلهن راغبــات فى الاتحــاد الجنسى . فاللطف والرقة والمرح والفاظ الحب كلها على جانب كبير من الاهمية فىهذه الفترة . وقد اخبرتنى احدى النساء ان عدة قبــلات قبل الهجوع الى الفراش تجعل للعــلاقة الجنسية مغزى اعظم بالنســبة لها فيما بعد .

س ـ اين يســتطيع الرجال ان يحصــلوا على معلومات عمليــة عن حاجات النساء وطبائعهن ؟

جـ ـ اذا كانت الزوجة على جانب من الذكاء والنمــو الكامل ، فانهــا تستطيع ان تجعل زوجها يتعرفـعلى رغباتها وحاجاتها ورد الفعل عندها . وفضــلا عن ذلك فهناك كتب عديدة جيدة يمكن ان تمد الرجال بمعلومات نافعــة مثل : علم النفس الجنسى : بقلم هافلوك اليس ـ وعــلم النفس النسائى : بقلم هيلينـدويتش ـ ونظرة علم النفس الى الجنس والزواج : بقلم آلان فردم ـ ولعلى استطيع ان اذكر هذا الكتاب ايضا وهو : مرجع الحياة الزوجيــة . بقلم الدكتورين حنــا وابراهام ستون .

س ـ المفروض ان الازواج هــم معلمو زوجاتهم فى العلاقات الجنسية، فهل هذه الفكرة صحيحة ؟

جـ ـ منشأ هذه الفكرة هوالاعتقاد الضمنى بأن بعض الرجال فى مجتمعنا قــد باشروا العملية الجنسية قبــل الزواج . ومع ذلك فكثير من الشبان لايحصلون علىتجربة العملية الجنسية قبــل الزواج ، وحتى اولئك الذين باشروها قــد يكون فهمهم ضــئيلا للتعقيدات النفسية والعاطفيــة لدى المرأة . وعلى ذلك فالزوج الشــاب العادى ليسبالضرورة مرشدا لزوجته ولا عارفا بالشــئون الجنسية حتى يستطيع ارشــادها . ولكى تنشــأ علاقة جنسية جيــدة ، يجب على الزوج وزوجتــه ان يتعلما معــا من خلال الخبرة والتجربة .

س ـ هل يمكن القول بأن الخبرة الجنسية العابرة العارضة قبلالزواج من شــأنها ان تجعل الرجل اقــل حســاسية ليعرف مشــاعر عروسه التى لا دراية لها ولا خبرة ؟

جـ ـ يمكن القول بذلك فى الغالب ،

ففي العلاقة الجنسية العارضة يقرب الرجل المرأة عادة على اعتبار بدني اولا ونادرا ما ان يقرنه بمشاعر الحب . اما بالنسبة لزوجته فانها يحتمل ان تنظر الى حياتها الجنسية مع زوجها كجزء من علاقة شاملة من الحب ، ولذلك فهي تلتمس اللطف والرقة والتفاهم من جانبه . والزوج الذى كانت له تجاربه العابرة قبل الزواج قد يفشل في ادراك أن ماتحتاج اليه زوجته اولا وقبل كل شيء هو جو من الحب لتكون الاستجابة مقبولة بينهما .

س ـ تشكو الزوجات من كثرة مطالب ازواجهن الجنسية ، فما هو المستوى الجنسي الذى يعد عاديا في الحياة الزوجية ؟

جـ ـ تبين الدراسات الاحصائية اختلافات ملحوظة في تكرار العملية الجنسية بين الزوجين . وتتراوح بين مرة في الشهر او اقل الى مرة يوميا او اكثر ، ويكون التكرار اكثر من اللازم او اقل من اللازم من الوجهة العملية فقط ، حين يشعر الزوج او الزوجة باضطراب من جهتهما ، وفي المتوسط يقوم الرجال الذين دون الخامسة والثلاثين بالعملية الجنسية حوالي مرتين او ثلاثة في الاسبوع .

اما بعد سن الاربعين فان تكرار العملية يقل الى حوالى مرة في الاسبوع حتى سن ٥٥ ـ وفي الاصل يرجع التقليل من النشاط الجنسي عند منتصف العمر الى عوامل نفسية ، مثل فقدان الاهتمام والتعب والانشغال بالعمل والقلق من ناحية القدرة الجنسية .

ويمكن ان تكون الطلبات المتكررة اكثر من اللازم من جانب الزوج احيانا مظهرا لا للرغبة الجنسية الحقيقية وانما لمحاولة الهرب من مثبطات الحياة اليومية . وهناك شكوى من جانب المرأة بسبب التقدم المتكرر اكثر من اللازم للعملية الجنسية نتيجة لبلوغها الجنس الناقص او لفشل زوجها في اثارتها بشكل كاف لكي ترغبه مرات اكثر .

وكثير من النساء يقررن بأن لهن دوافع جنسية اقوى من ازواجهن ، وانهن في الحقيقة غاضبات بسبب عدم كفاية ازواجهن لهن . في هذه الحالة يكون التفاهم والتسامح وأحيانا النصيحة الطبية ، مرغوبا فيها لحل المتاعب والاشكالات التى قد تنشأ من موقف كهذا .

س ـ الى اى حد يجب على الزوج ان ينتظر دعوة من زوجته ؟

جـ ــ فى النشاط الجنسى ، يكون الذكر على العموم هو البادىء ، ومع ذلك فاذا اظهرت الزوجة بكلمة او باشارة رغبتها فى زوجهـــا فسيسره ذلك سرورا عميقا وستزداد مشاعره نحوها الى حد كبير . وللحصول على علاقة ناجحـــة ، من المستحسن أن تشترك الزوجة فى ان تكون البـــادئة احيـــانا .

س ــ مما يهدد الرضا الجنسى عند الزوجة عجز الزوج عن انتظار نهاية الشهوة عند زوجته فهل هناك من مساعد يحول دون ذلك ؟

جـ ــ على الرغم من ان بعض الرجال يمكنهم الاستمرار فى العملية الجنسية لمدة طويلة نوعا ، فان معظمهم ينتهون منها فى ظرف دقيقة او اثنتين ما لم يقوموا بمجهود ارادى واع ليبطئوه . ويجب على الزوج ان يتبع نمطا مثاليا وأن يستخدم اشـــكالا عديدة من المثيرات والمهيجات الجنسية لزوجته حتى تبلغ هى ايضـــا غاية استجابتها الشهوانية الكاملة . ومع ذلك فاذا كانت الزوجة لا تستجيب استجابة كاملة فى كل مرة فلا ينبغى ان يكون ذلك منبعا للشعور بالخيبة ، فالمرأة يمكن ان تحصـــل على لذة وافية من العملية الجنسية نفسها بصرف النظر عن بلوغها غاية الشهوة ، وبذلك تجعل العلاقة الودية مشبعة لكليهما .

س ــ كيف يمكن للازواج ان يفهموا الاهميـــة الزائدة للملاطفـــة وكلمات المحبة الرقيقة بالنسبة للنساء ؟

جـ ــ اولا من خلال التعليم الافضل للحياة الزوجية ، ثم عن طريق فتح ســـبل التعامل باستمرار بين الرجال والمرأة . والرجال فى ثقافتنا الراهنة يتمرنون على كبح عواطفهم ، ولذلك يجدون من الصعب التعبير بالالفاظ عن عواطف حبهم حتى يصـــبح من شأن الزوجة ان تقول :

ــ اننى اعرف انه يحبنى ، ولكنه لا يقول ذلك مطلقا .

ان على الرجال ان يتحققـــوا من اهمية التودد بالالفاظ . وقد يكون الحب اعمق من الكلمات ولكنه غالبا ما يحتاج الى التعبير عنه ، لانه مادام يتقوى باســـتمرار بدلالات الحب والاعجـــاب ، فانه بها فقط ســـوف ينمو ويزدهر .

ملخصة من لاديزهوم جورنال بقلم : دكتور ستونه



عرف احد سائقى السيارات الثانية بانهـــا جزء من الزمن ينقضى بين اضاءة اللون الاخضر فى اشارة المرور ، وبين انطلاق نفير الســـيارة التى وراءك .

ماساة من واقع الحياة

لا أريد أن أذهب إلى الجامعة

وقع عليه نظرى عندما دخلت عربة الطعام فى القطار ، فى يوم من شهر سبتمبر عام ١٩٤٨ •

رأيته شابا اسمر وسيما • وكان يجلس بمفرده ، وعلى وجهه أمارات الاكتئاب •

قلت له : هل تسمح لى بالجلوس معك ؟

فتمتم بقوله : كما تشاء •

ولكنه لم يتجه بنظره نحوى •

وأخذت أتصفح قائمة الطعام ، بينما راح يرمق المائدة بنظرات حزينة •

وسألته : ماذا بك يا بنى ؟

وهنا التفت الى فى حركة بطيئة ، فلما التقت أعيننا ، هتف قائلا :

ــ يا آلهى ، ألست أنت الدكتور جونسون ؟ انك لا تعرفنى ، ولكنى أعرفك • أسمى « سايلاس هنت » • وأنا صديق المحامى «سيبيو جونز » ، من مدينة « لتل روك » ، بولاية آركانساس •

وقلت له انى أعرف ذلك المحامى النابه جيدا ، ويسرنى أن أقابل صديقا من أصدقائه ، ثم سألته ماذا به ؟ فأجاب بقوله :

ــ اننى الآن فى طريقى الى جامعة آركانساس • وأنا أول زنجى سمحوا له بدخول كلية الحقوق •

وبدا لى عندئذ ان المسألة لا تدعو الى الابتئاس ، وصارحته بهذا ، ولكنه لم يلبث أن قال لى :

ــ انك لا تفهم ما أعنى ، اننى غير راغب فى الذهاب ، لا أريده مطلقا !

ــ ولماذا لا تريده ؟

ــ سيكون الامر كله سيئا للغاية ، لان زملائى من طلاب الجامعة سوف يتجاهلوننى تماما • لن يتحدثوا الى ولن تكون لهم بى أية صلة على الاطلاق • بل سيعاملوننى بمنتهى الاحتقار •

ــ أجلْ ، يحتمل جدا أن يحدث لك هذا !

واستطرد الفتى يقول فى صوت حزين :

ــ كنت على أهبة الاستعداد لدخول

كلية الحقوق فى جامعة « ايللنوى » •
ولكن المستر « جونز » أقنع جامعة آركانساس بقبول طالب زنجي فى كلية الحقوق بها ، لاول مرة • وكتب الى قائلا ان من واجبى نحو بنى جنسى الزنوج أن أذهب، وأعتقد أنه على حق•

وسكت هنيهة ، وشرب جرعة ماء• ثم استأنف حديثه قائلا :

ــ هؤلاء الطلاب ، سيعاملوننى بمنتهى البرود •

ماذا كنت أستطيع أن أقول للشاب المكتئب ، وأنا أعلم أنه ربما كان على صواب فى مخاوفه ؟

وكلما مضى القطار فى سيره ، كان اكتئابه يزداد بوضوح ، كما كانت امارات الانزعاج تزداد ارتساما على وجهه •

ولسوء الحظ ، لم أكن استطيع البقاء معه حتى نهاية الرحلة • فقد كان على أن أستقل قطارا آخر •

وبعد مضى عدة أسابيع ، أخبرنى أحد أصدقائى بما حدث •

عندما وصل القطار الى «فايتفيل»، حيث الجامعة ، شاهد الزنجى الشاب « سايلاس هنت » مجموعة من الطلاب البيض يبلغ عددهم ثلاثين شابا ، واقفين على افريز المحطة ، فلما نزل من القطار ، أقبلوا نحوه •

وخفق قلبه ، وثارت فى نفسه المخاوف •

واندفع نحوه فتى طويل نحيل ، وهتف به سائلا :

هل اسمك « هنت »

ــ أجل • هذا هو اسمى •

قالها «هنت» والعرق البارد يتصبب من جبينه •

ومد الفتى الابيض يمينه مصافحا، وهو يقول :

ــ مرحبا بمقدمك الى الجامعة • وهلم معى ، أريد أن أقدمك الى بعض أصدقائك •

ويبدو أن عددا من طلاب كلية الحقوق كانوا فى الليلة السابقة قد عقدوا جلسة نقاش ودى • وعلى حين فجأة ، هتف أحدهم قائلا :

ــ سمعا ... بماذا كان الواحد منكم يشعر ، لو كان هو أول طالب زنجى يدخل كلية الحقوق فى جامعة آركانساس ؟ هل كان يرتاح الى ذلك ؟•

ودارت المناقشة بينهم حول ذلك الموضوع • وكانوا يعلمون أن الطالب الزنجى لا بد أن يتوقع معاملة زملائه البيض له بمنتهى البرود • والواقع أنهم استعملوا نفس التعبير الذى نطق به « هنت » •

واستقرت آراؤهم على أمر واحد، هو أن يهيئوا لزميلهم الزنجي حياة جامعية عادية للغاية ، في جامعة أركانساس • على نحو ما كان يتهيأ له في أية جامعة أخرى • وقرروا أن يبدأوا تنفيذ خطتهم باستقباله في محطة السكة الحديدية •

وقال الفتى الابيض الطويل بعد أن قدم « هنت » الى مستقبليه : ان هؤلاء الرفاق ليسوا كل أصدقائك ، هنالك غيرهم ، كثيرون • وكان الامر كما ذكر ، حقا •!

رواها دونالد روبنسون عن موردكاى جونسون مدير جامعة هاوارد



الوسيلة الناجعة

كان يسكن في الشقة المجاورة لشقة آل سميث بلوس انجيلوس اسرة آل جونز ، التى كانت لا تنقطع في ليلة الاحد من كل اسبوع عن اقامة حفلات صاخبة . وظل آل سميث يعانون من هذه المتاعب في صمت ، حتى خطرت لسميث فكرة مناسبة ينتقم بها من جيرانه ، عن طريق انبوب التهوية المشترك بين الشقتين والذى يوجد في غرفة الجلوس .

ولما جاء يوم السبت استطاع سميث أن ينزع أنبوب التهوية الموصل بين غرفتى الجلوس في الشقتين ، ويضع ميكروفون جهاز التسجيل على الفتحة الموصلة الى غرفة جلوس آل جونز . وظل الجهاز يسجل ما يقرب من ساعة كاملة الضجة العنيفة التى يحدثها آل جونز أثناء صخبهم ليلة الاحد . وفي الليلة التالية بعد أن أيقن سميث أن آل جونز قد آووا الى الفراش ، وضع بوق مكبر الصوت الخاص بجهاز التسجيل بجانب حائط غرفة نوم آل جونز ، وأدار الجهاز بأعلى صوته لينقل لهم صورة صوتية للضجيج الذى احدثوه في الليلة الماضية . وعلى أثر ذلك استطاع سميث أن يقضى ليلة الاحد من كل اسبوع في هدوء .

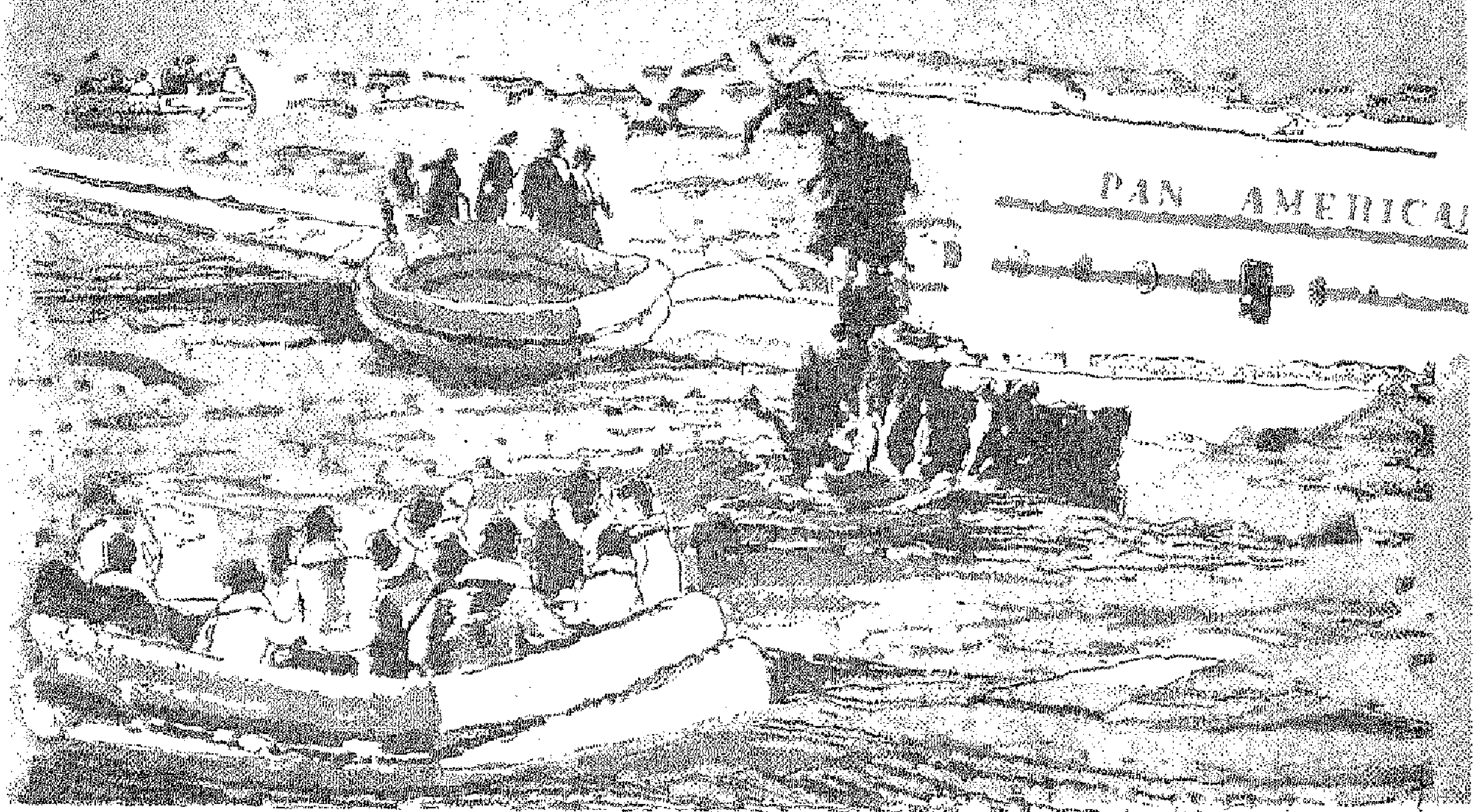
(روبرت بروكنور)

الرئيس والمدير

كان أبوت لورنس لويل مدير جامعة هارفارد يحظى باحترام عميق بين زملائه . وفي يوم من الايام عام ١٩٠٩ بعد أن تولى منصب مدير الجامعة بفترة قصيرة ، ذهب لويل الى واشنطون ليزور وليام هوارد تافت بعد انتخابه رئيسا للجمهورية الامريكية . واستفسر أحد الزائرين في ذلك اليوم من سكرتير مدير الجامعة : هل استطيع ان اجد « مستر » لويل هنا ؟

ونظر اليه السكرتير نظرة طويلة باردة ، ثم قال له بطريقة جافة : لقد ذهب « الرئيس » لويل الى واشنطون في زيارة « لمستر » تافت !

(ا . ادجلر)



ملكة السموات تهبط الى المحيط بسلام

كانت الساعة حوالى الثالثة والربع من صباح يوم ١٧ اكتوبر ١٩٥٦ عندما كانت الطائرة الضخمة « ملكة السموات » تحلق على ارتفاع ٢١ الف قدم فوق المحيط الباسيفيكى ، بعد ان قطعت نصف الوقت المحدد بين موعد قيامها وموعد وصولها ، وهى فى طريقها من هونولولو الى سان فرنسيسكو وتحمل ٢٤ من الركاب وسبعة من الملاحين .

وكانت المضيفة مارى ألين دانييل قد توجهت الى غرفة القيادة ، لتسأل الملاحين عما يطلبون ، فطلب اثنان منهم قدحا من القهوة ، بينما طلب قائد الطائرة زجاجة من الكوكاكولا .

وفجأة انقلب طنين المحركات الى زئير ضخم ، وارتفع فاضحى صوتها مزعجا ، وراحت الطائرة تندفع الى

أسفل فى انحدار عنيف •••

وكانت تلك هى بداية المحنة التى ظلت تسيطر على ركاب (ملكة السموات) خمس ساعات طوالا •

لقد أيقظ الهبوط المفاجىء باتريشيا رينولدز أمينة مخزن الطائرة، ، والمضيفة الثانية كاترين آراكى ، وسرعان ما عادت باتريشيا تحمل الرد على ما حدث

لقد أصيب المحرك رقم (١) بخلل، وكان الطيار يحاول أن يعدل وضع مروحته حتى لا تقاوم الهواء الا بأقل قوة مستطاعة •

أما الركاب الذين كانوا ينامون فوق أسرتهم الصغيرة ، أو يلتحفون بأغطيتهم وهم قابعون فى مقاعدهم ، فقد بدأوا يستيقظون • وفجأة انطلق صوت الطيار الكابتن ريتشارد أوج من مكبر الصوت ، فأثار انتباه كل من فى الطائرة قال :

ـ اننى آسف لايقاظكم ، ولكن أحد المحركات أفلت زمامه ، ويحتمل أن نضطر الى الهبوط فى الماء فأرجوكم أن ترتدوا سترة النجاة ، وأن تشدوا أحزمة الامان حولكم •

لم يكن هناك أى اهتزاز ملحوظ داخل الطائرة ، ما عدا ذلك العويل المرتفع ، المنبعث من المحرك المختل ، ومروحته التى اندفعت فى جنون بعد أن تمردت على كل سيطرة ، فأخذت تدور على غير هدى ، مما أدى الى اختلال فى توازن الطائرة •

وأضاءت باتريشيا رينولدز الضوء ، وبدأت تتلو قواعد الهبوط الاضطرارى فى الماء « على الركاب أن يجعلوا مقاعدهم فى وضع أفقى معتدل ، وأن يشدوا أحزمة مقاعدهم بأقصى ما يستطيعون ، وعليهم ألا يدخنوا ، وأن يخلعوا نعالهم ونظاراتهم ، وان يخرجوا من جيوبهم كل ما بها من أشياء حادة • وعندما تصدر اليهم الأوامر بالاستعداد للهبوط ، فعليهم أن ينحنوا الى الامام، مستندين بوجوههم على الوسائد الموضوعة فوق حجورهم ، وأن يلفوا أذرعتهم تحت ركبهم ، وعليهم أن يستمروا فى ذلك ، حتى يتأكدوا من أن الطائرة قد توقفت تماما ، نظرا لان الصدمة الاولى قد لا تكون هى الاخيرة • ويجب ألا تنفخ سترات النجاة الا بعد الخروج من الطائرة » •

قرأت المضيفة كل ذلك بهدوء • واستمع اليها الركاب فى عناية وسكون • لم يصرخ أحد ، ولم يبد الهلع على انسان ، بل أخرج بعضهم سترات النجاة ، وبدأوا يلبسونها ،

بينما أخـــذ بعضهم يطلب النصيحة من غيره •

كان آل جوردون يســافران مع طفلتيهما التــوأمتين ، اللتين يقــل عمرهمـــا عن الثالثـة ، وقد نامت التوأمتان الصغيرتان بعيونهماالزرقاء وشعرهمـا الذهبى ، وقد روعتهمـــا سترات النجاة عند رؤيتهـــا ، حتى أضطرت المضيفة الى امساكهما ريثما ألبستهما السترتين •

وفى خلال ثلاث دقائق ، كان كل من فى الطائرة مســتعدا لتلقى الامر بالهبــوط • وســارت باتريشــــيا رينــولدز ، حيث شاهـــدت زجاجة الكوكاكولا التى طلبها الطيار لا تزال كما هى لم تمس • ولم يقــدر له أن يشربها قط ، فقد بدأ المحرك رقم ٤ يتوقف هو أيضا عن العمل وكان فى إستطاعة الطائرة أن تواصل سيرها فى أمان بمحـركين فقــط ، لولا أن مروحة المحركالاول التى أفلت زمامها كانت تجذب الطائرة وتضطرها الى الهبوط الى أسفل ببطء نحو البحر الحالك السواد •

وكان لــدى الــكابتن أوج قائــد الطائرة كثير من المشكلات التى تدعو للتفكير • فقد كان باقيــا على شروق الشمس حوالى ثلاث ســاعات ، واذا كان الهبوط فى البحر خلال النهـار عملا يهز الاعصـــاب ، فانه فى الليل أشد خطرا وأكثر رهبة ، اذ يصـبح من العسير قياس المسافة الى المـاء ، كما أن أمواج البحر العـــادية كفيلة بأن تمزق بطن الطائرة عند هبوطها•

وكانت هناك أيضا مشكلة الميل ، فان الطائرة الضخمة يجب ان تهبط بحيث يرتفـع مقـدمها حوالى خمس درجات عن الافق ، ومحـاولة القيام بذلك فى الليل أشبه بالانتحار •

وكان هناك عامل واحد فىمصلحة قائد الطائرة • فمنذ فترة قصـيرة ، كانت الطائرة تحلق فوق احدىسفن خفر الســـواحل الامريكيـة ، وهى السفينة « بونتكارترين » ، ولما كانت سفن خفر السواحل تقوم بمتابعـــة مواقع الطائرات والســفن التى تقع داخل منطقتها ، فانهـــا تستطيع أن تزود الطيـار الذى يواجه أية متاعب بمعلومات حيوية فيما يتعلقبالهبوط فى الماء

وما كاد الكابتن (أوج) يتصـــل بالســـفينة (بونتكارترين) ، حتى اخـــطرت كل السفن الاخـرى على الفور ، وطلبت الى كل سفينةموجودة على مدى ٣٠٠ ميل أن تسرع الىمكان الحادث • ثم بدأت الســـفينة تمده

بالمعلومات ، فقالت ان الجو رائق ، والبحر هادىء بصورة غير عادية ، والرياح تهب بسرعة سبعة أميال فى الساعة من الشمال الشرقى •

ولم يكن فى هذه المعلومات شىء يوحى بالخطر

وراح (أوج) يحلق بالطائرة فى دوائر بيضاوية فوق السفينة ، بينما شرعت المضيفات بعد أن ارتدين سترة النجاة ، ينقلن الركاب الى مقاعد على مقربة من الجناحين ، ويكررن تلاوة تعليمات الهبوط •

وكان الطيار يقوم بترديد ما يتلقاه من معلومات باللاسلكى بانتظام •

قال ان هناك سفنا كثيرة فى طريقها اليهم لنجدتهم •

وسارت باتريشيا رينولدز بين مقاعد الركاب وهى تقول فى ابتسام: هل هناك من يرغب فى مطالعة احدى المجلات ؟

وعندئذ قالت مسز فريدا ديكس ، وهى جدة لسبعة أطفال : هل تمزحين؟ فانفجر الجميع ضاحكين ، ثم احتسوا أقداح القهوة وعصير البرتقال ، وتبادلوا توزيع اللبان •

وكان أكثر ما يبعث الراحة فى القلوب ، هو رؤية السفينة الصغيرة ذات الجسم الابيض الرفيع ، وقد برقت أضواؤها من تحتهم ، والممر الصغير الذى تحف به الشعلات العائمة التى نثرتها السفينة لارشادهم •

ونظرت مس ديكس الى أسفل •• ثم قالت :

— بارك الله فيهم •• انهم هنا تحتنا • •

وبدأت تشعر بتحسن فى أعصابها •

***

فى تلك اللحظة ، كان الكابتن أوج قد تأكد من قدرته على البقاء فى الجو على ارتفاع منخفض ، حتى يشرق ضوء النهار • وعندئذ قال للركاب انه لن يهبط بهم قبل ساعة على الاقل ، وان فى استطاعتهم أن ينهضوا وأن يمدوا سيقانهم أو يدخنوا كما يشاءون •

وفعل الركاب ذلك ، حتى أن أحدهم وهو طبيب يدعى (مارسيل توز) مد ساقيه واستغرق فى النوم •

وعندما أشرق الفجر ، برزت الشمس دافئة ساطعة ، فوق بحر هادىء أزرق مشرب بالخضرة ، لم تكن أمواجه يزيد ارتفاعها على متر •

وحوالى الساعة السابعة والنصف ، قال الكابتن أوج أنه سوف يقوم بتجربة للهبوط ، وبعد أن أجريت

التجربة ، قال لهم فى صوت متحمس:
ــ ان الاحوال التى تحتنا الآن مثالية ، والامور لا يمكن أن تكون أفضل مما هى بالنسبة لنا ، وسانبهكم بعد عشر دقائق لتستعدوا . ثم أقول لكم قبل أن نلمس الماء بدقيقة واحدة : هانحن وصلنا ، وعندئذ أرجو أن تفعلوا ما طلبته منكم المضيفة .

وانطوى البعض على أنفسهم ، وتحركت بعض الشفاه فى صلوات خافتة . وظهرت بعض المسابح تتعثر فى الايدى ، ثم أعلن الطيارانه سيهبط بهم فى الماء بعد عشر دقائق وأخذت الطائرة تهبط فى ثبات واطراد .

وظل (اوج) يرقب جهاز قياس الارتفاع ، ومؤشر سرعة الرياح ، بينما قام مهندس الطائرة فرانك جراسيا برش ثانى أكسيد الكربون على الجناحين ، احتياطا لشبوب النيران . وكان فى استطاعتهم حينذاك أن يشاهدوا من تحتهم سفينة خفر السواحل ، وقد نشرت المادةالرغوية التى تطفىء النيران على سطح الماء ، فأصبحت اشبه بمجرى الطائرات فى المطار . وكان طول هذا المجرى ٢٥٠٠ متر واتساعه حوالى ٣٠ مترا ، حتى تقلل هذه المادة من خطر اشتعال النيران على سطح الماء بعد هبوط الطائرة ..

ووضع آل جوردون توأمتيهما بين أرجلهما ، كما فعلت مسز ربيكا جاكوب مثل ذلك مع طفلتها ، وانحنوا جميعا فوق الاطفال بقدر ماتسمح به سترات النجاة التى ارتدوها ، وتشبثوا بأطراف مقاعدهم .

واتخذت المضيفات مواقعهن فى مقاعد على مقربة من ابواب الخروج حتى يستطعن فتحها اذا سار كل شيء على مايرام

كانت الريح تصفر فوق الاجنحة الهابطة ، بينما اتخذ الضابط الثانى ديك براون مكانه الى جوار الباب الرئيسى للطائرة الذى كلف بفتحه .

وارتفع صوت « أوج » يقول : باقى دقيقة . ثم قال : هانحن قد وصلنا !

وهبطت الطائرة الضخمة فوق المجرى الذى تحوطه المادة الرغوية .

وبدأ الاطفال فى البكاء مما أزعج الكبار الذين تمسكوا بهدوئهم .

وانزلقت الطائرة فوق الماءفى نعومة وسرعة ثم احس الجميع بصدمة كبرى ، تبعتها أخرى أكثر منها سوءا ، حتى ان طفلة مسز جاكوب افلتت من بين ذراعيها كما أفلتت احدى التوامتين

من بين أحضان أمها .

وسمع صوت معدن رقيق يتحطم، وصوت الماء يندفع الى داخل الطائرة

ولكن احدا لم يصرخ أو يصيح ..

وسكنت حركة الطائرة أخيرا ، وسادت لحظة من السكون المطبق .

ولكن أحد جناحى الطائرة غطس فى الماء ، فمالت على جانبها الايسر ، وارتفع ذيلها المحطم .

وقفز الملاحون نحو أبواب الخروج التى عهد الى كل منهم بفتحها ، بينما رفع الركاب رؤوسهم فى حذر ، وهم يتساءلون :

ـ هل هبطت بهم الطائرة حقا ؟ وهل لا يزالون على قيد الحياة ؟

واخذت المضيفة كاترين أراكى ترشد الركاب الى كيفية النزول فى طوف النجاة . وتولى الضابط المهندس فرانك جراسيا مهمة اعداد الطوف الذى استقر عند الجانب الايمن للطائرة ، وفتح الضابط الثانى ديك براون الباب الرئيسى ، ودفع طوفا آخر للنجاة الى الخارج ، ثم ملأه بالهواء ، وسرعان ما أخذ الركاب يهبطون اليه .

ولم يصرخ أحد ، بل كانت المعلومات والاوامر تصدر كلها بصوت منخفض

ووقف رجلان على الجناحين يلتقطان بعض الصور فى هدوء .

وكان الطيار وباتريشيا رينولدز هما آخر من غادر الطائرة .

وسرعان ما أقبل زورق من سفينة خفر السواحل ، والقى رجاله حبلا الى ركاب الطوف ، فجذبوه بعيدا عن الطائرة الغارقة التى كان مقدمها قد أخذ يغوص فى الماء ، وهكذا تمت عملية الانقاذ التى لاتصدق فى هدوء وكمال .

وفى خلال ثلاث عشرة دقيقة فقط من هبوط الطائرة ، كان كل من على ظهرها قد نقل الى زوارق خفر السواحل . وعندما صعد الركاب سلم السفينة ، وجدوا أمامهم صفا من البحارة فى انتظارهم ، وقد أمسك كل منهم غطاء كبيرا ، وقال يسألهم :

ـ هل أحضر لكم قدحا من القهوة ؟

ملخصة عن مجلة لايف بقلم هربرت برين



لا حساب للسيدات

ظهر اعلان فى احدى الصحف عن مدرسة فى اوكلاهوما لتعليم امساك الحسابات تحت عنوان : ((منهج قصير لتعليم امساك الحسابات للسيدات)) . ولم تمض مدة طويلة على ظهور الاعلان حتى تلقى مدير المدرسة مذكرة تقول :((لاحساب للسيدات !)) (تولسا تريبيون)



توسكانيني
يسجل المعزوفة التاسعة

في السادس عشر من شهر يناير الماضي جاز الى ربه توسكانيني وهو في التاسعة والثمانين من عمره . ففقد العالم بفقده اعظم عازف في الموسيقى الكلاسيكية . وهذا المقال يصف لك كيف ادى المايسترو العظيم ، منذ سنوات قلائل ، اعظم قطعة موسيقية وضعت منذ نصف قرن من الزمان

في ٣١ مارس سنة ١٩٥٢ حدث ماكان ينتظره عشاق الموسيقى في كل أنحاء العالم لمدة ربع قرن ، فان أرتورو توسكانيني ، تقدم في بهو كارنيجي ليسجل على اقراص (اسطوانات) تفسيره الباهر الوهاج لمعزوفة بيتهوفن التاسعة .

كان توسكانيني قد كرس نفسه لهذا الباعث من جديد ، بعد ان ظل يفكر فيه خمسين سنة كاملة ، وانبعثت النغمات تترى ، وكانت كل نغمة ترن كما لو كانت قد دونت بالامس فقط . وفيما كان منساقا في العزف كانت اذهان المستمعين اليه تزداد يقينا لا يرقى اليه الشك أنهم لم يسبق لهم البتة ان استمعوا الى هذه المعزوفة على حقيقتها ، كما كانوا يستمعون اليها اذ ذاك .

كانت جوقته المكونة من ١٩١ فردا والتى كانت ستقوم بالمحاولة الجسور قد وصلت قبل المايسترو ، وكانت تتكون من الفنيين ، والكورس (العازفين الجماعيين) والسولوس (العازفين الانفراديين) والضاربين على الصنوج والدفوف وآلات الطرب .

وكان الموسيقيون يبدون اكثر مرحا من الهيئة الفنية ، وذلك لانهم كانوا قد قاموا بتجربة لكل هذا من أوله الى آخره منذ يومين حين اذاع توسكانيني المعزوفة التاسعة . وكان من المحتمل أن يكونوا أقل مرحا لو انهم علموا ان توسكانيني قد ذهب

الى بيته بعد ذلك وهو يرغي ويزبد ساخطا ، وانه رفض أن يستمع الى تسجيلات الاذاعة . أما العازفون الانفراديون فكانوا وجلين ، وليس هناك المغني الذي يستطيع أن يثق من نفسه أخيرا ، فلقد ظل بيتهوفن أصم وقتا طويلا قبل أن يدون هذه المعزوفة ، والظاهر أنه كان قد نسي اذ ذاك حدود الصوت الانساني ، اذ يبلغ حد التجربة القاسية في أوج المعزوفة ٢٠ دقيقة . وتستغرق هذه المسألة مع توسكانيني ساعة بأكملها من العذاب المطلق ، يتفها باستمرار على قاعدة القيادة ، ولم تبق لغير جان بيرس المحنك البارع بقية من الاعصاب ليقول متهكما وهو ينظر من فوق كتفه في هلع ساخر : من ذا الذي يخافه ؟

وقد وصل توسكانيني في الساعة الثانية مع ابنه وولتر المدير ، وصعد الدرجات الخمس الى البهو ، ثم الدرجات الثلاث عشرة الى غرفة ملابسه . ويستطيع المرء أن يحكم من طريقة نظرته الى ساعته أن نظره الرائق لايكاد يمتد ثلاث بوصات فيما بعد أنفه ، ومع ذلك فانه يكره ارتداء العوينات ، وله موهبة رائعة في تذكر الاشياء ، فقد استطاع أن يذكر كل مجموعات السلالم الموسيقية التي استخدمها ، وكل جوقة موسيقية قادها ، وقلما نسي منها شيئا ، وهو لايحب أن يساعده أحد في التذكر ، وهو يسير منفردا وله ركبة تؤلمه نتيجة لحادث وقع له حوالى سنة ١٩٥٠ ، وهو يتجنب استعمال درابزين السلم ، وكلما شوهد يهبط درجاته ، فان اللهفة عليه تكاد تكون صعبة الاحتمال بسبب مايعانيه أثناء ذلك .

وانبعث صوت المعلن الآلي من مكبر الصوت القائم فوق جدار المسرح يقول : الاوركسترا (الجوقة) تستعد .. المايسترو آت .

لقد سبق لتوسكانيني أن قاد جوقة في ميلان لعزف المعزوفة التاسعة قبل ذلك بخمسين سنة تماما ، وقد كرر عزفها مرات كثيرة منذ ذلك الحين . وحدث مرة حين كان عمره ٨١ سنة فقط أن صرح قائلا : « أعتقد أن هذا هو أفضل عمل أستطيع القيام به ! »

والآن منذ أن أعطى أول اشارة من عصاه الموسيقية حتى انتهى ، كان يبرهن بلا ريب على أنه يستطيع الاجادة أفضل من ذلك . ولم يكن هذا الموسم بالنسبة لسير مواسم تسجيل توسكانيني بالموسم الجاف . ان السيمفونية تستغرق حسب توقيع

توسكانينى نحو ساعة وخمس دقائق وقد سجل كل جزء منها ثلاث مرات فى المتوسط ، واستغرق العمل تسع ساعات ، سجلت فى جدول العمل على انها سبع وعلى انها اديت على فترتين ، مع أن توسكانينى اخذ العمل دفعة واحدة ومضى الى ابعد من ذلك ، اذ احتاج الى ساعتين كذلك فى ليلة الثلاثاء (أول ابريل سنة ١٩٥٢) .

وتوسكانينى لم يكن رجل كلام ، فقد حدث فى احدى المقطوعات انه لم يستطع الحصول على النغمة الصحيحة من عازفى الكمان المنخفضة ، فلم يحاول توضيح ماأراد منهم ، بل جعل العازفين الانفراديين يعزفون دورهم وحدهم بينما أخذ هو يهدر هديراقويا بصوت رسم به ماأراد من عازفى النغم المنخفض . وفى الدور التالى سلموا له المقاليد نقام بنفس العمل فى الدور الختامى من الفاصل الاول ، وعلى هذا المنوال عزف كل افراد القسم على انفراد فى تيار دقيق متزايد الدقة ينذر بالويل ، بينما أخذ أرتورو توسكانينى يثبت مركز ضاربى الصنوج النحاسية وقارعى الطبول صائحا وضاربا الارض بقدمه ليظهر بها النغمات بشكل يكاد يكون مزعجا من رجل مسن نشيل الجسم كهذا الرجل . وقد بدا البهو يضج على نحو جليل رائع ، وقلما كان يوجد اي مجال للشك فيمن هو الذى يكد اكثر من الجميع فوق المسرح . وقد اخذت التسجيلات على لقطات استغرقت كل واحدة من سبع دقائق الى ثمان ، وكثيرا ماكانت اللقطة يعاد تسجيلها من جديد ، وكان على الجوقة أن تستريح ، ولكن توسكانينى كان يقود العزف من بدايته ثانيا ، وكان يقيس عزفه على أساس ماكان ينبعث من مكبر الصوت . وكان صبورا ، حتى كان احيانا يسأل الرجال ان يعزفوا عزفا موسيقيا ، « عزفا موسيقيا لا غبيا وبحماقة » ولكن لم تبد منه شراسة حتى ولا عندما أسرع لاعب المثلث فى تقديم نغمته ، ولا حينما نفخ جان بيرس فى صنارته دون داع ، ولكنه مع ذلك لم يكن يتسامح مع أحد ، فهناك ضريبة طويلة سامية وان كانت قاسية حول الجميع لاخراج المقامة الموسيقية الرباعية الصوت . كان عليه أن يضع العازفين المنفردين فى دورهم ثمانى مرات ، وفى المحاولتين الاخيرتين خفت صوت « ألين فاريل » وذوى ببساطة ، فتركهم توسكانينى أخيرا ليذهبوا ، وقد هلل لهم العازفون

الجماعيون (الكورس) وهم يغادرون القاعة • وفى فترات الراحة (١/٢ ساعة) كان توسكانينى يدلف الى غرفة ملابسه ،ويخلع سترته المتلئة ببخار العـــرق ، ويرتدى معطفا من نسيج شبكى ، ثم يشرب قليلا مـن عصير الفواكه أو يمضغ بعض الحلوى الايطالية (من كرملة العرقسوس)• وفى ختام العزف النهائى فى الساعة العاشرة والنصف من ليلة الثلاثاء لم يهتم حتى بالصعود ، بل وقف على أرضيـــة المسرح ، يوزع كـرملة العرقسوس والتذكارات لمعاونيـــه الذين أحاطوا به فى اعزاز وود ، وقد نظر وولتر توسكانيني الى المسرح من خلال نافذة حجرة الادارة وقال لابيه بلطف : من أين تأتى بكل هذه القوة أيها الفتى العجوز ؟

كان كل انســان بالدور العلوى على حافة الانهيار من التعب عند هذا الحد ،وكان قد أدي المقطوعات الرابعة والاولى والثانية والثالثة ثلاث مرات• وقرر توسكانينى القيام بتأدية ختام المقطوعة الاولى من جديد حتى يكون مطمئنا ، ثم كرر اعادة أداء اللقطتين الاولى والثانية من المقطوعة الرابعة•

وأخيرا قال : ان اليوم يوم حقا(يوم يتيه على الزمان) ثم وجه تحية المساء مسرورا للعازفين وصعد الى حجـــرة ملابسه لتناول كأس من الشامبانيا، وحين حمله سائق سيارته بعيدا عن المكان كان الوقت حوالى منتصف الليل، وكان يشعر بالصحة والبهجة •

والذى يجعل هذا أكثر ادهاشا هو أن توسكانيني كان قد عزف بين ٢٨ سبتمبر و ٣١ مارس ، فضـــلا عن جدول كامل من الاذاعات ، فى عشرين برنامجا مختلفا لتسجيل معزوفاته•

لقد كان للمايسترو شعور بعمق الاصوات واحساس عميق بالتوقيت المناسب ، ولو أن اسطوانة اختبـار دارت بسرعـــة ٤/٩ ٣٣ دورة في الدقيقة بدلا من ١/٣ ٣٣ لجعلته يثور فى ضارب المعزف ليبرهن له على أنها خرجت عن القياس وان مفتاح النغم مختلف •

وقبل تاريخ التسجيل بشهر ، كان قد أخـرج عشرات وعشرات من السيمفونيات ، وقضى ساعات يجربها على المعزف ، وكان قد طلب من وولتر أن يقوم بعزف تسجيلات هى صور من أدواره الخاصة ، وتفسيرات من وضع برنو وولتر وستوكوفســكى وفاينـــجارتنرر وأورماندى ، وكان يصغى بينما كانت عصافيره الكنارى الـ ٤٣ تغرد في أقفاصهـــا من وراء

رأسه بالشرفة القائمة بالطرف المشمس من البهو البارونى فى بيته بالريفردال. لقد قال ذات مرة : « أن المعزوفة التاسعة صعبة ، والعازفين الجماعيين (الكورس) أحيانا لايجيدون العزف، والعازفين المنفردين قلما يجيدون ، وأحيانا الجوقة (الاوركسترا)لاتجيد، وأحيانا أنا نفسى لاأجيد ، وفى الواقع اننى مازلت لاأفهم المقطوعة الاولى . وفى يوم الاثنين ٣١ مارس والثلاثاء أول ابريل كان الكل تقريبا يجيد العزف وعلى الاخص المدير ، وفى الساعة ١١ من صبيحة الثلاثاء وضع توسكانينى عصا المايسترو وقال لجوقته : أعتقد اننا نعرف الآن كيف تسير المقطوعة الاولى من المعزوفة .

ومعرفة كيفية السير هذه أمر من العبث محاولة التعبير عنه بالالفاظ، اللهم الا اذا شبهناها بقنبلة انطلقت فى عالم الموسيقى ، أو اذا اقتبسنا قولا من نماذج المستمعين المتعددين الذين كان رد فعلها عليهم جميعا دون استثناء قولهم : « ان هذه هى أعظم قطعة موسيقية سجلت فى التاريخ!»

ولم يكن توسكانينى يحب أن تسمى هـــذه التحفـة « بمعزوفة بيتهوفن التاسعة لتوسكانينى » فقد كان يعتبر هذه التسمية تجاسرا جريئا . وليس له أن يقلق، فان هذه المعزوفة تعد بحق « معزوفة بيتهوفن التاسعة » .

ملخصة من « ذى الاتلانتيك منثلى » . بقلم : جون . م . كوتلى



مكسب بالصدفة

شكت سيدة من الزبائن لمدير احد المتاجر فى كوبنهاجن لان « الساعية » التى تقف بغرفة استراحة السيدات صوبت اليها نظرة قاسية حين منحتها بقشيشا صغيرا !

وصاح المدير : ابدا .. اننا لا نضع ساعيا فى غرفة السيدات .

ولكن اتضح بعد التحقيق أن هذا «الساعى» ليس الا امراة من الطريق لجأت الى هـــذه الغرفة صدفة منذ عام تقريبا لتستريح فيها. وبينما كانت تجلس مسترخية وقد انصرفت الى نسيج للتريكو بين يديها ، اخذت تنهال عليها قطع النقد الصغيرة من السيدات اللاتى ظننها « ساعى » الغرفة . وانتهزت المرأة هذه الفرصة فصارت تتردد بانتظام لتكسب مزيدا من المـال كل يوم دون ان تتعب فى شىء غير نسيج التريكو .

(والتر كيرنان)

كلمات ثابتة

كلما سمعت الناس يتحدثون عن تحديد النسـل ، تذكرت اننى كنت الطفل الخامس .

(كلارنس داير)

***

ينبغى أن يكتب كثير من الناس على شواهد قبورهم : مات فى الثلاثين ودفن فى الستين .

(نيكولاس بتلر)

***

ملايين النـاس الذين يتوقون الى الخلود ، لايعرفون ماذا يصـنعون بأنفسهم اذا أمطـرت السماء يوم عطلتهم .

(سوزان آرتز)

***

احتفظ بهدوء أعصابك ولاتتشاجر مع شخص غاضب ، بل أجب علية فى هدوء ولين ، ذلك ماتأمر به الكتب المقدسة ، فضـلا عن أن ذلك كفيل بزيادة فورة غضـبه أكثر من كل مايمكن أن تقوله !

(آنون)

***

البعض ينشر السعادة أينما ذهب ، والبعض الآخر يخلفها وراءه .. اذا ذهب .

***

الشىء الوحيـد الذى أثبته الفن الحديث هو ان الاشياء لاتبدو قبيحة على النحو الذى نراها مرسومة عليه .

(والتهول جاكسون)

***

أسوأ مافى التاريخ ، انه فى كل مرة يعيد نفسه ، تزداد الاسـعار ارتفاعا .

(بيلارد)

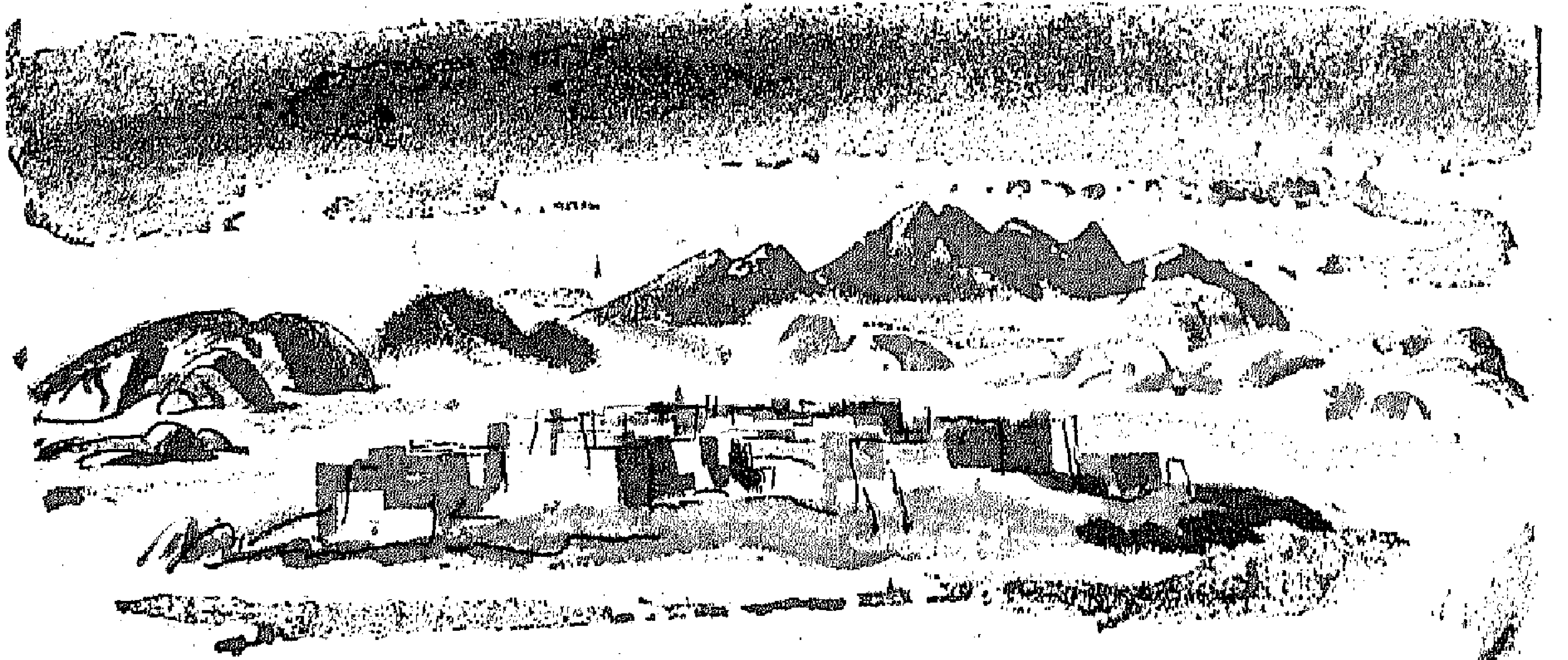
***

اذا أردت شيئا متقن الصنع ، فلا تصنعه أنت بنفسـك قبل أن تتعلم كيفية صنعه .

***

لماذا يجب أن نكون أقوياء الذاكرة حين نروى أدق تفاصيل الاحداث التى وقعت لنا ، ولانكون أقوياء الذاكرة لنتذكر كم من مرة روينا هذه التفاصيل للشخص عينه ؟

(لاروشيفوكو)



مع قبائل الطوارق
حيث يلبس الرجال الحجاب

لست بحاجة الى ان أبحث بعد اليوم عن لباس الفضاء ،ولن اقف فى صف طويل أنتظر الحصول على تذكرة لاول رحلة الى القمر .. فقد رأيت فعلا كيف تبدو الحياة فوق القمر .

فمن بين كل الاماكن التى زرتها على هذه الارض المنفسحة ، لم أجد مثل مدينة « تامانراسيت » فى عزلتها تلك النائية وسط الصحراء . هل قلت أرضا منفسحة ؟ .. ابدا انها ليست قطعة من الارض . ان هذه المنطقة التى تسكنها قبائل الطوارق بلثامها الازرق، ليست الا جزءا من القمر بكل ما فيها من عظمة موحشة وأطراف

انها ليست الا جزءا من القمر بكل مافيها من عظمة موحشة واطراف لاتبلغ العين مداها .

لا تبلغ العين مداها ، وعزلة أبدية تتفرد بها . حتى أشجارها تلك القليلة .. انها لتبدو أشبه بأشجار القمر . فهى ضروب من أشجار الصفصاف المعقدة ذات الاوراق المدببة ، بلونها الأبيض الباهت الذى يفتقر الى الخضرة ، أشبه بتلك الأشجار الصغيرة، التى نطليها باللون الفضى لنزين بها موائد الطعام .

وجبال الاحجار ، وهى سلسلة من

الجبال الوعرة القاسية تعرف كذلك باسم جبال الحجر . لا مثيل لها فيما رأيت من جبال . تشمخ صخورها الصلدة الهائلة فى الفضاء ، مسفرة عن قمم عديدة عالية . أشبه بالسحب التى تتناثر فجأة من انفجار قنبلة ذرية . وخلال النهار تمحو الشمس جميع الألوان ، ولكن الجبال تبدو عند شروق الشمس أو عند غروبها زرقاء مثل الاردواز ، أو بنفسجية أو صفراء مثل الصمغ ، أو قرمزية مثل الورد . وليس فى هذه الجبال أثر للحياة .

وتتميز الصحراء بانبساطها وحرارتها وامتلائها بالرمال ، وفى المنطقة التى تحيط بتامانراسيت لاتجد رمالا ، ولكنها تنبسط كأنها قطعة من سويسرا • تشتد برودتها فى الشتاء فهى كلوح من الثلج • وكلمة الصحراء فى اللغة العربية تفيد معنى « الخلاء » • فهى مكان واسع منعزل حقا ، وان كانت الطائرات تهبط اليها من الجزائر مرة كل أسبوع • أما فى الصيف فتتوقف هذه الرحلات بسبب حرارة الجو • اذ تبلغ درجة الحرارة فى مدينة مثل « انصلاح» ١٤٠ درجة فهرنهيت فى الشمس • ومن الخطر على الطائرات أن تطير فى مثل هذه الحرارة

تركت أنا وزوجتى الجزائر قبل الفجر فى يوم من أيام الشتاء الكئيبة • ووصلنا تامانراسيت بعد الظهر بقليل ، حيث توقفنا أثناء رحلتنا فى الجوليا وأدرار وأوليف • وكان الضباط يحيوننا لدى كل واحة تهبط الطائرة بها لينزل منها عدد متواضع من الركاب • أما مساعدوهم من العرب فكانوا فى الاغلب يرتدون الثياب الوطنية السائدة فى هذه المنطقة وهى « البرنس » الذى يعد قبعة ومعطفا وغطاء فى وقت واحد •

وفى تامانراسيت نزلنا بضيافة الكابتن جان لوكوانتر ، فى منزل بنيت حوائطه من اللبن المطلى باللون الاحمر ، حتى لتوشك هذه الحوائط أن تذوب تحت وطأة الامطار • ولكن الامطار ليست بالمشكلة العسيرة هناك ، فمنذ سبع سنوات من الجفاف لم تمطر السماء مرة واحدة • ومع ذلك ففى شهر سبتمبر يشتد هبوب العواصف هبوبا عاتيا عنيفا فى شدته

ويشغل الكابتن لوكوانتر منصب قائد نقطة اتصال جبال الحجر • وهى منطقة تبلغ مساحتها ثلاثة أرباع مساحة فرنسا • والكابتن رجل صغير الجسم من المحاربين القدامى ،

فى السابعة والثلاثين من عمره،يدير هذه المنطقة الواسعة بمساعدة عدد صغير من المساعدين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد • وهو يعمل مديرا وقاضيا ومشرفا على شتى الشئون العامة فى هذه المناطق ، مايتعلق منها بالصحة العامة أو الزراعة أو الرى أو انشاء الطرق أو الحياة الاقتصادية للمنطقة بأسرها• ويقول الكابتن لوكوانتر أن الحياة هنا يمكن أن تكون شاقة •• ولكنى أحبها •

وشهر يناير فى هذه الجهات شهر بارد، كنا نرتعد فيه من البرد (اذ أن الاخشاب التى تصلح للوقود أندر هناك من معدن البلاتينيوم) وتقع تامانراسيت على ارتفاع ٤٨٠٠ قدم فاذا ماانحدرت الشمس الى المغيب، انخفضت درجة الحرارة معها ٤٠ درجة أو تزيد خلال ساعة واحدة • ولم نكن نبعد عن أفريقيا الغربية الفرنسية أكثر من ٢٥٠ ميلا •

ويبلغ عدد سكان تامانراسيت ٢٠٠٠ شخص ،منهم ١٣٥ فرنسيا• وتسير أمور المدينة فى مسارب بسيطة لايكاد المرء يتصور مدى بساطتها • فليس بها تليفونات ولا تستمر الكهرباء فيها أكثر من ثلاث ساعات من الساعة السادسة حتى التاسعة بعد الظهر • ويقطنها جماعة من العرب ، ولكن الاغلبية منهم من الزنوج • وتعد تامانراسيت المركز الرئيسى لقبائل الطوارق على الرغم من انك لاتكاد تجد منهم أحدا يعيش فيها • والطوارق جماعة من الرحل يقيمون خيامهم أو مضاربهم فى الصحراء المحيطة • وكل سكان تامانراسيت أصدقاء فكلما مررنا بواحد منهم فى شوارع المدينة همس بصوت رقيق « صباح الخير »

وفى اليوم الثانى قابلنا كلود بلانجيرنون ، وهو من أكثر الشخصيات التى عرفتها طرافة واثارة • ويدير مع زوجته مدرسة القرية حيث يحبه الجميع • وكان بلانجيرنون هو الذى ابتكر فكرة « المدارس المرتحلة » فى الصحراء • فقد خرج على ظهر جمل فى صحبة احدى قبائل الطوارق • ومكث معها سبعة شهور – أى سنة دراسية كاملة – مرتحلا مع الطوارق من مضرب الى مضرب ، ويوجد الآن ثلاثة من الشبان يقومون بنفس العمل فى منطقة جبال الحجر

ومنظر الطوارق مثير • فالرجال هم الذين يرتدون النقاب لا النساء•

والنقاب رائع بلونه الازرق المصبوغ بمادة النيلة • وهى صبغة غير ثابتة تترك آثارا على الجلد مثـــل ورق الكربون • ولذا تبدو بشرتهم كأنها مصبوغة بلون أزرق • وهم يستخدمون فضـــلا عن ذلك مادة زرقاء اللون يكحلون بها جفونهـم • ولم نر أبدا وجه رجل من الطوارق ، فهم يخفون وجوههم دائما حتى أثناء الطعـــام والشراب فيتناولون طعامهم من تحت النقاب • وهم طوال القامة يبدون فى شملتهم البيضاء ونقابهـم الازرق ، كأنهم مخلوقات خيالية تختفى خلف دروعها • ترى الواحـد منهـم أثناء مشيته أشبه برصاصة منطلقـــة ، ولكنهم مع ذلك على جانب من الوسامة الساحرة •

وعادة النقاب للرجال عادة ممعنة فى القدم الى درجة أن أحدا لايعرف سـببها • وربما كان السبب فيها أن الطوارق أرادوا حماية وجوههم من وهج الشمس •

وينحدر الطـوارق فى الغالب من سلالات البربر القدامى • وقد اشتهروا من قديم بأنهـم محاربون مهرة ، يغيرون على قطعان الجمال ويتاجرون فى الرقيق • وتخضع هـذه القبائل للنظام الاموى الذى تنصرف فيــه السلطة أو الرياسة الى الام • والملك عليهم رجل يعرف باسم « أمينوكال » ولكن النساء هن اللاتى يخلعن عليه منصبه • وهنـــاك ثلاث قبـــائل من النبلاء أو الاشراف وبقيـــة القبائل الاخرى من التابعين الذين يعهد اليهم أداء الاعمـــال المختلفة • فاذا تزوج رجل من هذه القبائل التابعة من امرأة من النبلاء - وهو أمر لايحدث كثيرا - أصبح أطفالهما من النبلاء • أما اذا تزوج رجل من النبلاء امرأة من الاتباع فان أطفالهما لايكتسبون صفة النبالة •

ويســـود قبـــائل الطوارق نظام الزوجة الواحدة • وهم فقراء يوصفون بالاقتصاد والنظافة وطاعة القانون ، ولايعرفون معنى الجريمة • وهم يعيشون على قطعانهم من الماشية ، يرتحلون من مرعى الى مرعى حيث توجـد المراعى بوفرة فى الصحراء وعلى سفوح الجبال التى تتجمع فى ثناياها مياه الامطار •

وقد رغب لنا مستر بلانجيرنون فى أن نزور جمـاعة من هؤلاء الطوارق وتصادف لحسن الحظ أن كان جماعة من أشرافهم فى تامانراسيت • ولم تكن مضاربهم بعيـــدة عن المدينة ، فبعثنا رسولا يبلغهم أننا سنزورهم فى صباح اليوم التالى •

واقترح بلانجـــيرنون أن نذهب

جميعا فى سيارته المكشوفة مصطحبين معنا أشرافهم الذين لقيناهم فى المدينة • وقبل الاشراف الدعوة فأعادوا جمالهم الى المضارب فى صحبة واحد من الاتباع ولعله قد سار الطريق كله ، لان الاشراف يحتفظون بسرجهم معهم • فالسرج شأنها شأن دروعهم المصنوعة من جلد الوعل ، أشياء على جانب كبير من الجمال ودقة الصنع ، فقد رأينا مقدمة السرج مصنوعة على شكل قبضة سيف كبير •

وحينما اقتربنا من معسكر الطوارق ، شاهدنا الحمير والاغنام ثم الابل والخيام • وكانت الخيمة الكبيرة التى استقبلنا فيها أشرافهم ، من جلد ذى لون بنى حائل شدت الى الاعمدة ، وفرش على الرمال بساط أحمر اللون • وأشعلت النار من بعض فروع الاشجار وبقايا الاحطاب ، وجلسنا على الارض متربعين ننتظر غليان الماء الذى سيصنع منه الشاى • وقال بلانجيرنون تعليقا على هذا : انهم يفعلون كل ما فى وسعهم للحصول على الشاى •

وجلس معنا فى الخيمة مصطفى شقيق زوجة « الامينوكال » ، وكانت زوجة مصطفى نفسها واحدة من بنات أخى الامينوكال ، وأرملة للامينوكال السابق •

وجلست السيدات معنا فى مؤخرة الخيمة ، يعلوهن الخجل كأنهن طيور مذعورة • ولكنهن سرعان ما عجزن عن مقاومة فضولهن ، فبدأن يشرن الى الحلى والجواهر التى تتزين بها زوجتى ، ولفت نظرهن قطعة من الحلى رسمت عليها صورة القديس سانت كريستوفر • وشرح لهم بلانجيرنون ماشاهدنه • فابتسم أحد الاشراف ابتسامة خفيفة وأشار الى الاحجبة الجلدية التى يلبسها هو لتجلب له الحظ السعيد •

وشربنا أول الامر شيئا من لبن الابل • وكان لذيذا حقا • قدم الينا جميعا فى قدح واحد مشترك • ثم جىء بالشاى قويا ، حلوا ، ثقيلا • وطبقا للتقاليد ، كان على كل منا أن يشرب ثلاثة أقداح •

ماذا كان موضوع الحديث ؟ دار معظمه حول المحاصيل والجو والشئون المحلية • وحين انتهت زيارتنا صحبنا معنا احدى السيدات لنوصلها الى معسكر للاتباع يبعد عدة أميال ، وكانت تلك أول مرة تركب فيها سيارة •

غادرنا تامانراسيت بعد يوم ، واتجهنا بالسيارة شمالا ، وقدمت الينا السلطات المختصة سيارة

عسكرية من طراز خاص يسمى « سافانى » وهى سيارة صغيرة مرتفعة ، ولكنها متينة راسية ، تستطيع أن تذهب بك الى أى مكان فى الرمال • وظللنا على سفرنا يوما قطعنافيه ٢٤٥ميلا الى آرال،وأمضينا يوما آخر فى السفر الى « انصلاح » التى تبعد ١٧٠ ميلا • وقطعنا فى اليوم الثالث ٢٦٠ ميلا لنصل الى واحات الجوليا الرائعة ، حيث توجد ١٧ مضخةرافعة للمياه تعمل بسرعة ٢٢٠٠ مترمكعبفى الدقيقةالواحدة • وتقوم الجوليا على حافة حزامصخرى رفيع يصل بين منطقتين من أشد المناطق المخيفة فى الصحراء كلها ، وهى الصحراء الغربية الكبرى والصحراء الشرقية الكبرى •ودخلنا الجوليا أثناء الليل • كانت درجة الحرارة فيها منخفضة عن درجة التجمد • وأمضينا الليل فى غرف لادفء فيها •

وكنا نستقل جميعافى اليومالاول سيارة كبيرة ، ظلت تسير بنا ١١ ساعة لمنشاهد خلالها سيارةأخرى• وكنا بين حين وآخر نرى بعض الاشارات كتب عليها « ماء للشرب»• وفى نقطة أخرى عرفنا اننا جاوزنا مدار السرطان • وبالقرب من مدار السرطان ، ظللنا نشق طريقنا داخل الصحراء ، نطارد الغزلان ••وحاول سائق السيارة وهوجاويش أن يطلق على بعضها الرصاص من «السافانى» ثم حاول أن يتبعها عبر الصخور ، ولكنه لم يستطع أنيصيب أيا منها، وقد اغتبطت لذلك • فالغزال من المخلوقات الجميلة الرقيقة ، وهو سريع العدو •

وفى اليوم الثانى انعدمت تقريبا كل آثار النبات • وكنا قبل ذلك نري بعض شجيراتمنفردةمنالنباتات الصحراوية •وشهدنا عددا لايحصى من الهياكل العظمية البيضاء لجمال وحيوانات أخرى ، هلكت على طول الطريق •

والجمال حيوانات فريدةفىنوعها• فقلما تنشأ بين الجمل وصاحبه علاقة ما ، وقليل من الجمال ماتجد له اسما • ولم أجد حتى الآن شخصا يزعم أن جمله استطاع أن يتعرف عليه حتى بعد شهور من ركوبهاياه•

واللون المفضل للجمل الذى يستخدمفى الركوب هو اللون الاحمر الفاتح الذى يشبه لون القشرة الخارجية للبيضة • ويبلغ ثمن الجمل الجيد من هذا النوع ٣٠ ألف فرنك (ثلاثين جنيها مصريا) • ويستطيع

الجمل فى العادة أن يقطع ١٥ ميلافى اليوم ، ونادرا مايصل الى ٢٥ ميلا حتى فى الايام الباردة • كمايستطيع الجمل أن يمضى شهورا عـديدة فى الشتاء دون ماء اذا أتيح له وفرة فى المرعى ولم يكن يؤدى عملا من الاعمال فاذا كان يعمل فانه يستطيع أن يعيش بدون ماء لمدة ١٠ أيام اذا توافر له المرعى الجيد ، وخمسة أو ستة أيام اذا كان المرعى رديئا • ويجب فى الصيف أن يشرب بين حين وآخر •

والجمال أقل صعوبة فى الركوب من الخيل ، على شريطة ألا تقفز بك أثناء السير ، وتتميز الجمـال بميزة سيئة واحدة ، ذلك انها اذا تعبت أو مرضت لايبدو عليها أبدا علامة من علامات الاضطراب ، بل تموت فورا ودون مقدمات •

وبدأنا نرى فى فورت ميريبيل وفى الجوليا حيث نزلنا فى فندق مريح، بوادر عامل جديد حاسم ـ العوامل التى تميز الحياة فى الصحراء • • • ألا وهو البترول • فهناك شركتان كبيرتان تنقبان عن البترول • والى الآن لم تعثر احدى الشركتين عـلى منابع للبترول فى هـــذا الجزء من الصحراء • ولكن الامل لايزال كبيرا• ويجرى الآن الحفر فى احدى الآبار قرب غار دايا •

ولعل الـكثيرين ممن يعشـــقون الصحراء ، لايحبون هذا التطور ،فقد قال لى أحد الضباط : منذ عشرين عاما ،ونحن نعلم السـكان الوطنيين كيف يزرعون الغلال ويحسنون طرق زراعتها بصورة مرضية،وكيف يروون الارض ، ويعيشون فى وداعة عليها، والآن تأتى صناعات البترول ، فيندفع كل شخص باحثا عن العمل فيها • وقد يزيد البترول من ثروة الصحراء ولكنه قد يقضى عليها أيضا •

ملخصة عن كتاب للصحفى الامريكى جون جنتر



الرجل يجعل للحياة طعما

كانت تعمل عندنا فى يوم من الايام سـيدةزنجية قديرة . وكان زوجها رجلا سـعيدا محظوظا ، اذ على الرغم من خفة روحه لم يكن يستطيع أن يحتفظ بعمله طويلا ، وقلما كلف نفسه مئونة البحث عن عمل . وسألت زوجته ذات يوم : لماذا ترضين بهذا الزوج ؟ فأجابت السيدة الزنجية دون تردد : ان الامر يسير على هذا النحو ياسيدتى : فانا أدبر أسباب الحياة ، وهو يجعل للحياة مالها من طعم •

(الفادا بوب)

في السجن انفسح أمامه الوقت للتفكير، وسأل نفسه : اذا كانت لعب الاطفال تسير بلا سائق فلماذا لا يكون قطار الغد أيضاً بلا سائق ! !



قطارات بلا سائق

محطة صغيرة للسكك الحديدية جنوب بوردو ، صعد كبير مهندسي السكك الحديدية الفرنسية الى مكان السائق في أحد القطارات الكهربائية ، وربت على كتفه وهو يقول :

ـ هيا بنا .

ودوى صوت المحركات الضخمة ، التي تبلغ قوتها ٤ آلاف حصان، وهي تهدر بأقصى قوتها، ثم انطلقت القاطرة وهي تجر وراءها ثلاث عربات ، وقد اندفعت كلها في وحدة واحدة فوق القضبان .

وبعد ثلاث دقائق ، كان مؤشر السرعة قد وصل الى ٢٢٠ كيلو مترا في الساعة ، وأخذت القضبان التي كانت خالية من أى انحناءة لمسافة ٨٠ كيلو مترا فوق أرض منبسطة تردد أغنية السرعة والقوة ! وبينما كان القطار منطلقا بسرعة وقد دوى صوت صفيره خلال بلدة « ايشو » كان مؤشر السرعة قد وصل الى ٣٣١ كيلو مترا في الساعة .

وهكذا ضربت القاطرة الفرنسية الرقم القياسى العالمى فى السرعة ، وهى تنطلق بسرعة ٩٢ مترا فى الثانية

وكان ذلك في يوم ٢٩ مارس ١٩٥٥.

ولم يكن هذا النجاح العظيم الا جزءا يسيرا تحقق من الحلم الذي داعب خيال رجل واحد ، هو لويس ارمان الذي اليه يرجع الفضل في أن نظام السكك الحديدية في بلاده يعد اليوم أسرع وأسلم وأدق نظام في أوروبا كلها ، فضلا عن أنه كان الرائد الاول للابحاث التي اتسع نطاقها اليوم في أنحاء العالم بحثا عن قطارات الغد الآلية .

وكان عمل ارمان بالغ الاهمية لاوروبا المزدحمة بالسكان ، حيث لاتزال السكك الحديدية أرخص وأسرع وسيلة لحمل الناس والبضائع . فالسكك الحديدية في فرنسا تحمل سنويا ٥٠٠ مليون راكب ، وهو أكثر من الرقم الذي تحمله السكك الحديدية في أمريكا مع أن عدد سكان أمريكا أربعة أضعاف سكان فرنسا .

وقد بدأ تفكير ارمان في مشروعه الخالي خلال الحرب العالمية الاخيرة ، عندما كان رئيسا للسكك الحديدية في منطقة جنوب شرقي فرنسا ابان الاحتلال النازي ، وكان زعيما لحركة المقاومة السرية التي انتظمت رجال السكك الحديدية في أنحاء فرنسا وأنزلت الارتباك بقطارات النازي ونسفت الجسور وفعلت كل ماتستطيع لاحداث الاضطراب في عملية النقل .

وفي النهاية اعتقل ارمان وسجن وفي السجن وجد الوقت الكافي للتفكير

وقال مرة يسائل نفسه: اذا كان في الامكان تسيير القطار الصغير الذي يلعب به الاطفال بوساطة صندوق صغير أسود ، فلماذا لايمكن عمل ذلك للقطار الكبير بنفس الطريقة ؟

وعندما انتهت الحرب ، أتيحت له الفرصة للرد على هذا السؤال وأسئلة أخرى كثيرة ، عندما أصبح مديرا للخطوط الحديدية الفرنسية . وكانت تلك الخطوط في حالة سيئة للغاية ، فقد دمرت القنابل ساحات الشحن ، وحطمت الجسور ، وتناثرت العربات في أنحاء أوروبا ، حتى بلغاريا !

وفي خلال عشر سنوات فقط ، حقق ارمان نتائج باهرة . واليوم تقوم السكك الحديدية الفرنسية بحمل ٢٠٪ من الركاب و ٧٦٪ من السلع ، أكثر مما كانت تحمله في سنة ١٩٣٨ بينما نقص عدد رجالها ١٥٠ ألف رجل !

و ٩٧٪ من القطارات الفرنسية تصل الى وجهتها في خلال ١٥ دقيقة من الوقت المعلن عنه لوصولها . وتسافر القطارات السريعة من باريس

الى مائة مدينة فرنسية أخرى بسرعة متوسطها مائة كيلو متر فى الساعة بينما يقطع قطار « ميسترال » الذى يعد من أسرع قطارات الاكسبريس فى العالم ، المسافة من باريس الى ليون بسرعة ١٢٤ر٩ كيلو مترا فى الساعة، وهى أعظم سرعة للقطارات حتى الآن •

وتستخدم الدول الاوربية الكهرباء لتسيير قطاراتها قدر المستطاع ، فالقوى الكهربائية التى تولدها المياه، أكثر وفرة من الفحم فى أوربا ،كما انها أرخص من وقود الديزل وقطارات ارمان تستخدم هى الاخرى الكهرباء، ولكن بطريقة مختلفة ، فالدول الاخرى تسير قطاراتها بالتيار المستمر أى الالف وخمسمائة فولت وهو باهظ التكاليف، اذ يحتاج الى أسلاك ثقيلة لنقله ، وعدد كبير من محطات التحويل على طول الطريق • أما ارمان فهو على العكس، يستخدم التيار المتقطع الذى يستخدم فى المنازل ، بعد أن يحوله الى تيار مباشر داخل القاطرة نفسها بوساطة اختراع أمريكى يسمى «اجنترون» وهو اختراع بدأ استخدامه خلال الحرب الماضية ، وشاهده ارمان لاول مرة أثناء زيارته لمصنع أمريكى فى بتيسبرج بعد انتهاء الحرب •

ولم تكن أمريكا فى حاجة كبيرة لاستخدام هذا الجهاز فى سككها الحديدية ، نظرا لان اغلبها يسير بوقود الديزل ، ولكن ماكاد ارمان يراه ، حتى أدرك ما يمكن ان تفيده بلاده على الفور من هذا الاختراع •

وسأل ارمان : هل أستطيع أن أضع جهازا كهذا على قطار ؟

فأجابه الامريكيون بعد تردد : أجل ، من ناحية المبدأ

وعاد الى باريس،حيث زود قاطرة قديمة بالجهاز ،وبدأ يجربها ، فقطعت مسافات كبيرة •

واليوم لم تعد الخطوط الحديدية بفضل الجنترون فى حاجة الا الى محطة فرعية صغيرة كل ٦٥ كيلو مترا بدلا من كل ١١ كيلو مترا ، كما أتاح لواضعى تصميم القطارات تخفيض وزنها من ١٤٠ طنا الى ٨٠ طنا ، وكذلك انقاص عدد عجلات كل عربة •

وقد أبدى بعض الخبراء شكوكهم فى أن تستطيع مثل هذه القطارات الخفيفة جر شىء وراءها • وفى عام ١٩٥٥ بدد ارمان شكوكهم فافتتح أول خط حديدى فى العالم يجرى بالتيار المتغير من (فالنسيين) الى « ثيونفيل » ، حيث سحب القطار عربات ضخمة مشحونة بخام الحديد

من مناجم اللورين ، وتم العمل بنجاح كبير •

وقد شاهدت أحد هذه القطارات الخفيفة وهو يجر ٣٩ عربة مشحونة تبلغ زنتها ٢٧٠٠ طن بمجهود أقل مما يبذله الانسان لتسيير سيارته !

***

ويرجع ميل ارمان العلمى الى أيام طفولته ، فقد ولد منذ ٥٢ عاما فى قرية جبلية صغيرة فى ســافوى ، وكان والده مدرسا ، وله صديق هو كيميائى القرية وتأثر الكيميائى بما لمسه من أفكار الطفل الابتداعية ، فكان يأخذه معه بعد اغلاق حانوته ، ليـدرس معـه ويقوما بعمل بعض التجارب العلمية فى معمله الخاص •

وبعد أن تخرج ارمان فى مدرسة « البولى تكنيك » المشهورة بباريس، التحق للعمل بالسـكك الحديدية • فاسـتطاع بعد قليل أن يخترع طريقة لمنع تجمع الاملاح على جوانب الغلايات من الداخل ، أثارت اهتمام الدوائر الصناعية ،واستخدمت فى كل القاطرات الفرنسية ، كما سجلت فى بريطانيا واسبانيا

وبعد ثلاثة أسابيع فقط من اليوم الذى ضربت فيه قاطرة أرمان الرقم القياسى فى السرعة ،استطاعت قاطرة أخرى من قاطراته أن تجـر قطـارا مكونا من خمس عربات مســافة ٢٠ كيلو مترا بسرعة ١٢٥ر٥ كيلو مترا فى الســاعة ، دون أن يكون هنـاك سائق يقود القطار !

وكان هــذا أول قطار فى العـالم يسير بلا ســائق ، وتكفلت الاجهـزة الالكترونية التى وضعت على مســافة بعيـدة بتحريكه ووقفـــه واطلاقه بسرعة •

لقد تحقق حلم ارمان عن الصندوق الصغير الاسود !

ويقـول ارمان ان القطـــار الذى يسترشد بالقضبان فى سيره هو أكثر وسائل النقل ملاءمة للسـير الآلى ، فعندما يصدر عامل اللاسلكى أمره ، يقوم المخ الالـكترونى بتنفيـذ الامر بسرعة وأمان • فاذا كان هنـاك شىء يعوق تنفيذ الامر بسـلام ، فان المخ الالكترونى يقول بمصباحه الاحمر : لا

ولدى الســكك الحـديدية الآن عشرات من مراكز المراقبة الالكترونية ، كما يقوم الخبراء فعلا بتجارب لتسيير قطارات الشحن بلا ســائق ، بعد أن اقتنعوا بأنها سوف تستخدم على مر الزمن •

وفى بلدة «فيلنوف سانت جورج» توجد أكبر ساحة لشحن البضائع فى

أوروبا ، اذ تصل الى هناك حوالى ٤٥٠٠ عربة بضاعة كل يوم من أنحاء فرنسا لكى تفرز ، ويعاد توزيعها على ٤٦ قضيبا مختلفا ، وسوف تكفل الاجهزة الآلية اجراء هذه العملية بوساطة خمسة رجال فقط •

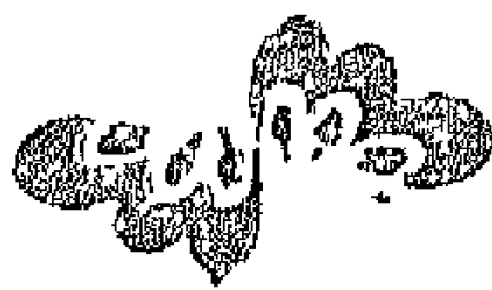
ويقوم ارمان بادخال مختلف التحسينات على عمليات السكك الحديدية فى فرنسا ، فيمد القضبان الملحومة فى كل مكان ، لكى تضع حدا لصوت العجلات عند مرورها على نقط التقاء القضبان ، وهكذا أصبح القطار ينساب فوق القضبان دون صوت ، فلا يزعج الراكب •

وهناك أجهزة أخرى جديدة تكفل الراحة والامان ، تضاف الى القطارات كل يوم ، وفيها عربة جديدة تسمى عربة البندول ، تهتز أثناء سير القطار كالارجوحة ، مما يجعل الراكب يشعر كأنه مسافر فى الجو •

ومنذ ثمانية عشر شهرا ، قام أحد السائقين الالمانيين بقيادة اكسبريس الروهر من (درتموند) الى (باريس) رأسا • ولعله أول شخص يصل الى فرنسا يرتدى زيا المانيا رسميا منذ نهاية الحرب العالمية الاخيرة •

وسيبدأ هذا العام تسيير الاكسبريس الاوروبى ، الذى سيربط عواصم أوروبا الغربية بعضها بالبعض الآخر ، وهناك الآن ١٧٠ الف عربة بضاعة تسير من بوردو الى كوبنهاجن ، ومن امستردام الى فينا ، تحمل كلها لوحة معدنية كتب عليها « أوروبا » الى جوار علاماتها الوطنية •

ملخصة عن « بوبيلار ساينس » الشهرية بقلم دينيه ليكلير



الدواء للمرضى فقط !

لما ذهبت الى الطبيب ليجرى فحصا على حالتى الصحية بعد الولادة ، اخذ يلقى على محاضرة طويلة لانى لا اعطى نفسى الراحة الكافية . ولكن ماذا استطيع ان افعل وهذا الطفل الجديد يقلق راحتى طول الليل ، وطفل الآخر الذى يبلغ الثانية من عمره يتعبنى بالجرى وراءه طول النهار ؟

وقال لى الطبيب بحزم : يجب ان تنالى قسطا كافيا من الراحة •• سواء لمصلحتك او لهناء أسرتك •

ولما كنت اعرف ان زوجته انجبت طفلا جديدا فقد صحت فى وجهه قائلة : وهل تفعل زوجتك ذلك ؟

فرد على الطبيب بهدوء : لا •• ولكنها ليست احد مرضاى ! ! (ن • ا)

سارمينتو: رائد من رواد الديمقراطية

كانت قصة حياة بنيامين فرنكلين هي الشرارة الاولى التي أضاءت أمامه الطريق ليقود بلاده نحو ديمقراطية صحيحة ..



عشر صبي أرجنتيني فقير ذات يوم على كتاب يروي قصة حياة بنيامين فرنكلين • ولم يكن ذلك إيذانا بتغيير حياة هذا الصبي فحسب، بل كان سببا في توجيهه نحو مستقبل حافل لا يضارعه فيه غير تاريخ فرنكلين نفسه بما بذله من جهود في سبيل تقدم الانسانية • ولعل قليلين هم الذين يعرفون مدى ما تدين به الديمقراطية في نصف الكرة الغربي لهذا الصبي من تطور، بذر هو بذوره •

ولد دمينجو فوستينو سارمينتو في عام ١٨١١ • وكان طفلا عجيبا منذ ولادته، فلم يكن بين أهل قريته الصغيرة « سان جوان » من يعرف القراءة • كان أبوه سائقا لأحدى قطارات البضاعة • واشتغلت أمه بنسج الاوشحة لتساعد زوجها في اطعام أسرة مكونة من تسعة أفراد • كان أبواه نصف متعلمين • وفي سن الرابعة، وقف هذا الطفل على ركبة عمه، وكان قسيسا • وقرأ النصوص المقدسة التي لا يقرأها الا الراشدون • ونذر الابوان أن ينميا فيه هذه الموهبة •

ولكن مدرسة سان جوان لم يكن فيها غير خمس سنوات من التعليم الاولى ، أما الجامعة حيث كانت فى بيونس ايرس،فلم تكن لغير الاغنياء•

وصحب كليمنت سارمينتو ولده الى قرطبة القريبة من سان جوان ، على أن تقبله كلية اللاهوت ليندرج فى سلك القسيسين • ولكن الكلية رفضته فعاد الصبى أدراجه الىقريته ليعمل فى أحد المتاجر بها • وهناك مضى يدور فى أرجاء المدينة بحثا عن كتب يقرؤها ،يسوقه اليها جوعقلى شديد • واستطاع أن يهضم دائرة للمعارف قرأها عن آخرها • ولكنها أشاعت فى نفسه يأسا •• اذ أدرك أن ميدان المعرفة أمامهلايزال فسيحا، وانه قد حيل بينه وبين مصادر التعلم !

ولما أدرك الصبى سن السادسة عشرة ، وقعت فى يده قصة حياة بنيامين فرنكلين الصبى الذى هجر المدرسة فى سن العاشرة • ولكنه استطاع أن يشق طريقه بمفرده ويتعلم خمس لغات ، ويكسبالشهرة كعالم وسياسى وفيلسوف يحتلمكانة بين الصفوة منذوى العقولالممتازة • ووجد دومينجو فى هذه القصة نبراسا يهتدى به ، فاذا كان صبى قد استطاع أن يحقق هذه المثل فان صبيا آخر يستطيع أن يفعل مثله • وعقد دومينجو العزم على أن يكون فرانكلين الصغير •

ولعل الصدفة النادرة هى التى أتاحت له أن يعرف شخصا واحدافى الارجنتين يحمل اسم فرانكلين هو «فرنكلين راوسون» وهوابن صيدلى مغامر حارب من أجل استقلال الارجنتين ، ثم تزوج فتاة من سان جوان • وتوثقت صلة دومينجو براوسون ، وازداد به معرفة هيأت له أن يصغى بشغف الى قصصه التى كان يرويها عنبنيامينفرنكلين والمثل التى بشر بها فى الولايات المتحدة الامريكية • ومن بين هذه المثل ذلك المثل الاعلى الذى طالما اضطرمت به نفس الصبى ، وهو أن الديموقراطية لن تشيع وتتحقق الا اذا منح كل طفل فرصة متكافئة ليصبح مواطنا متعلما مفكرا •

ونظردومينجوسارمينتوالىالارجنتين التى أعلنت نفسها دولة ديمقراطية، ولكنها كانتفى الحقيقةدولةفوضوية• كان حزباها قناعا يختفى وراءه زعماء العشائر الذين يحاربون جريا وراء القوة والسلطان ، ويحرضون الرعاع الجهلة من رعاة البقر على متابعتهمفى

أعمال السلب والنهب • كانت البلاد تدمى نفسها فى حروب أهلية لاتنقطع أوشكت أن تدفع بها الى الحضيض • وبدأت الفكرة تراود سارمينتو : أن يتزعم الثورة الوحيدة التى تكفل انقاذ هذا الشعب • • ثورة كتب وأفكار •

وقليل من النـــاس من حقق حلما كهذا خلا من الضعف أو واجه ظروفا مثل تلك الظروف • على أنه لم يكد يبلغ التاسعة عشرة ، حتى نفى الى شيلى بسبب نشاطه السياسى • وهناك اشتغل كاتبا ومعلمـــا فى مدارس القرى وعاملا فى بعض المناجم، ومضى خلال ذلك فى تعليم نفسه حتى كان يضطر فى بعض الاحيان الى السهر حتى الساعة الثانية بعــــد منتصف الليل يستذكر دروسه قبل أن يذهب الى عمله • وتعلم دومينجوسارمينتو الانجليزية بتركيز انتباهه على تعـلم كلمات جديدة حتى تصبـح واضحة فى ذهنه • وأمكنــه أن يعلم أحـد الفرنسيين اللغة الاسبانية مقــابل تعليمه الفرنسية • وكان يقــرأ كل يوم كتابا فى العلوم ، فى الفلسفة، فى أى شىء يقع بين يديه •

وبمضى الزمن ، أضحى قلمه قوة فى صحافة شيلى الحـرة ، وانسابت أفكاره فى مقالاته وكتبه عبر جبـال الانديز لتثير المقاومة فى وجه ديكتاتور الارجنتين روزاس •

وراجت آراؤه عن التعليم رواجا هيأ فرصة الاخذ بها فى انشاء أول مدرسة بها لتدريب المدرسين فى شيلى، حيث أذاع فكرة تعليم القراءة بالمقاطع بدلا من الحروف • وكان ذلك تغييرا جوهريا فى ذلك الحين ، أصبح الآن تقليدا شائعا فى تعليم الاسبانية • واستطاع سارمينتو بحيويته الدافقة ولما يتجاوز الثلاثين أن يرفع من شأن مدارس شيلى الى أرقى درجات مدارس أمريكا اللاتينية •

وفى عام ١٨٤٥ بعثت جمهــورية شيلى بسارمينتو لدراسة نظم المدارس الاجنبية • وبعد زيارته لاوروبا سعى الى مقابلة هوراس مان فى الولايات المتحدة • وكان أحد كبار المفكرين الذين دعوا الى أن تتولى الدولة مهمة تعليم الشـــعب • وكان أيضا من الذين ترعرعوا فى أحضان الفقر ، فأعلن أن الفضل فيما حصله من تعليم خلال مراحل طفولته ، انمـــا يرجع بصورة جوهرية الى المكتبات الشعبية التى أسسها بنيـــامين فرنكلين فى المدينــــة التى ولد فيهـــا بولاية ماساشوسيتس :

وهكذا كان التقاء رجلين بينهمـا

من البعد مابين قارتين ، على معين واحد يستلهمان منه ، ويتقاسمان نفس الآراء ،وينتهجان فى حياتيهما نفس الطريق نحو هدف مشترك !» كان هذا كله فى نظر سارمينتو أكثر من أن يكون مجرد صدفة . وأقام هو ومان بذلك أقوى صداقة مثمرة بين الشعوب الامريكية ثم عاد سارمينتو الى شيلى يحمل أملا جديداً .

ومضت ١٨ عاما قبل أن يرى سارمينتو الولايات المتحدة مرة اخرى ، مضى قلمه خلالها ـ وهو فى شيلى ـ ينفث آراءه التى حركت فى الارجنتين عناصر ثورة أطاحت بالطاغية روزاس . وأصبح هو زعيما لهذه الثورة بالاشتراك مع الجيش الذى قام بها . وفى سن الواحدة والاربعين دخل سارمينتو بيونس ايرس لاول مرة . واستطاع بمساعدة صديقه بارتولومى ميتر أن يعمل خلال سنوات من الفوضى ليخلق فى عام ١٨٦٢ جمهورية الارجنتين الموحدة . وكان ميتر أول رئيس لها .

أما هو فقد اختار لنفسه منصبا لم يكن حتى ذلك الحين قائما ، فعين حاكما للاقليم الذى ولد فيه فى سان جوان . وظل كذلك لمدة عامين حتى تمكن ميتر من انشاء علاقات ديبلوماسية مع الدول الاخرى، وعينه أول وزير مفوض لحكومة الارجنتين فى الولايات المتحدة .

ولم يبد على سارمينتو حين هبط نيويورك وقد بلغ الرابعة والخمسين من عمره ، أنه رجل من رجال السلك الديبلوماسى . كان ضخم الجسم أشبه بالدب ، له رأس كبير مثل صخرة من صخور جبال الانديز . وكان لايعنى بملبسه ويتميز بمشية خاصة عرف بها رعاة البقر فى الارجنتين . ولعل قليلا من الامريكيين انفسهم من استطاع أن يعرف بلاده معرفة هذا الارجنتينى بها . فقد كان ينفق نصف وقته فى القطارات أو فى شوارع المدينة من بوسطن الى شيكاغو ومايليها من المدن الجنوبية . يتحدث الى كل شخص ويزور المصانع والمنازل والمدارس والمزارع ودواوين الحكومة . ويجمع خلال ذلك كله البذور والآلات والصور والافكار ليبعث بها الى بيونس ايرس .

وانشأ مجلة سماها « الامريكتين » يبصر فيها بوحدة الاهداف التى تجمع بين القارتين ويدعو اليها . وعرفت المكتبات الامريكية لاول مرة على يديه كتبا تتحدث عن أمريكا الجنوبية ، وحاول اقناع المدارس الامريكية بتعليم الاسبانية .

كان هوراس مان قد مات ، ولكن سارمينتو استطاع ان يكتسب صداقات جديدة مع الفيلسوف الامريكي امرسون والشاعر لونجفلو والعالم أجاسيز وغيرهم من قادة الفكر في الولايات المتحدة • وفي هذه الاثناء كانت كتبه التي بلغت ٥٢ كتابا تسري في الامريكتين من الشمال الى الجنوب وطبعت كتبه عن سير لينكولن ومان وغيرهما من العظماء في أمريكا الشمالية ونشرت في بيونس ايرس • كما ترجمت أرملة مان كتابا من كتب سارمينتو الى الانجليزية • وظل سارمينتو طوال سنوات ثلاث يقدم لشعوب الامريكتين أول محاولة سهلت بينهما سبل التفاهم •

وكان أبعد كتبه أثرا ، تقريرا بسيطا كتبه لحكومته تحت عنوان : « المدارس : أساس الرخاء في أمريكا » • كتب فيه يقول : ان الرأي القديم الذي كان يزعم أن التعليم حق لذوي الثراء قد تحطم نهائيا وان نظاما تعليميا ديناميكيا مرنا يعطي لكل طفل الفرصة ، ويتعهد ذوي الكفاءات منهم في كل ميدان ، مهما يكن مستواهم الاقتصادي ، قد حل بدلا منه • وان الصناعة والزراعة في الولايات المتحدة تمضي الى الامام قدما ، لان المدارس تخرج أعدادا هائلة من القادرين على استخدام عقولهم وأيديهم •

وفي خلال هذه المرة استطاع أنصار سارمينتو في الارجنتين أن يعرفوا ماحققه أيام كان يقيم في شيلي ، وأن يدركوا مدى حيوية الدور الذي لعبه في خلق جمهورية الارجنتين الجديدة ، والدعوة الى مبدأ تكافؤ الفرص للجميع ، والمكانة التي أحرزها في الخارج فرشحوه رئيسا لجمهورية الارجنتين • وكانت المعركة الانتخابية التي أعقبت ذلك فريدة في نوعها في تاريخ أمريكا اللاتينية • فقد انتخب هذا الرجل رئيسا ثانيا لجمهورية الارجنتين ، دون أن يستند الى مساعدة حزب أو تأييد رسمي من الحكومة القائمة أو الجيش أو الكنيسة أو قوة سياسية تقليدية

وقطع سارمينتو على نفسه بعد انتخابه وعدا واحدا : هو أن يعلم هذه الامة التي كان معظم سكان عاصمتها أميين ، وأن يقود شعبه عن طريق التعليم الى السلام والاستقرار السياسي والاقتصادي والتقدم الاجتماعي •

وافتتح سارمينتو في أنحاء الارجنتين ما يزيد على ١٠٠٠ مدرسة أولية • وتضاعف عدد التلاميذ فيها عما كان عليه قبل ذلك أكثر من ثلاث

مرات • وأنشئت المدارس الثانوية والتدريبية • واستدعى للتدريس بالمدارس التدريبية ٦٤ مدرسا ومدرسة من امريكا ، كان معظمهم من المدرسات اللاتى استطعن اتقان الاسبانية فى أربعة أشهر •

وامتد حلم سارمينتو الى ماوراء إنشاء المدارس العامة • فقد كان يرى أن المدرسة أداة يمكن أن تسهم فى تطور جوانب الحياة المختلفة • ولكى يصلح المزارع ووسائل تربية الماشية أنشأ مدارس زراعية وبيطرية كما أنشأ مزارع تجريبية • أما الجامعات فقد اقتصرت الدراسة فيها على القانون والطب والآداب • وأنشأ سارمينتو مدرسة للمناجم قدمت فيها برامج خاصة بدراسة الهندسة وعلوم الطبيعة • قصد بها الاسراع باستغلال الثروات الطبيعية فى البلاد • ولكى يرفع من شأن التجارة ووسائل المواصلات نظمت دراسات شعبية عامة فى الاختزال والآلة الكاتبة والحسابات والتلغرافات •

وظهرت فى عهد سارمينتو المكتبات الشعبية فى عواصم الاقاليم • وسميت المكتبة الشعبية فى سان جوان باسم مكتبة فر نكلين • واقيمت المتاحف ، افتتحت لاول مرة فى أمريكا الجنوبية فصول للدراسة الليلية فى المدن للعمال والبالغين وكان له الفضل فى اخراج أول خريطة دقيقة لبلاده • وأجرى أول تعداد عام للسكان فى الارجنتين، واتفق مع عدد من العلماء الاوروبيين على اجراء دراسة جيولوجية للارجنتين وسجل هؤلاء العلماء نتائج بحوثهم فى كتب باللغة الاسبانية • ولما رأى أهل الارجنتين أول صورة واضحة المعالم لبلادهم ، بما لها من شخصية طبيعية سرت فى البلاد روح قومية جديدة ، وأخذت تذبل نزعات التعصب الاقليمية •

وتسرب هذا البرنامج الديناميكى خارج حدود الارجنتين القومية • وأخذت شيلى ـ التى كانت لاتزال تعد سارمينتو ابنها الذى رعته ـ بكثير من التجديدات التى أدخلها فى الارجنتين • وأدخل جوزيه بيدرو فاريلا رئيس جمهورية أوراجواى اصلاحات جعلت نظام التعليم فى بلاده من أرقى أنظمة التعليم الديمقراطية فى العالم • وقرأ ماورو فرنانديز رئيس جمهورية كوستاريكا ـ رغم البعد الذى يفصل بين جمهوريته والارجنتين ـ تقرير سارمينتو عن المدارس أمام برلمان بلاده ، وكسب بذلك موافقة البرلمان على مشروعاته التعليمية • ولم يمض

جيل واحد حتى كان هـذا التقرير الذى بعث به سارمينتو سببا ،ساعد على تقدم التعليم فيما يقرب من اثنتى عشرة دولة من دول أمريكا اللاتينية •

وليس من المبالغة أن نسمى سارمينتو «بأبى الارجنتين الحديثة» فقد شقت الطرق والسكك الحديدية وخطـوط التلغراف وديان الارجنتين فى عهده، وزادت التجـارة بزيادة المنتجات الزراعية • وبدأت بيونس ايرس تلك المدينة المترامية الاطراف التى لم تكن تضم أكثر من ١٨٠ ألف نسمة تنمو لتصبح أكبر مدينة فى النصف الجنوبى من الكرة الارضية •

وقد كان استخدام سارمينتو للتعليم كوسيلة للتقدم المادى هو القوة الاولى المحركة وراء هذه التطورات • وبدأ الصبية الطامحون من أكواخ الفلاحين والاحياء الفقيرة فى المدن وسفن المهاجرين يزحفون الى الامام ،يحملون معهم قوة دافعة جديدة الى الحياة القومية فى الارجنتين •

ولعل سارمينتو لم يستطع أن يحقق بعض ماكان يأمـل فى تحقيقه فى الارجنتين • ولكن مدارسه جعلت من الارجنتين بلدا من أكثر بلاد العالم تعلما • وساعدت على أن تجعلها من أكثر بلاد العالم ثراء • ولقد نجح سارمينتو فى تحطيم صـخرة عدم المبالاة التى كانت تقف حائلا بين التقدم والتعاون مع العالم ، وهو يعد قبل كل شىء أبا للطبقة المتوسطة وأملا للديمقراطية فى أمريكا اللاتينية،

بقلم ميكاييل سكال ملخصة عن لابرنسا

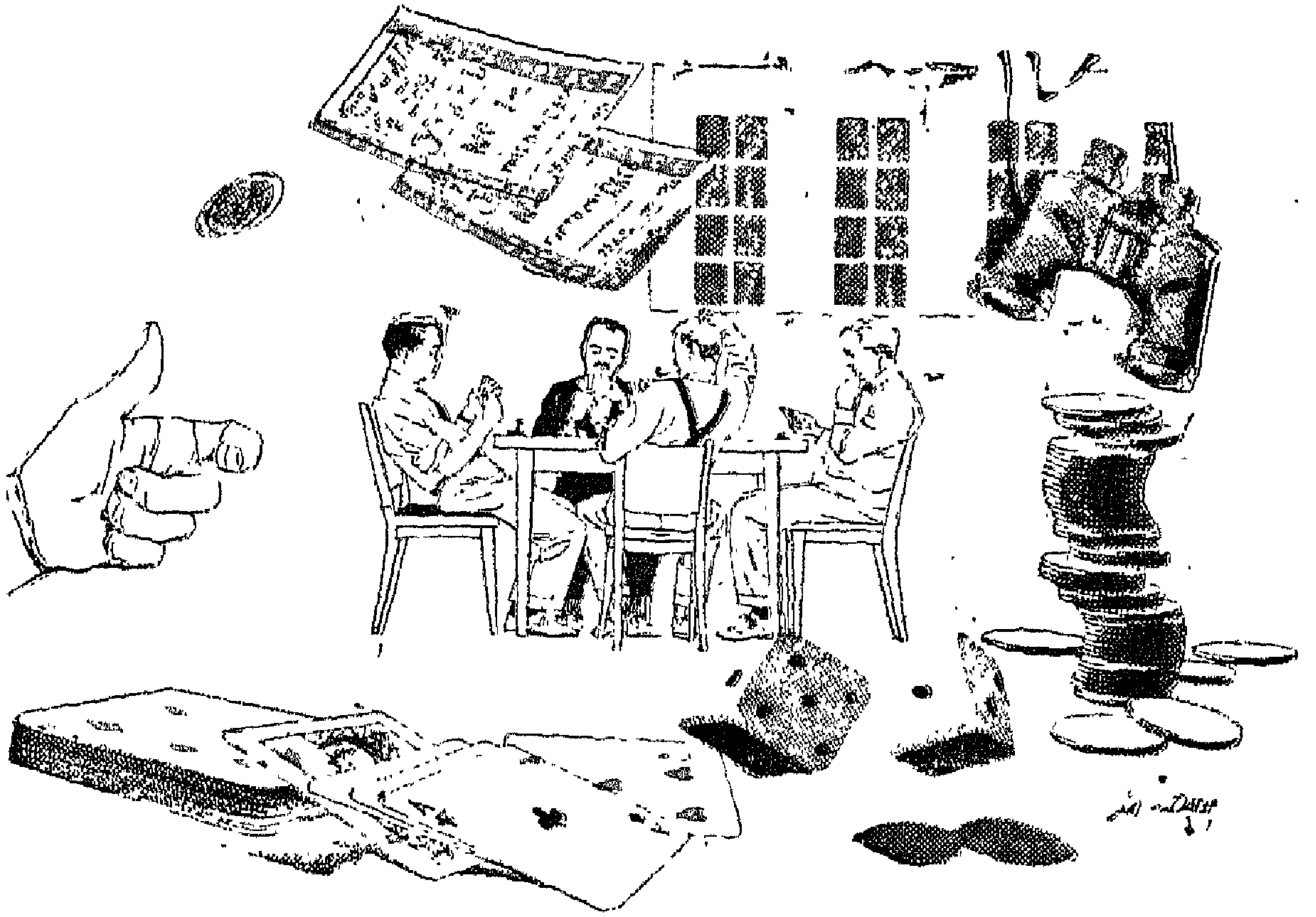


مساعدة من السماء !

توقفت سيدة كانت تقود سيارتها فى طريق خارج المدينة ، واتجهت بها جانبا بعد أن اصيبت احدى عجلاتها بثقب . وبينما هى تناضل فى اصلاحها كانت السيارات الاخرى تمر بها دون ان تلقى اليها بالا او تقدم يد المساعدة • ولكن احد الطيارين رآها وهو يحلق بطائرته الصغيرة فوق المنطقة ، فلم يسعه الا ان ينزل بطائرته قريبا منها ، واخذ يساعدها فى تغيير عجلة السيارة •• ثم استقل طائرته ثانية ومضى ! (أ • ب)

***

اندفع طيار الى شباك البنك فى بالم ستريت بولاية كليفورنيا وهو يقول للصراف : عجل بصرف هذا الشيك سريعا ،.فقد اوقفت طائرتى الهليكوبتر بطريقة غير مريحة •• فى وسط ساحة البنك المزدحمة ! (ذى بانك امريكان)



أي نوع من المقامرين أنت؟

هل أنت مقامر ؟ اسأل معظم الناس هذا السؤال، فستجد منهم نظرة استغراب ، ثم يقول لك الواحد منهم : مقامر ؟ بالطبع لا !! ويسكت هنيهة ثم يقول : « طبعا ، قد أحب أن أقامر من حين الى حين » .

ولكنك تستطيع أن تتأكد من أن الناس يحبون المقامرة بين حين وحين، من استفتاء أجراه معهد جالوب منذ عدة سنوات ، وجد فيه أن ما يزيد على نصف عدد البالغين يقامر من وقت الى

> القمار فرار من حقائق الحياة الاجتماعية القاسية ، وانتكاس الى مرحلة الطفولة التى تؤمن بالقوى السحرية ، يمارسه المذنبون الذين تثقلهم مشاعر الاثم ..

آخر . ولا يعرف أحد على وجه التحديد مقدار الاموال التى تتداولها الايدى كل عام فى ألعاب القمار ، ولكن التقدير الكلى لها يبلغ رقما خياليا .

وتساعد معظم شعوب أمريكا اللاتينية تمويل حكوماتها عن طريق

اليانصيب . وتستخدم تركيا النفس الوسيلة فى تمويل مشروعات الترفيه، وتستخدمها السويد فى تمويل نواحى النشاط الثقافى، أما فرنسا فتستعين بها فى موازنة الميزانية العامة للدولة. وفى كل من النرويج وروسيا وهولندا وبلجيكا واليونان وايطاليا واليابان يصدر يانصيب قومى بشكل اوبآخر. ويضيع الامريكيون ملايين الدولارات سنويا على مختلف أنواع القمار، التى تتدرج من ماكينات اللعب الى أنواع اليانصيب الاوروبية والمراهنات. وفى بريطانيا يعد القمار من الاعمال المهمة، اذ يعمل فيه مايقرب من ٧٠ الف موظف . بل هى مهنة محترمة، تنظمها الحكومة التى تحصل على ٣٠٪ من الارباح .

لماذا يقامر الناس اذن ؟ الجواب الشائع هو : لكى نحصل على المال ! ولكن هل هذا هو الجواب الحقيقى ؟

لقد ثبت مرة بعد اخرى أن الشخص الوحيد الذى يكسب اموالا طائلة من القمار بصفة دائمة هو المقامر المحترف الذى يتخذ القمار مهنة له ، الرجل الذى يتيح لك الفرصـــة لتلعب . والسبب فى أنه يكسب دائما ، هو انه لا يقامر على الاطلاق : انه يجرى عملا يستند الى قانون أساسى اقوى من أى تشريع انسانى .. هو قانون المتوسطات .

والمقامر المحترف لا حاجة به الى الغش ، كل ما يفعله هو ان ينتظر ويترقب . فاذا كنت ذا حظ «عادى» فى لعبة الروليت وراهنت بعشرة دولارات فى كل دورة من دورات عجلة الروليت فستجد نفسك بعد ساعة قد تجردت من ٥٣ دولارا . والامر كذلك بالنسبة للشخص ذى الحظ العادى الذى يجلس الى مائدة الزهر فسيجد نفسه بعد ساعة وقد وضع مايقرب من ١١١ دولارا . وهذه هى أقل خسارة يتكبدها المرء لكى يكون له حق الجلوس الى مائدة القمار .

ولـكن نوادى القمار لاتقنع عادة بقانون المتوسطات ، الذى يتيح لها أن تحصـــل على ٥٪ فقط من الاموال المطروحة فى لعبة الروليت ، ومن ثم تقدم شيئا من مساعدتها للقانون . ففى سـباق الخيل مثلا حيث تجرى المراهنات بالطريقة القانونية ، يستولى النادى المنظم للسباق هو والحكومة على نسبة تتراوح بين ١٠٪ الى ٢٢٪ من أموالك قبل أن يبدأ حصانك شوطه فى السباق .

وهذا ضرب هين فى السرقة ، لو قورن بغــيره من ألعاب القمار .

فماكينات القمارقد أعدت دائمابحيث لاتمنح أكثرمن٢٠٪ من قيمةالرهان• وفى لعبة الارقام ، حيث لاتزيدفرص الفوز أمامك على مرة واحـدة فى كل ٩٩٩ مرة ، لاتنال اذا فزت أكثر من ٤٠ الى ٦٠٪ من قيمة الرهان •

والشخص الطامع فى الفوز بالمال يسعى دائما الى التغلب على هذه الحقائق المقبضة فى الحياة ، فيستخدم «طريقة» معينة يتغلب بها على المقامر المحترف•

ولمرتادى سباق الخيل كذلك طرقهم، الا أنه بات من الامور المقررة أن ٩٩٪ من المراهنين فى سباق الخيل يخسرون بصفة مستمرة لاسبيل الى تجنبها • وعـلى الرغم من بعض حالات الفوز الاستعراضية فى مونت كارلو (حيث ظل انجليزى يدعى تشارلز ولز يفوز على احـدى موائد القمار عام ١٨٩١ حتى اضـطرها الى الافلاس) فان أحدا لم يستطع أبدا أن يفلس خزانة ملهى من ملاهى القمار •

والسبب فى ذلك بسيط •فقانون المتوسطات يقـــرر أن كل دورة من دورات عجلة اللعب أو رمية من رميات الزهـر لايمـكن التنبؤ بها مثـل سابقتها ••

ومن ثم يخسر المقامر نفس النسبة المئوية المقررة للنادى أو الكازينو فى كل مرة • وهكذا ترى أن اللاعبين « ذوى الطريقة » يخسرون مثل أى شخص آخر •

اذن لماذا يمضى الناس فى المقامرة؟ ان التفسير المؤسف لهذا يقدمه شاب من المتطوعين فى البحرية ، قامر بمبلغ ٣٥٠٠ دولار هى كل ماادخـره فى حياته ، أضاعه فى أســـبوع واحد محموم ، أنفقه فى لاس فيجاس ، يقول : لقد أدركت منذ بداية اللعب أن الحظ لم يكن حليفى ، ولكنى اذ بدأت لم أستطع أن أتوقف •• لقد كانت اندفاعة العمر كله !

ويئن صراف ادارة السباق الذى امتدت يده الى الخزانة فأضاع ٥٢٥٠ دولارا بدلا من ان يراهن بدولارين كالمعتاد ،وهو يقول : لقد ظننت ان اليوم هو يوم الفوز ! !

ما الذى يكمن وراء مثل هـــذا السلوك ؟ ما هذه القشعريرة الرهيبة، وهذا الاعتقاد فى « يوم الفوز » ؟

يقول علماء النفس الذين تقصوا الدوافع الغامضة فى شخصية المقامر: أنها فى أسوأ صورها أعراض مرض كامن • أن المقـامر ضحية وهم من اوهام الطفولة حين كان يؤمن بالقوى السحرية • ولتنظر الى لاعب الزهر وهو يسبر بحديثه الى الزهر ، والى

مراهن السـباق وهو « يمتطى » حصانه .. انه لأشبه بالطفل الذى يظن انه قادر على ان يأمر « الاشياء » فتنصاع لارادته .

على ان الهوة التى تفصل بين المقامر العادى والمقامر العصابى (الذى يعانى مرضا نفسيا) هوة سحيقة ، تبلغ فى مداها مدى الفرق بين من يشرب فى المناسـبات الاجتماعية ومن يدمن الشراب . ويسوق علمـاء النفس الاعراض التالية الخمسـة كعلامات لابد ان تتوافر فى المقامر غير السوى

١ ـ فهو لا يترك فرصة دون ان يجرب حظه ، بحيث يصبح الامر لديه عادة لو قورن بالشخص العادى الذى يعن له ان يلعب بين حين وحين .. ويبرر لك احـدهم سلوكه ، بقوله : « اننى لا ادرى ماذا بى ، ولكنى لا استطيع ان امر بناد للسباق او لعبة للقمار دون ان اجرب حظى ! »

٢ ـ القمار هو بؤرة حياة المقامر المريض . فهو لا يعده تسلية بل هو ضرورة لازمة ، ويعبر لك عن شعوره بحاجتـه الملحة القاهرة الى القمـار فيقول : « انى آمل الا اخسر اليوم ، فانا فى امس الحاجة الى النقود . »

٣ ـ انه لا يتعلم ابدا من خبراته السابقة . فكل حديثه لا يخلو من الاسف العقيم والتخمينات الزائفـة « لو انى لعبت على الرقم ٧ بدلا من ١٢ » .. « لو انى صدقت حدس «جو» فى الشوط الثالث من السباق » .

وهو سيقول لك دائما ان كل مايحتاج اليه هو مبلغ من المـال أكبر قليلا ، ينقذه من أزمته تلك الطارئة !

٤ ـ انه لا يتوقف ابدا عن اللعب حين يفوز .

٥ ـ انه يشعر بسورة المقـامرة وهو يعانى توتر الانتظار والترقب تغمره مشاعر الفرح والالم . ويقول علماء النفس ان المقامرة ـ عند المقامر العصـــابى ـ ليست الا ضربا من السلوك الذى يهدف به صاحبه الى الفرار من وطأة الشـعور بالذنب ، وهو حين يستشعر ألم الخسـارة ، انما يعاقب نفسـه ، وبهذه العقوبة يستريح ويهدأ . وكما يقول احد المقامرين : « انها ليست لحظة الفوز . انها تلك اللحظـة المجنونة التى لا تعرف فيها أكاسب انت ام خاسر » .

ويكاد كل امرىء لعب القمـار أن يعرف شـيئا من هذه « اللحظـة المجنونة » بيـد انه من الواضح أن الاغلبية العظمى منا ليست من المقامرين العصابيين . ولكن ما الذى يسـوق المقـامرين اذن ـ اعنى المقـامرين

العاديين منا — الى القمار ؟

يذهب كثير من الباحثين ومن بينهم أطباء النفس الى ان الدافع الى ممارسة لعب القمار فى صورته العادية، هو جزء من الدافع الانسانى للتعبير من الذات ، والرغبة فى الحرية . فالاقدام على محاولة ما سواء كانت مغامرة او لعبة رياضية جريئة ، او مجرد رهان انما هو توكيد لاستقلالنا .

وقد انتهى الدكتور ادوارد ديفرو فى أبحاثه فى علم الاجتماع التى أجراها بجامعة هارفارد الى ان المقامرة تهيىء للناس القدرة — ولو لفترة قصيرة — على التخلص من حقائق الحياة الاجتماعية القاسية ، التى تقوم على مبدأ السبب والنتيجة . او كما يقول احد منظمى مراهنات السباق : انها تعطى للناس مادة أحلامهم !

ويقول سانى جيم فيتز سيمونز مدرب الخيل الذى يبلغ من العمر ٨٢ عاما : اننى اعتقد ان المراهنة ببضعة من الدولارات لمجرد العبث امر لا بأس به . ولكن المراهنة على الخيل بقصد كسب ثروة غباء صريح .

نعم .. العبث لا بأس به ، على شريطة الا يصبح المرء اسير عبثه . ولو ان مقامرتنا تكون بمناسبتها بين حين وحين ، يقبل عليها المرء بقلب خلى ، لما كان هناك ما يدعو الى وقوع تلك العواقب الوخيمة . ولكن حين يهتف المقامر داخل نفسك ليقول : ان الحياة كلها ليست الا مقامرة ، فلتذكر ان الذين يفوزون فى الحياة على طول المدى ليسوا اولئك الذين يقامرون فى تهور ، بل هؤلاء الذين يستثمرون اموالهم بحكمة .

ملخصة عن ذى اميركان ميركرى بقلم روبرت هيلبرونر



تجربة راعى البقر

ركب أحد رعاة الابقار الطائرة التى كنا نستقلها ، من سانتاتى بالمكسيك فى يوم عاصف شديد الرياح ، جعل الطيران عسيرا شديد العسر . وعلى الرغم من الحاح المضيفة على صاحبنا راعى الابقار بان يربط حزام مقعده حوله ليتقى رجات الطائرة فانه اصر على الرفض ، وقال للمضيفة : أيتها السيدة الشابة .. منذ ثلاثين عاما وانا أركب كل شىء بدون سرج . فلتركض الطائرة كيفما شاءت ، فلن تقذف بى عن ظهرها .

(نورمان ماير)



بطل إذا لَزِمَ الأمْر

قصة ماكس مانس ، اشهر ابطال المقاومة النرويجية

في هذه الليلة من عام ١٩٤١ ، لم يخطر ببال « ماكس مانس » ــ وهو يصعد الى حجرته ــ ان البوليس سيكون بانتظاره فيها .

كان يتوقع ان يزوره يوما ما ، واثقا انه لن يظل بعيدا عن الشبهات طويلا . لابد انه سيسمع ذات يوم طرقا على بابه فى منتصف الليل ، أو يسمع أحد الحراس يأمره بالوقوف ويتحقق من شخصيته وهو يتجول فى طرقات « أوسلو » .

عندما فتح باب حجرته ودلف اليها ، وثبوا عليه قبل ان يجد الفرصة لاضاءة النور . لقد كانوا ستة من البوليس المحلى النرويجى . أخذوا مسدسه من الجراب المعلق تحت أبطه ، وانتزعوا الآخر المربوط حول ساقه . ثم مزقوا حقيبته التى كانت على ظهره . كانت بها أوراق تحمل اتهاما واضحا . ماذا يستطيع أن يفعل ؟ كان فى الحمام بعض المفرقعات . وقد سمحوا له أن يدخل الحمام ، الا أن اثنين اصطحباه اليه . وهكذا فاتت الفرصة لاخفاء المفرقعات .

كان قائدهم يتصفح الاوراق فى الحجرة . ونظر ماكس الى النافذة وقدر المسافة بينه وبينها . ثم نظر الى الباب ، وقام بحركة تدل على

الدهشـــة • وفى اللحظة التى التفتت فيها أعين الحراس الى البـاب ، قفز ماكس من النـــافذة مخترقا الورق الازرق الذى يغطيهاوالزجاج ،وسقط من الدور الثانى فى الطريق •

وفى المستشفى ، وكان فى نصـف اغماءة ، سمع صوتا يقول : « انه من الغباء أن نأخذ هذا الرجل ليعدم ، فسوف يموت هنا وسريعا • انظهره مكسور » •

وعاد ماكس الى الاغماء • ولما أفاق كان حوله ممرضة وطبيب • انحنى الطبيب عليه وهمس : «انك لنتموت، فظهرك سليم ، وكل ما فى الامر أن عظمتين منه قد انفصلتا ، وســوف تستطيع أن تتحرك سريعا » •

وفى خارج الحجرة ، كان الحارسان يتناوبان ليل نهار • وقالله الطبيب: « انه يجد صعوبة فى اقناع السلطات بأن مرضه شديد يمنعه من الحركة • قالوا انهـــم لن ينتظـروا طـــويلا ليحاكموك » •

وسرعان ما أصبحماكس قادرا على الحركة • وأخذ يتدرب على السير متمهلا وعلى حذر •

كانت نافذة الحجرة مقفلة خوفا من الغارات • ولكن الجزء العلوى منهـا كان « شراعة » تفتح • لذا قدرماكس أن فى استطاعته أن يتسلق النـافذة ويهرب من « الشراعة » • وعنـدما جاءت الممرضــة أعطاها اسم وعنوان أحد الاشـــخاص وأسر لها بتعليمات أخرى •

وعندما دخلت عليه الممرضـــة فى اليوم الثانى كانت تسير بساق متصلبة• لقد أحضرت معها قطعة قصــيرة من الخشب فى نهايتها حلقة بخيط ،وأبلغته ان ترتيبات هروبه معدة منذ الساعة الثالثة من صباح اليوم التالى •

وعند منتصف الليل ظل ماكس ينظر فى ساعته ، حتى اذا بلغت الثانية وخمسين دقيقة ، نزل من سريره وأخذ قطعة الخشب من الدولاب وأوصـل الخيط « بالشص » ، ثم تركه يتدلى من النافذة • كان ذلك فى الثانيـة والدقيقة الخمسين • وفى تمام الثالثة أحس بجذب فى الخيط •

حسنا •••

جذب ماكس الخيط فوجد فى نهايته حبلا ، وبسرعة ربطه فى السرير • ثم تسلق الحبل وانزلق من الشراعـة • كان الجليد يهبط فى الخارج • وفيما هو هابط على الحبل لفحته ريح باردة ازاحت ملابسه ، وكأنها ضربة سوط حول وسطه • وما أن نزل حتى تلقفه رفاقه وأسرعوا به الى السيارة حيث

لفوه فى بعض البطاطين • وانطلقوا بالسيارة فى الشوارع المظلمة وأبواق سيارات البوليس منطلقة متجهة صوب المستشفى •

لم يستطع البوليس النرويجى أن يقبض على « ماكس مانس » بعد ذلك • لقد عاش ليصبح أشهر أبطال المقاومة النرويجية • وأخيرا فى أوسلو ، سمعت كيف أمكنه أن يغرق السفن وحده ، وأن ينسف مصانع الذخيرة ، ويرهب الغزاة النازيين • لقد أصبح كنصف اله ، ولذا كانت مفاجأة ان أقابله •

يوصف ماكس مانس بانه رجل عادى يمتاز بالضآلة ، لم يتجاوز الاربعين بعد • شعره أشقر مغبر وعيونه باهتة الزرقة • ويعمل الآن بائعا لمستلزمات المكاتب • ويسكن فى ضاحية من ضواحى أوسلو مع زوجته وطفليه • فاذا حاولت أن تعرف من ماكس شعور الرجل اذا أصبح بطلا ، لاكتشفت انه ظل طول هذه المدة خائفا • لقد ظل خمس سنوات لا يفارقه خوفه ليلا أو نهارا •

وبعد هروب ماكس من المستشفى ، سافر الى لندن ليتدرب تدريبا خاصا على عمليات التخريب • وقد استغرقت هذه الرحلة سبعة اشهر • فمن النرويج ، تسلل من الحدود متزحلقا على الجليد حتى وصل الى السويد • ومن هناك استقل القطار الى أوديسا ومنها الى استانبول • وفى استانبول امكنه ان يهرب من عملاء النازى • ثم استطاع ان يعبر قناة السويس ومنها الى البحر الاحمر حتى مدينة الكاب • ثم عبر المحيط الاطلسى الى امريكا ليعود الى لندن •

وتعلم «ماكس» فى لندن كيف يستعمل « القناديل » هذه العلب المسطحه شديدة الانفجار ، اذ تلصق بالسفن فى الجزء الغاطس منها •

وعلى جبال النرويج المغطاة بالثلوج ، هبط ماكس بالبراشوت • كان الخوف يخيم على المدينة كالضباب • وكان البوليس السرى النازى وعملاؤه النرويجيون فى كل مكان • وكان الناس يسيرون فى الشوارع صامتين ، لا يستطيعون التحدث الى أقرب الاصدقاء • ولكن ماكس استطاع أن يعاود الاتصال برجال المقاومة وأن يعود الى حياة التلصص الخطرة التى يحياها المخربون • وتنفيذا لتعليمات الرياسة ، دمرت سبع منشآت تعمل للنازى منها مصنع للطائرات ، ومصانع للاحماض ، ثم مخزن للبترول ، ومصنع « رمان بلى » ، ومصنع للمحركات وادارة السكة الحديدية النرويجية •

وكان لماكس الدور الرئيسى فى معظم هذه العمليات •

واذا سألت ماكس اليوم عن هذه العمليات وجدته يهز كتفيه ويقول : « كان هذا مجرد واجب يجب أن ينفذ » • ولكن ما هى أكثر العمليات غرابة ؟ •

ربما كانت مهمة ناقلة الجنود « مونتى روزا » •

كانت حاملة الجنود «مونتى روزا» تنقل الجنود بين المانيا وأوسلو •ولذا كان على رجال المقاومة النرويجية أن ينسفوها •

كانت المنطقة التى حول الرصيف — حيث ترسو بجانبه «مونتى روزا» — محاطة بسور عال من الاسلاك الشائكة • وكان بجانب البوابة حارس دائم ، وكانت الكشافات تعمل طوال الليل حول الباخرة •

واقترح أحد العمال أن تستعمل قوائم الرصيف لانها عريضة تكفى رجلا ان يرقد عليها • وكان على رجلين أن يصلا الى هذه القوائم قبل وصول الباخرة من المانيا ، ويظلا هناك يومين أو ثلاثة ليثبتا المفرقعات بها • ثم كان عليهما أن يضبطا ميعاد التفجير ليحدث فى عرض البحر •

وكانت الفكرة لا بأس بها ولم يكن يعيبها الا احتمال موت الرجلين • ولكن رجال المقاومة قرروا أن « مونتى روزا » تستحق هاتين الضحيتين • واختير « ماكس » وصديقه « جرجرز جرام » لينفذا الخطة •

ركب ماكس وجرجرز احدى الجرارات ، وكانا يلبسان ملابس قديمة للعمال ، وتوجها إلى مدخل الميناء • وكان فى مؤخرة الجرار صندوقان كبيران من صناديق العمال • وتحت أدوات العمل خبأ ماكس اثنتى عشرة قنبلة •

شرح ماكس للحارس رغبتهما فى المرور لاصلاح عطب أصاب بعض الكابلات أسفل الرصيف • وقدما له الترخيصات والاوراق المطلوبة ، فنظر الحارس فيها ثم استدار الى مؤخرة العربة وفتح الصندوقين • وفى هذه اللحظة قدم جرار آخر مسرعا ،ونفخ سائقه البوق وصاح : « الا أسرعتم قليلا ايها الرجال ؟ » • ترك الحارس ماكس وجرجرز وأشار لهما بالمرور ليتفرغ للجرار الثانى ، ولم يكن سائق هذا الاخير الا أحد رجال المقاومة •

ترك ماكس وجرجرز الصندوقين فى ممر مهجور ، وقفلا راجعين •

وفى الصباح عادا على الاقدام • فأوما للحارس وأطلعاه على الترخيصات

ودخلا . والآن كان عليهما أن ينقلا الصندوقين الى الرصيف حيث سترسو السفينة الالمانية •

وبينما كان الحــارس الذى فوق الرصيف فى نوبته، أسرعا بالصندوقين الى سلم يوصل الى أسفل • وما ان وصلا على بعد قدمين من السلم حتى صاح الحارس : « ماذا تفعلان هنا ؟ » •

« اننا هنا لنصلح الكابلات بأسفل الرصيف • هل لك أن تساعدنا فى نقل الصندوقين لأنهما ثقيلان ! »

نظر الحــارس الى جرجرز ثم الى ماكس واقترب منهما ، ثم ساعدهما على نقل الصندوقين •

كان الظــلام شــــديدا فى أسفل الرصيف • وكانت القوائم وأساس الرصيف باردة جدا • وأسفلهما كان الماء الذى تكسوه الزيوت والحشائش الطافية •

بعد هذا ، كان عليهما أن ينقلا الصندوقين الى الجهـــة الاخرى من الرصيف حيث سترسو « مونتى روزا » • كانا كمن يحبوان فى كهف • وكانت القوائم تحتهما منخفضــــة جعلتهما يزحفان على بطنيهما • وأخذت المسامير النائتة من أعلى تمزق ملابسـهما • وبعد ساعة انتهت القــوائم • ولكن على بعد بسيط من نهايتها كانت هناك قوائم أخرى • ولكن كان من المستحيل أن يستمرا فى العمل ومعهما صندوقان وزنهما ٥٠ رطلا •

وظلا فترة على هذه الحال ، حتى خطرت لماكس فكرة • ففى مخبئه باوسلو ، كان يمتلك قاربا مطاطا مما تحمله الطائرات • استدارا وتسلقا السلم • وعلى البوابة ابتسما بغباء للحارس : « لقــــد نسينـا بعض الأدوات » • فتركهما الحارس يمران •

كانت هناك لحظة حرجة عندما عادا وفى أسفل علبــــة الادوات قارب من المطاط مطوى • هل سيشك الحارس فيه ؟ لقد أصبح وجهاهما مألوفين لديه فتركهما يدخـــلان • وسرعان ما كانا مستلقيين على القوائم فى الجهـــة التى سترسو السفينة الى جانبها •

ظلا هناك أربعة أيام • كان اليوم الاول محتملا ، فببعض السندوتشات وزجاجــة من البراندى استطاعا أن يتحملا الروائح الكريهة • أما الفئران فظلت تمرح حولهما • وما ان جاء الليل واشتمت رائحة الســنـدوتشات حتى تجرأت واقتربت منهما • كان حجمها فى حجم الثعلب ، وأعينهــا تبرق فى الظلام • وانفق ماكس وجرجرز ليلهما يتناوبان طردها •

وفى اليوم الثانى سمعا أصـــوات

وضوضاء فوقهما ، ثم صفارة باخرة . ووجدا جسم الباخرة يزحف بجانب الرصيف .

ظلت « مونتى روزا » فى الميناء يومين . وانتظر ماكس وجرجرز حتى آخر لحظة . ومن القارب المطاط انتهيا من تثبيت آخر قنبلة والسفينة تتحرك . وعندما حاولا الرجوع كاد ضغط حرك السفينة أن يجذبهما الى القاع . وبأعجوبة أمكن لماكس وجرجرز أن تعلقا باحدى القوائم ونجوا . ثم أغرقا القارب ليغرق .

وكانت لحظات خطرة عندما تسلقا السلم وبزغ رأساهما فوق الرصيف . ولكن لم يكن هناك حارس . وهكذا تسربا الى الخارج .

فى اليوم التالى جاءت الاخبار . لقد انفجرت «مونتى روزا» على مرساها فى كوبنهاجن ، وأصبحت غير صالحة للعمل لعدة أشهر . وبعد هذا عاود ماكس مع زميل آخر نفس المغامرة على السفينة « دونو » حيث لايزال حطامها غارقا خارج ميناء أوسلو .

ومن ذلك اليوم ، ظلت الحياة هادئة آمنة بالنسبة لماكس مانس الا انه لا يحب ان يتذكر هذه السنين المرعبة التى مرت به . انه يحب أن تظل الامور طبيعية ، بل ويشعر انه على استعداد لمعاودة الكفاح حتى يظل السلام مرفرفا على العالم .

(ملخصة عن ذى امريكان ويكلى) بقلم ادوين مولر



١٨٠ عاما من الديموقراطية !

كنا فى طريقنا من نيو اورليانز الى واشنطون، حين توقفت بنا الطائرة فى اتلانتا ، وكانت شديدة الازدحام . ونزلت منها لادخن سيجارة . فلما عدت الى مكانى فى الطائرة كان يسبقنى فى الطريق بين صفوف المقاعد جندى شاب صغير السن يقصد الى مقعده ، واذا به يتوقف فجأة وقد ارتخت كتفاه . واستطعت ان اسمعه يبتلع ريقه بصعوبة . وادركت على الفور ما حدث . فقد كان يجلس مكانه ضابط كبير برتبة كولونيل .

وشد الجندى الشاب قامته ثم ربت على ذراع الكولونيل وهو يقول : آسف ياسيدى .. فقد اخطات مقعدك !

وحينئذ نهض الضابط من المقعد واعتذر للجندى واخلى له مكانه . لم يستغرق هذا الحادث اكثر من ثانية واحدة ، ولكنها كانت تحمل فى طواياها ١٨٠ عاما من الديمقراطية

(جورج مينى)

كيف حال عينيك ؟

غالبا ماتكون قوة أبصار كل منا عند ولادته متوسطة ، وقد فحص أكثر من أربعة ملايين رجل وامرأة لاختيار أقواهم ابصارا لاعمال خاصة منتقاة، فوجد أن لدى كل منهم عيبا بصريا خطيرا ، ولكن الكثير من هذه النقائص يمكن معالجتها والتغلب عليها بسهولة فالعناية بالعين تبدأ في المنزل • والآن أختبر معلوماتك عن عينيك بقراءة مايلي • وفيه الصحيح والفاسد •

● **القراءة في الضوء الخافت ... عادة سيئة**

ليس صحيحا : فالنور الباهر يسبب للعين متاعب وجهدا أكثر من الضوء الخافت • فمتاعب العين تأتي من الحوائط اللامعة والورق المصقول، لا من الضوء الذى تذهب أشعته مباشرة الى العين •

● **قوة أبصارك حادة اذا كانت ٢٠/٢٠**

ليس صحيحا : كما يقول اطباء العيون ، أن قوة أبصارك حادة اذا كنت ترى الاشياء على بعد ٢٠ قدما ولكن ذلك لا يعنى انك قوى الابصار ، وان عينيك سليمتان ، فربما كان لديك طول نظر وكانت عضلات الملاءمة قد شكلت عدسات العين لان تبصر ابصارا عاديا •• وتكون نتيجة ذلك اجهادا مستمرا للعين •

● **الحول عند الاطفال ... يمكن معالجته**

ليس صحيحا : أن الحول لايمكن معالجته • فان جهل الآباء ووهمهم كانا يدعوانهم دائما الى الاهمال ، فحول العين يجب معالجته حالما يكتشف على الفور • ويتضمن هذا العلاج اجراء بعض العمليات الجراحية وارتداء النظارات المطابقة لقوة العين واجراء بعض التمرينات لعضلات العيون الضعيفة التى تسبب هذا الحول ▣

● **قد يكتشف طبيب العيون مرضا في أسنانك وهو يفحص عينيك**

صحيح : فأن العيون تتألم من عدوى اصابة البؤرة ، وغالبا مايمكن ارجاع مصدر هذه العدوى الى اصابات الاسنان • وفقد البصر يمكن أن يحدث نتيجة لاصابة الاسنان

● **قد تشعر بألم في عينيك دون أن تكون فيهما أية اصابة**

صحيح : فربما كانت قوة أبصارك عادية ، أو ربما كنت تبصر بصعوبة وربما كانت عيناك تتعبان بسرعة ومن أقل مجهود ، كل ذلك بسبب أى مرض عام قد يكون ألم بك أو بسبب تعب عام أو اضطراب فى أعصابك . كما أن سوء التغذية غالبا ما يسبب متاعب كثيرة للعين .

● **قوة تمييز الالوان عند النساء تفوق قوتها عند الرجال**

صحيح : ان مرض عمى الالوان الشائع هو مرض وراثى ، وقد ثبت أنه يوجد رجل واحد بين كل ٢٥ رجلا يصاب بعدم قدرته على تمييز الالوان بينما توجد امرأة واحدة بين كل ٢٥٠ مرأة تصاب بهذا المرض

● **أفضل وسيلة للتخلص من احمرار العين هو ان تضرب أنفك حتى يدمى**

خطأ : والنظرية القائمة وراء ضرب الانف هى أنه سيؤدى الى جريان الدموع فى العين، فتغسل الاحمرار . وأفضل طريقة يمكن اتباعها لازالة احمرار العين هى أن تغلق عينيك لمدة عشر ثوان ، فان الدموع التى تتدفق فى هذه الثوانى العشر ستغسل هذا الاحمرار جيدا .

● **٢٥ ٪ من نشاطك ، تستنفده فى الابصار**

صحيح : ويقول الدكتور تشارلس شيرد ، فى بحث له بعيادة « مايو » أن حالة الجسم الصحية تتأثر دائما بحالة العينين ، اذ أن حوالى ٢٥ ٪ من نشاط الجسم البشرى يستخدم فى أبصار الاشياء من حوله .

ملخصة عن الامريكان ماجازين بقلم : الدكتور جوزيف ساماستون



يثاب المرء رغم أنفه

بعثت احدى اللجان النسائية فى نيويورك وكانت تسمى نفسها « لجنة العمل من اجل السلام » خطابا الى جورج برنارد شو فى لندن تطلب اليه أن يوقع باسمه على بعض الكتب التى تباع فى مزاد يرصد ثمنها لاغراض هذه اللجنة . ولكن شو اجاب بانه لن يفعل . واعرب عن رأيه فى أن الدفاع عن قضية الامم المتحدة « أعظم بكثير من أن تضطلع به لجنتكم النسائية الصغيرة » . وسخر شو من اللجنة فى خطابه .

وعلى الرغم من ذلك فقد مضت النسوة فى تنفيذ المشروع . وبيع كتاب شعبى ذائع بسبعين دولارا فحسب ، اما خطاب شو الساخر فقد بيع بـ ١٧٠ دولارا .

(نيويورك هيرالد تريبيون)

شخصية لا تنسى

تيري ايزيكا
صديقة الجميع



كان الشفق ذلك، واشعة تغمر السكون في يوم من أيام يوليو القائظة حين قابلت « تيرى ايزيكا » لاول مرة فى شمال اليابان جالسة تحت الماء المتدفق المنعش لينساب على جسمها العارى .

وقد وقفت مضطربة حين رايتها فجأة ، ولكنها القت على نظرة مشرقة ثم هزت راسها محيية . وبعد ذلك نهضت وجمعت بعض اوراق الطحلب النامية على حافة الغدير واقبلت نحوى .

كانت تيرى بين الثلاثين والاربعين ريفية ممشوقة القوام بادية القوة تبدو وجنتاها وكانهما تفاحتان . وشعرها فاحم مصفف خلف راسها بالطريقة اليابانية الجميلة . ووقفت تحملق فى كلبى وقالت بلغتها وهى ناظرة اليه « يالهما من اذنين مهمتين » ثم امسكت بالطحلب الذى بين يديها وضغطت عليه حتى سال منه الماء ثم وضعت الكتلة الباقية على رقبتى قائلة « انها ستمتص الحرارة من دمك » ودعتنى « اوكى سان » وهى الكلمة المهذبة التى تعنى باليابانية « سيدتى » .

ومضت ثمانى سنوات بعد ذلك كانت تيرى ايزيكا جارتى فى اشهر

الصيف الثلاثة فى كل عام منها . وكانت تعيش فى منزل ريفى مسقوف بالقش مع عائلة مكونة من زوجها وطفلين وثلاث بنات وعم متزوج وخالة مترملة وبنت عم يتيمة .

وعن طريق تيرى رأيت العالم المحيط بى . رأيت عالم الغاب وعالم الوحوش الضارية وعرفت الكثير عن الزواحف وعن الطيور الثرثارة العجيبة وسمعت منها محاضرة شاملة عن نباتات البحر الطبية .

وعرفت تيرى نفسها وعرفت فيها امرأة ذات ادراك ملحوظ القوة وذات حسن وشجاعة .

وكانت تاكياما التى نقضى فيها الصيف على مسافة يوم بالقطار الى الشمال من طوكيو ، تقع على قمة بين التلال تكسوها خضرة الازهار الرائعة العجيبة والعنب البرى واشجار الصنوبر العجوز الضخمة .

وعلى حافة التلال كانت توجد بعض العشش المعدة للايجار وكانت العشة التى استأجرها على صخرة ترتفع عن البحر مائتى قدم .

وكان الفلاحون فى المناطق المجاورة يزرعون فول الصويا والبطاطا ونوعا ضخما من الفجل وكانوا يخرجون كل يوم بمجموعات من الزوارق الى البحر ليجمعوا نباتاته الغريبة . وعند الغروب كانوا ينزلون مجموعات ليلقوا شباكهم وليقسموا ما يرزقون به من سمك بينهم . وكانت زوجاتهم حينئذ يعملن فى حقول الارز اوينزلن الى الماء ومعهن خطافات لصيد الاخطبوط الصغير او كن يجلسن على الشاطىء يثرثرن فى انتظار الزوارق حين تعود محملة . وحينئذ يفرغون حمولتها من نباتات البحر ، ويطرحونها على الشاطىء حتى تجمد وتجف وتتحول الى اللون الاسود وتصبح بذلك قابلة لان يستخرج منها اليود او تستعمل فى الطعام . وهكذا كانت حياتهم الجماعية مليئة بالجهد والمشقة ولكنها مع ذلك كانت حياة مرحة ولم يكن هناك من هو اكثر سعادة بهذه الحياة وجمالها من تيرى .

وانك لتسمع ضحكاتها العالية المجلجلة دائما ، حتى حين تلقى بها موجة عاتية على الارض وتبعثر ما جمعته ، او حين تنتزع الرياح قبعتها الخوصية وتلقى بها على حافة المستنقع . وكانت دائمة الغناء بصوتها الجهورى المتلىء حين تجمع بعض الاعشاب لجار مريض او بعض التين لعجوز ضريرة او حين تضع بعض الازهار على قبر احد القديسين .

كانت دائما كذلك حتى انى لم ارها مرة واحدة فى صيف تلك السنين الثمانى غاضبة او حزينة .

ولم يمض طويل وقت بعد لقائنا الاول ، حين رفعت راسى ذات صباح وانا اتناول افطارى لاجد وجهها النظيف الذى احرقته الشمس يطل على من بين طاقة ضخمة من الازهار حملتها بين ذراعيها . وكانت تبتسم برقة وهى تطل من البراعم .

اما الازهار فقد كانت حقا رائعة الجمال وكانت تنمو فى تلك المنطقة الصخرية الفقيرة اكثر مما تنمو فى طوكيو .

وقالت تيرى وهى تقدمها الى «انها عطية الله تتواضع فتنمو وسط حقول البطاطس وانك حين تمنحينها الحب ستجاوبك بمثله » .

وحين كانت تتكلم كانت اصابعها الممتلئة تفك الرباط العشبى من حول الازهار وبدل ان تلقى ذلك العشب كيفما اتفق ، فانها كومته ثم سدت به ثقبا احدثه المطر لتحول بذلك دون تسرب المياه الى الارض الغالية .

ودفعت لها ثمن طاقتين وهى تقول لى ان هذه الازهار هى اول حصيلتها وانها امضت شتاءين وهى تصنع بعض المجارف الخشبية لتبيعها وتحصل بثمنها على البذور لانتاج هذه الازهار .

وبعد ان قالت ذلك اخذت طاقتين اخريين ووضعتهما على الدرج قائلة : « ان الاطفال يشبهون الازهار وهذه هديتى لهم » مشيرة الى ابنى وبنتى . وبعد ذلك ضمت قدميها وانحنت فى ادب جم ثم انصرفت الى سبيلها .

وقد قابلتها ذات يوم وهى تحمل على ظهرها حزما من الحطب جمعتها من الغابة وحين اخبرتها اننى اجمع ثمار « عش الغراب » القت بالحطب من ظهرها ، ثم نثرت نصف ثمارى على الارض قائلة « ان هذا النوع لا يؤكل الا فى سبتمبر بعد الامطار اما الآن فهيا بنا لننتقى الثمار الصالحة لهذا الموسم »

وانطلقنا نتجول ونقطف البراعم من الحشائش التى تكسو الارض بسجادة خضراء ، بينما كانت تيرى تملأ اذنى بالحديث عن قوانين الطبيعة وعلومها

« انظرى الى ثمار عش الغراب السامة انها بنفسجية جميلة ولكننا سنتركها لتأكلها بعض انواع الحشرات»

« وانظرى الى ذلك النوع من العشب . أن زوجة الخباز تستعمله بمهارة وهى تصنع بعض فطائر الجمبرى ، واننى سأفاجئها ببعض

منه . وهذه أيضا شجرة الصداع . حاولى أن تضغطى بعض اوراقها بين اصابعك ، ثم امسكى رأسك فانها تبعد الارواح الشريرة كمايقول البعض والا فانها على اىحال جميلة الرائحة»

وحين عدنا حاولت ان اعطيها نصف ثمار عش الغراب التى جمعناها ولكنها رفضت قائلة « انك ضيفتنا فكلى ثمارنا واخبرينا اذا كانت فى مثل جودة ثمار بلادك » ولم تمض غير أيام قليلة بعد ذلك اللقاء حتى تركت تيرى على بابنا بعض ثمار عش الغراب قبل ان نستيقظ من النوم .

وذات يوم اعطيت احدى بناتها لباس بحر مصنوعا من الصوف كانت بنتى قداستغنت عنه فقالت لى «اننى لن استطيع ابدا ان اوفيك حقك من الشكر على ذلك اللباس الداخلى المدفىء فى الشتاء »

فقلت لها « انه للسباحة »

وضحكت تيرى « اننا نذهب الى المحيط لننعش اجسادنا بالمياه الباردة فلماذا اذن ثياب الصوف ! ! »

وكانت تيرى بارعة الذكاء ، وكان ذكاؤها يستخدم دائما لخدمة جيرانها ولو على مسافة اميال . حملت أرملة كانت تريد أن تصنع بقيمة التأمين الذي حصلت عليه بعد وفاة زوجها زينة لقبره وعلى أن تشترى ماكينة خياطة .

وسمعت السيدة نصيحتها ولم يمض وقت طويل حتى كانت تلك السيدة تقوم بخياطة اشرعة زوارق الصيد وتبيعها للصيادين محليا وللمجموعات الزوارق التى كانت ترد الى الخليج .

وكانت أسرة أوهنو فقيرة فقرا مدقعا ، لان قطعة الارض التى تمتلكها كانت ظليلة مغمورة بالمياه لا تستغل فى شيء . ولم تكن تيرى تكتفى بأن تجلس مع افراد اسرة اوهنو لتتكلم عن الارواح الشريرة كما كان يفعل البعض ، بل كانت تذهب بين الحين والآخر الى تلك الارض تدور حولها وتدرسها دراسة عميقة . وقدقابلتها ذات مرة فى ذلك المكان فحدثتنى بحماسة قائلة « ان الاغنام لا تستطيع ان ترعى هنا ، وكذلك فان الارض لا تصلح لتربية الارانب او الخنازير ، ولكن شيئاما يحب الماءوالظل يستطيع ان يعيش هنا وان آل اوهنو لن تكون لهم حياة الا اذا توصلوا الى معرفة ذلك الشيء »

وبعد اسبوع كنت عائدة من حفلة كبيرة حين قابلت تيرى تحمل دلوا مليئا ببعض السمك الذهبى الذى قدمته الى آل اوهنو قائلة بفرح : « هذا هو محصولكم الجديد . نموه

فى مبستنقعكم ثم بيعوه للتجار فى المدينة»

وقد اثمـــرت مزرعة آل اوهنو وعاد عليهم دخلها باطباق غنية بالارز والطعام .

وقد استبانت لى كياسة تيرى فى ذلك الصيف الذى قام فيه النجـار ســوزوكى ببناء حجرة جـديدة فى المـكتبة المملوكة للكاتب المقعد الذى يكتب خطابات اهل القرية . وقدكان واضحا بعـد ان انتهى سوزوكى ان الحجرة بنى احد حيطانهـا بخشب ردىء . وفى اليوم التالى رأيت تيرى تسير بجوار الحجرة الجديدة محاولة ان تختبر الخشب بنقرات اصابعها . وكان سوزوكى قريبامنهايجمع آلاته ويراقبها بعين حذرة ولكنها لم تقل شيئا .

وبعـد فترة قصـيرة التقى اهل القرية جميعا وهم يحتفلون بعيــد قديس لهـم ، واقبلت تيرى مرتدية اجمـل ازيائها الوطنية تحمل شيئا ثقيــلا ملفوفا بالحرير ، وحين التقت بالنجار قالت بصوت عال « سيدى سوزوكى ارجوك ان تقبل تلك الهدية التى احضرتها لك والتى هى عبـارة عن بلطة مصنوعة من خشب شجرتنا العتيقة واننى واثقة ان يدك الحاذقة هى وحدها التى تستطيع ان تصنع بها آيات الجمال الخالدة »

وارتسمت تعبيرات متناقضة على وجه سوزوكى وهو يتلقى منهـــا الهدية . انهامدحته امام الناس جميعا ولكنها فى الوقت ذاته كسته عارا . يا له من فنـــان ذلك الذى يهبط ليستعمل خشبا رديئا ! !

ولكى يسترد سمعته فقـد ابدل سوزوكى الخشب الردىء فى المكتبة بخشب جيد دون مقابل . واضاف الى ذلك انه صنع بوابة منقوشة .

وكانت تيرى تحب البحر فكانت أحيانا ترسى زورقها تحت الصخور ثم تتجرد من ملابسها وتندفع باحثة عن صغار الاخطبوط لتصطادها .

وقد ادى حبها للبحر والفتها له الى ان اهتدى عقلها الخصب الى طريقة يزيد بها محصول السمك الذى يستخرجه مواطنوها من مياههم . وقـد كانت الطريقة المتبعة فى الصـيد هى التى تعتمد على ان السمكة تسبح عكس الاطار الخـارجى للشبكة ، وحـين تصطدم بها تقتنص من خياشيمها . اما فكرة تيرى فكانت خلاصـتها ان توضع الشبكة فى الماء على هيئة الرقم ٧ بدلا من ان توضع على هيئة دائرة كما كان متبعا . وكانت ترى ان عددا أوفر من السمك يمكن اصطياده باتباع فكرتها .

وهز عجائز القوم رءوسهم غير مصدقين فى البداية ، ولكنهم لم يجدوا امامهم فى النهاية الا الموافقة على تجربتها .

وفى الصباح التالى للتجربة لم يزد المحصول على العادة الا زيادة طفيفة واصيبت تيرى بخيبة امل وقضت يومها واليوم التالى له فى هدوء غير طبيعى بالنسبة لها .

وفى فجر اليوم الثالث خرجت تيرى وركبت الزورق الرصاصى وفى يدها فرع من شجر « الازاليا » وحين اقترب الزورق من الشبكة هبطت هى الى الماء متجهة نحو فوهة الشبكة ضاربة الماء بفرع الشجرة .

وكان ذلك منتجا !! وزادت الحصيلة بمقدار الثلث عن ذى قبل . ومنذ ذلك الوقت ، عهد الى ثلاثة من الشبان امر دفع السمك الى الشباك .

وذات يوم اسرت الى تيرى انها تريد أن ترى اطفالها واطفال الجيران يتمتعون بقوام معتدل ويصلون من الطول الى ما يصل اليه اطفال الامريكيين وسألت تيرى عما اذا كان سبب هذا الطول هو تلك الخضراوات العجيبة الامريكية . وقلت لها يحتمل انها تساعد على ذلك وأرسلت اطلب لها بذور الطماطم والكرنب والجزر والفول والكرفس .

وحين بدأت نذر الحرب الماضية تظهر فى الجو غادرت اليابان . وقد كنت دائما اذكر تيرى واتساءل عما اذا كانت لاتزال مشرقة مرحة أو أن ويلات الحرب قد نالت منها ؟

وكانت عشر سنوات قد مضت قبل ان اخطو مخترقة الوادى والمستنقعات متجهة الى الشاطىء وقبل ان اصله سمعت صوتا مرحا يقول « سيدتى . . انها انت . . ارجعى الينا . لقد كنت واثقة انك لن تنسينا . أن الحديقة فيها خضراوات لك واننا سنجمع ثمار عش الغراب فى الصباح »

وكانت تيرى قمحية اللون مرهقة انحف قليلا من ذى قبل ، وقد زادت بعض التجاعيد فى وجهها ولكنها مازالت مبتهجة الحياة مشرقة بعاطفة حلوة .

بقلم موناجاردنر مؤلفة « الشمس المتوعدة » و « السماء الوسطى »



تلقت مكتبة الكونجرس خطابا من طالب باحدى المدارس يقول : هل يمكنكم ان تذكروا لى اسم كتاب فى هندسة الطيران واسم كتاب آخر فى الحياة الجنسية الحكيمة ؟ علما باننى اكثر اهتماما بهندسة الطيران ..

« نيوز ريك »

تعبيرات راقصة

انه لايعادى أحدا فى العالم .. ولكن جميع أصدقائه يكرهونه !

(ادى كانتور)

***

الولد الصغيرلابيه : هذه شهادتى المدرسية وتلك شهادتك عثرت عليها بين أوراقك القديمة .

(ساترداى ايفننج بوست)

***

الزوج لجاره فى أحد البارات : ان زوجتى من أروع نساء العالم .. ليس هذا رأيى فحسب .. بل رأيها هى .

(كيرك)

***

حين يحضر الزوج لزوجتــه طاقة من الزهور بلا سبب، فلابد أن يكون هناك سبب !

(مولى ماك جى)

***

على حائط أحد المعامل الكيماوية فى ديلاوير العبارة التالية: اذا كنت تصر على التدخين ، فلتقل لنا أين يمكن أن نرسل الرماد !

(هاى جاردنر)

***

الزوجة لزوجها بعد وصولها الى المنزل وقد تهشم مقدم السيارة : لقد كان رجل البوليس لطيفا جدا. فقد سألنى هل أرغب فى انتزاع أعمدة التليفونات فى المدينة كلها .

(مورث والكر)

***

خرج الزوجان من مشاهدة أحد الافلام، ولاحظا صفا طويلا من المتزاحمين فى انتظار العرض التالى . وحينئذ قالت الزوجة باستغراب : لابد أن الفيلم الذى شهدناه كان ممتازا !

(ديمركيلر)

***

ان الفرصة لاتطرق الباب غــير مرة واحدة ،ولكن الاغراء يظل يقرعه أعواما طوالا !

(ذى مونتانا نمارو)

***

اننى أفعل أشق الامور فى يومى كله قبل تناول الافطار .. وهى أن أنهض من الفراش .

(بوب كروسبى)

هل تعرف ماهو الطفل؟

الطفل الحديث الولادة أكثر المخلوقات ضعفا واحتياجا لغيره ومع ذلك فقد اجتاز حياة مملوءة بالمآسي والحوادث العجيبة .

أن هذا الشيء الصغير الذى يتلوى لهو طفل وليد . أنه يشبه كل مولود غيره ، ولكنه يستحق الدراسة ، اذ لم يوجد ولن يوجد مولود ثان يشبهه تمام الشبه ، فهو مخلوق آخر يختلف عن والديه تمام الاختلاف ولم يأت الى الوجود صورة مختلطة منهما ، انه فريد فى نفسه .

ومع ذلك فالاطفال حديثو الولادة يشتركون عامة فى خصائص واحدة . فالطفل العادى يزن حوالى ٣٫٢٣ كيلو جرامات ، ويبلغ طوله حوالى ٤٨ سنتيمترا (ولو كان المولود أنثى فيحتمل أن ينقص وزنها ١/١٠ كيلو جرام عن وزن الذكر)

ويبدو أن نصفه الاعلى أثقل من نصفه الاسفل ، وهذا صحيح لأن رأسه كبير نسبيا ، فهو يبلغ ربع جسمه كله . فالثلاثة كيلو جرامات والتى هى عبارة عن وزنه - انما تتركز فى رأسه وفى جزء آخر من جسمه ، الا وهو البطن . ويرجع السبب فى كبر بطنه الى كبده الكبير نسبيا لكثرة مايختزن فيه من الحديد الذى سيكفيه طوال الشهور القليلة التى تلى مولده ، وذلك لنقص هذه المادة فى الغذاء الذى سيتناوله .

وان ذراعى هذا الوليد وكذلك قدميه قصيرتان قصرا يثير العجب ، وعظامه لينة ومرنة لإن معظمها غضاريف ، وسلسلة ظهره الفقرية تبلغ من المرونة الى حد انها لو وضعت فى جهاز من أجهزة قياس الشد لاستطالت بضعة سنتيمترات .

والطفل فى هذه المرحلة لم تتكون عظام رسغه بعد . وفى جمجمته فتحة

تسمى اليافوخ ، وهى مغطاة بغشاء سميك يحمى المخ الذى تحته • وأما عضلاته فما زالت ضعيفة ورخوة جدا ، اذ لم تستخدم بما فيه الكفاية لتقويتها ولذلك نرى الطفل يحاول دائما أن يقوم بحركات عنيفة لهذا الغرض • وعيناه رماديتان تميلان الى الزرقة بصرف النظر عما سيكون عليه لونهما فيما بعد ، وستظلان دون أن تكتسبا صبغتهما النهائية الا بعد تسعين يوما من مولده •

ودرجة حرارة جسمه عند الولادة فوق المعدل بقليل • ولما كان الطفل يولد عاريا ومبللا ، ولما كانت عملية التبخر التى سيتعرض لها — اذ هو خارج من مكان دافىء الى أبرد منه — نقول : لما كان الامر كذلك ، فسينتج عن كل هذا أن يصاب المولود برعشة مفاجئة ، وكان لابد من لفه فورا بالاغطية الواقية كى تمكنه من أن يحيا ويعيش • فهو فى الحقيقة أكثر المخلوقات عند ولادتها ضعفا وأشدها حاجة الى المساعدة •

ومع ذلك فالوليد يعد أصلب عودا مما يبدو ، فقد عاش قبل ولادته مدة ليست بالقصيرة • وفى بلاد الصين يعدون المولود عند ولادته قد بلغ العام من عمره لان الشهور التسعة التى قضاها فى بطن أمه قبل ولادته توازى اثنى عشر شهرا ، برغم أنها مليئة بالحوادث والتقلبات التى تعرض لها • ولعل التغيرات التى تنتظره بعد الولادة لاتقارن أبدا بما مر به أثناء عملية النمو حينما كان خلية واحدة مخصبة الى مخلوق ذى ٢٠٠ر٠٠٠ر٢ مليون خلية منظمة أبدع تنظيم (*)

والشيء الرئيسى الذى يجب أن تعرفه عن مولد الطفل ، هو أن مولده هذا لم يكن موضوعا فجائيا أو بداية لم تكن لها مقدمات ، فقلبه مثلا ظل يخفق قبل مولده لاكثر من ثمانية أشهر • ولقد اتخذ جسمه شكله وتركيبه الحاليين منذ ستة أشهر ونصف تقريبا ، وعندما كان عمره خمسة أشهر فى بطن أمه لم يكن وزنه يعدو نصف كيلو جرام ، ومع ذلك فقد خلقت فيه وقتئذ ١٢ر٠٠٠ مليون أو أكثر من الخلايا العصبية ، وهى التى تكون الجهاز العصبى فى الانسان ، ولذلك يمكنه فى هذه المرحلة أن يتحرك وينثنى ويتمدد وأن يحرك يديه ورجليه ورأسه •

واذا استثنينا الصراخ والتثاؤب والاستنشاق ، وهى التى سيمارسها عقب ولادته فهو يمارس أنواعا من النشاط لعدة أشهر ، وأحيانا تكون

ممارستها بشيء من القسوة التى تشعر بها أمه تماما •

ولو أن هـذا الوليد لم يستنشق الهواء بعد ، الا أن صدره ظل من وقت لآخر يقـوم بحركات تشبه حركات التنفس ، وذلك لأربعة أشهر سابقة مع مولده• واذا كنت تراه يمص ابهامه اليوم فليست هذه هى المرة الاولى ، فكثير من الاطفال يمصون ابهامهم قبل ولادتهم ، ونتيجة لذلك نرى أن الطفل عند ولادته يكون قادرا تمـاما على ممارسة عملية المص هذه •

ولابد أن يبكى الطفل ويصرخ عقب ولادته لدقيقة أو اثنتين ، ليتمكن من استنشاق الهواء لاول مرة •وعندما يصرخ الطفل ،سيقوم الحجاب الحاجز بعملية انقباض فيندفـع الهواء من الخارج الى الرئتين ، وفى الوقت نفسه تطرد بعض السـوائل المختزنة فى جوف الطفل عن طريق الانف والحلق• وان الصوت الذى نسمعه من الطفل الوليـد لهو شيء عرضى ، فالحبال الصوتية موجودة فعلا ، ولكن الهواء فى اندفاعه الى الداخل يمر فيهـا فتتحرك فتحدث صوتا •

وقبل أن يولد الطفـل يستمد الاوكسيجين الذى يحتاج اليه عن طريق الحبل السرى • وهـذا الحبل كان مرتبطا بالمشيمة ، وهى عبـارة عن مرشح عجيب ، فهى تسمح لدم الام أن يمر خلالها فى طريقه الى جـوف الجنين محمـلا بالاوكسيجين ومواد أخرى كثيرة كالجلوكوز والكلسـيوم والحديد والاحماض الدهنية والاملاح والهرمونات • والاعجب من هذا وذاك أنها تسمح لدم الأم أن يمر خلالهـا ذائبـة فيه كل هذه الاشـياء ، وفى الوقت نفسـه لاتجعل دم الام ودم الطفل يختلطان •

واذا كان الطفل قد صرخ لاول مرة كى يبدأ عملية التنفس ، الا أن صراخه سيتوالى لاسباب أخرى فالجوع وشعوره بالبلل هما السببان الرئيسـيان فى صراخه • وها هو الطفل قد تعلم أن صراخـه سيلفت نظر الآخرين الى مساعدته ، اذن فليبدأ فى ممارسـة الصراخ والاسـتغاثة ، وهذه كلهـا سرعان ماتفهمهـا الأم ، وان كان لايفهمها أحد غيرها •

والى جانب صراخه ، نرى الطفل قادرا على التكشير والضحك والعبوس وتعبيراته لاتخرج عن كونهـا ذات دلالة وتمهد لجهازه العصبى السريع التكيف والملاءمة . فالطفل انما تبدو عليه وجوه مختلفة ، وليست صـورا لاحساسات وانفعالات •

والوليد مزود أيضا بعدد كبير من ردود الفعل المنعكس ، فتراه يضجر ويتألم • وهويرتعش اذابرد، ويسحب يده بسرعة لو وخز بدبوس مثلا • ولو ألقيته على وجهه فسيحاول أن يدير وجهه الى أحـــد الجانبين كى يستطيع التنفس • ويضايقه أن يثبت رأسه فلا يتحـرك أو تثبت يداه على جانبيه ، ولو فعل به ذلك فسيجاهد بعنف عجيب كى يتخلص من قيـده ليصبح حرا فى حركته •

وقوة الطفل فى مثل هذه الحالات يمكن مقارنتها بقدرته الشـــاذة على الامساك بالاشياء ، فقبضته قوية ، حتى لو أنك أعطيته قضيبا من حديد مثلا ، فسيقبض عليه ، ويظل ممسكا ومتعلقا به ، حتى لو رفعته من فوق فراشـه • ويمكن الطفل أن يتعلق بالقضيب بيدواحدة لمدة ثلاثين ثانية • فامساكه هذا ماهو الا عمل انعكاسى بحت وسيختفى بعد شـــهور قليلة عندما يبـدأ الطفل فى أن يلائم بين حركات يديه بالاشياء التى يراها •

ويمكن للطفل أن ترمش عيناه ، ولو أنه لايرمش الا اذا لمست مقلتـه بالفعل • ولا بد من مـرور فترة من الزمن حتى يظهر هذا الفعل المنعكس الواقى ، ويبدو واضحا حتى يجعـل الطفل يرمش ـ كما يفعل الكبار ـ اذا ما هدده شخص ما بأية حركة • والنظر الى الضـوء قد يكون أحسن ماتستطيعه عيناه ، ولو انه فى ظرف ستين يوما سيكون فى استطاعته أن يميز بين عدد من الاشياء المألوفة •

ويحتمل أن يكون أول مايحس به الطفل من الحواس هو حاسة اللمس وان كان الامر غامضا ، ولكن احساسه يكون بجلده وليس بأطراف أصابعه، وبعد أسابيع قليلة وحينما يبدأ فى كشف الدنيا المحيطة به ، فسيكون ذلك عن طريق تحسسه الاشياء براحة اليد وليس بالاصابع • وبعـد ذلك سيلجأ الى طريقة أخرى يعول عليها أكثر من غيرها ، ألا وهى أن يأخذ كل شىء الى فمه ، اذ أن حاسة الذوق هى أسرع الحواس الخمس نموا • وعـلى الرغم من أن هذا الوليد لايستطيع أن يميز بين الحلو والحريف والملح والمر فانه يأتى بأفعـــال انعكاسية تظهر استحسانه لهـــذا واستهجانه لذاك تماما كما يفعل الكبار •

وهناك ، بالنسبة للوليد ، ماهـو أهم من هذه الحقائق الطبيعية التى سردناها ، فهو عند ولادته أتى الى الدنيا بشىء فريد فى نوعه، ألا وهو الوراثة ، وهى موجودة طبيعيا فى كل خلية من

خلايا جسمه الصغير فى شكل خلايا تكوينية • وهذه الخلايا هى هبة طبيعية لم يهبها اياه والداه فقط ، وانما تنحدر من أجداده عبر التاريخ وهى لم تحدد جنسه وحجمه وشكل أنفه فحسب ، وانما قد وجهت الخلية الواحدة التى بدأ بها تكوينه ــ وهى تشبه أى خلية بدأت بتكوين أى مخلوق آخر ــ نقول قد وجهت هذه الخلية وعملت على نموها ، فصارت مخلوقا بشريا ، ولم تخلق كلبا مثلا أو أى حيوان آخر •

زد على ذلك أن هذه الخلايا التكوينية قد لعبت دورها فى تكوين شخصيته الفريدة بين سائر الشخصيات الأخرى ، وبصرف النظر عن تأثير بيئته المستقبلة فيه ، فانه الشخص الوحيد فى العالم أجمع بهذه المجموعة من الخلايا التكوينية •

ومما يثير العجب فى هذا المولود هو أنه مخلوق وجد وسط عملية من النمو بلغت حدا فى سرعتها لا يدركه العقل ، فكان عليه أن يسلك طريقا فى التقدم لايجارى •• ففى معظم أيام السنة الاولى من عمره ، ستكون قدرته على تعلم الاشياء أقل نوعا من قدرة طفل الشمبانزى على التعلم • ولكن بعد عامه الاول سيخطو قدما الى الامام بخطوات واسعة لايستطيع أى مخلوق آخر أن يلحقه فيها • وستزداد قوته على الادراك والعمل وتظل فى الازدياد لسنوات طويلة ، كما تزداد قدرته على الفهم وتستمر حتى الموت • وعلى رأس هذه القدرات يوجد المخ ، وهذا المخ لايستطيع أن يدرك من الآراء المختلفة المنوعة مالا حصر له فحسب ، بل ويستطيع أيضا أن يرتبها ويصنفها وأن يستنتج من هذه الآراء مايمكن استنتاجه ، وربما استطاع أن يسمو ويسمو الى أن يتمكن فى النهاية من الاجابة على أهم سؤال يواجهه ألا وهو : « ماهو الانسان ؟ »

ملخصة عن « ماكلز » بقلم : هربرت توماس وبروس بلفينى



كرشه المتضخمة

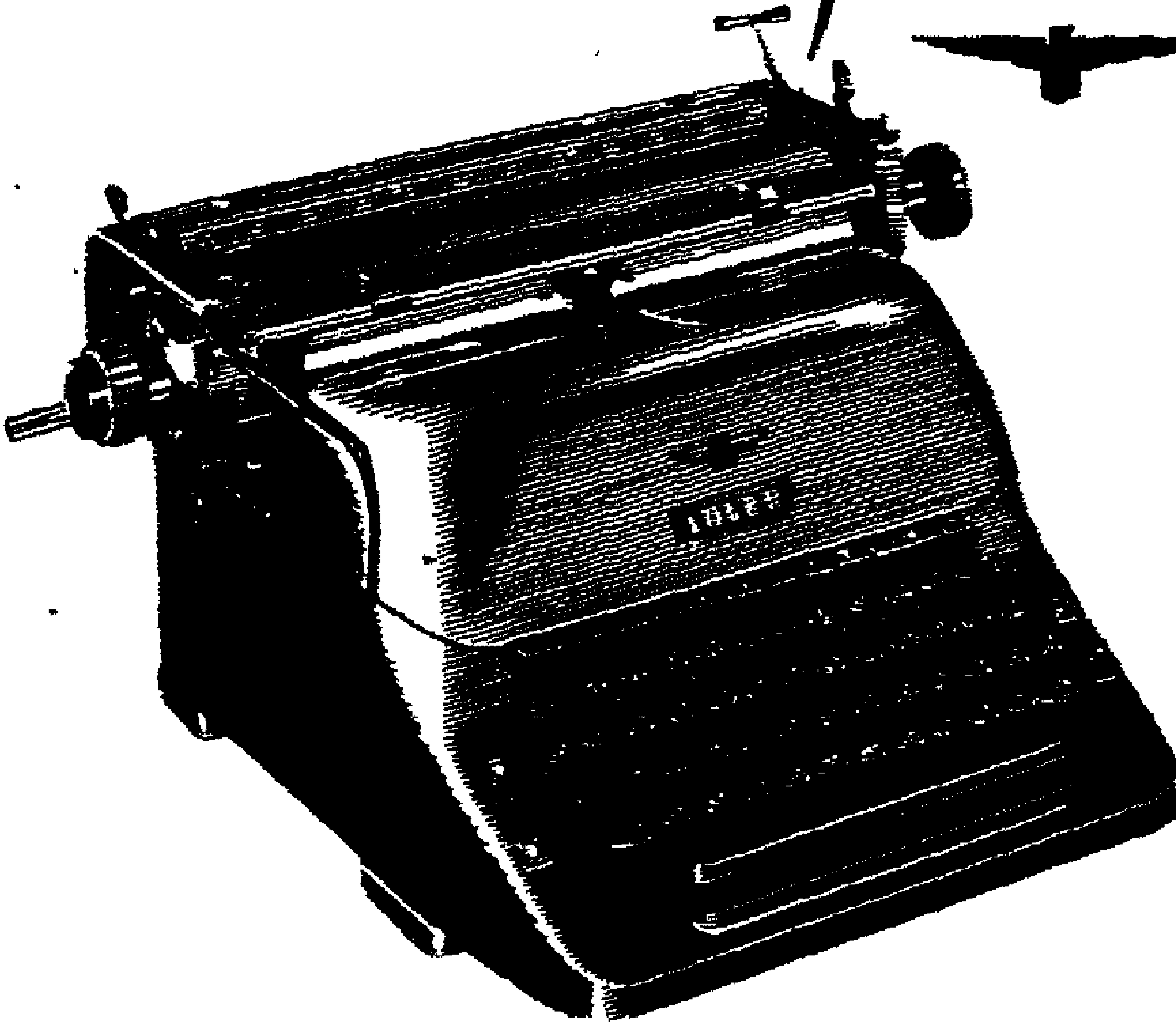
كان محرر باب « ادارة المنزل » باحدى المجلات شديد القلق بسبب اطراد كرشه فى التضخم • وفى أحد الايام أصيب بصدمة شديدة من الفزع حين اكتشف أن أزرار معطفه لاتكاد تصل الى عرواتها • وأخيرا بعد طول البحث عرف أن اثنين من مساعديه نقلا بمهارة أزرار المعطف كلها الى اليمين بمقدار بوصتين •

(بينيت كيرف)

الهندسة الدقيقة في خدمتك

ADLER

اكثر من ٢٠٠٠ جزء دقيق من حيث صناعته الهندسية ومتقن للاستعمال في جميع الاحوال الجوية تستخدم في صناعة الآلة الكاتبة (ادلر) التي يمكن الاعتماد عليها تماما . لقد اشتهرت الآلات الكاتبة (ادلر) بحروفها العربية دقيقة الصنع ، حسنة التوازن . وصانعوها هم اليوم ممثلو الصناعة الالمانية في العالم العربي .. للحصول على بيانات اوفر اكتب الينا اليوم وتفضل بزيارة قسمنا بمعرض الصناعات الالمانية التي سيقام بالقاهرة من ١٤ مارس حتى ٢ ابريل١٩٥٧ وستجد آلاتنا معروضة في الصالة رقم ٢ القسم ١٥٧ ــ ٣٦٠



ADLERWERKE AG, Frankfurt-Main, West Germany


AEG
جناحنا بمعرض الصناعات الالمانية بالقاهرة عام ١٩٥٧
اننا نصمم ونصنع
المصانع الكهربائية
والادوات الكهربائية
من جميع الانواع.
وتوجد منشئات
لا عدد لها فى جميع
أنحاء العالم تؤكد
امتياز
AEG

هذا المشروب المرطب الحلال





المشروب الخفيف ذو الشهرة العالميه

مصنوع من الفواكه الطازجة

يباع في كل مكان

تفضلوا بزيارة قسم سينالكو رقم ٣٥١/١٥٧ (بالقرب من مدخل الجناح الرئيسى رقم ٣ بمعرض الصناعات الالمانية بالقاهرة)

تفضلوا بزيارة قسم كروب

بمعرض الصناعات الألمانية بالقاهرة

من ١٤ مارس إلى ٣ ابريل ١٩٥٧

وشاهدوا بأنفسكم محيط إنتاجنا المترامي الأطراف

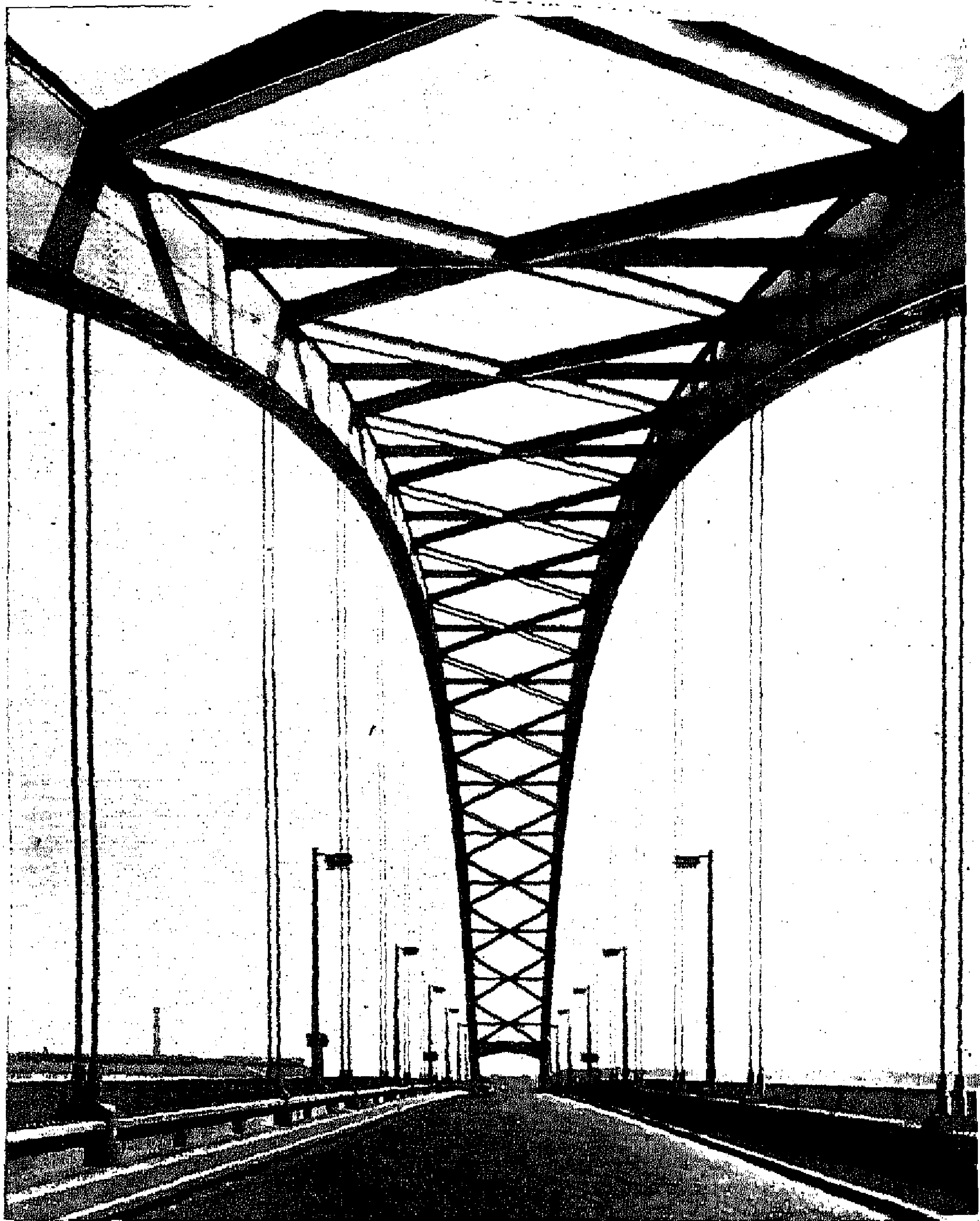
- ◄ من الصناعات الهندسية إلى المنشآت الصناعية .
- ◄ من التروس التوربينية الى ماكينات الديزل البحرية .
- ◄ من أجهزة شحن البطاريات العالية السرعة إلى محولات الضغط العالي والمنخفض .
- ◄ من الكرنكات إلى بناء السفن .
- ◄ من الونشات والحفارات إلى معدات النقل الضخم
- ◄ من سينية السكة الحديد إلى القاطرات .
- ◄ من الأوعية والقناطيس إلى الأبراج الحديدية للأغراض الكيماوية المختلفة .
- ◄ من القلاوظات والصواميل إلى المشغولات المطروقة .
- ◄ من المنشآت الحديدية إلى منشآت القناطر والكباري .

كما يشمل برنامج إنتاج كروب بصفة رئيسية على الصلب والأنابيب والأسلاك والمنتجات الحديدية والمواد الخام الثانوية لمصانع الحديد والصلب ..

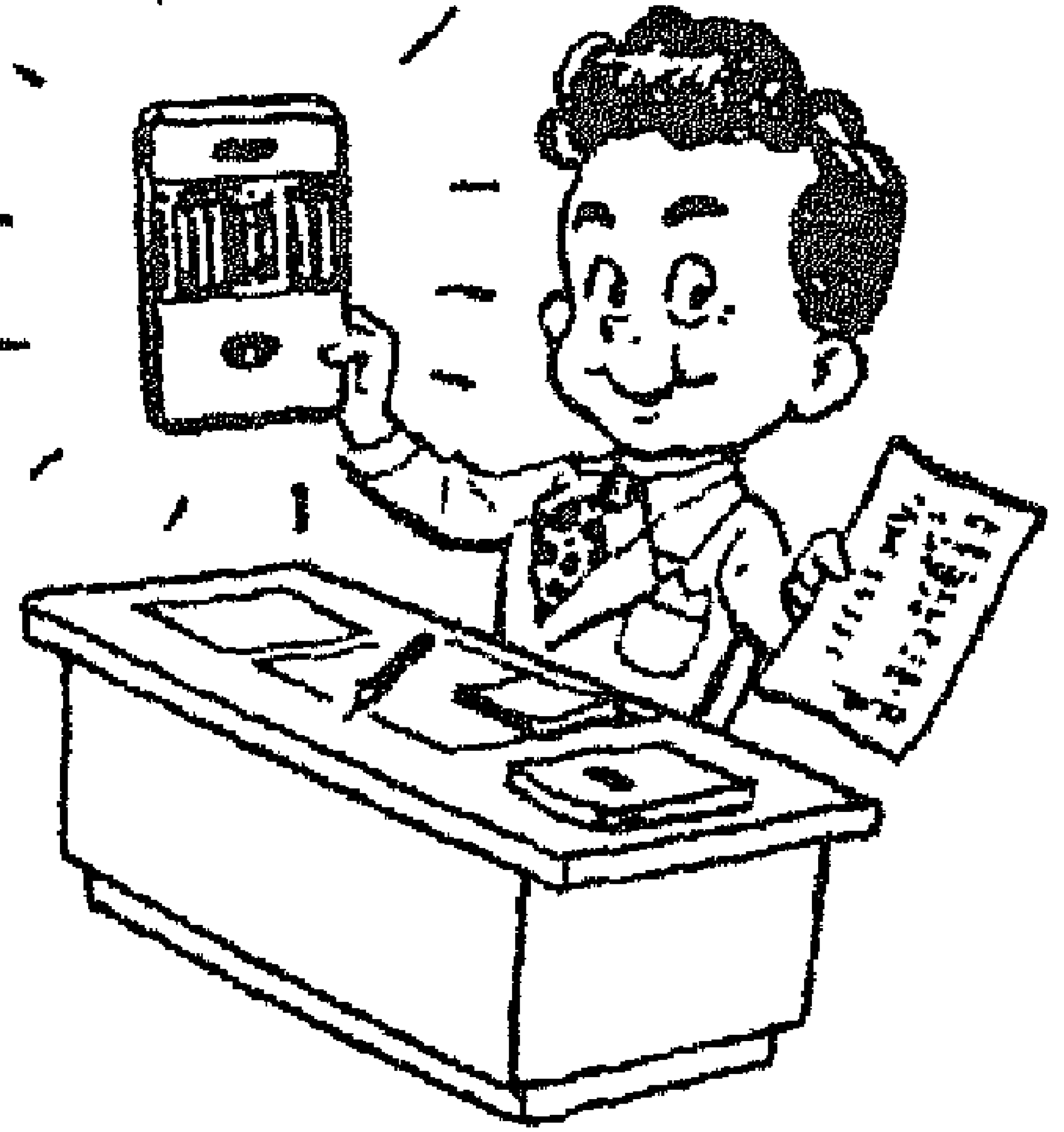


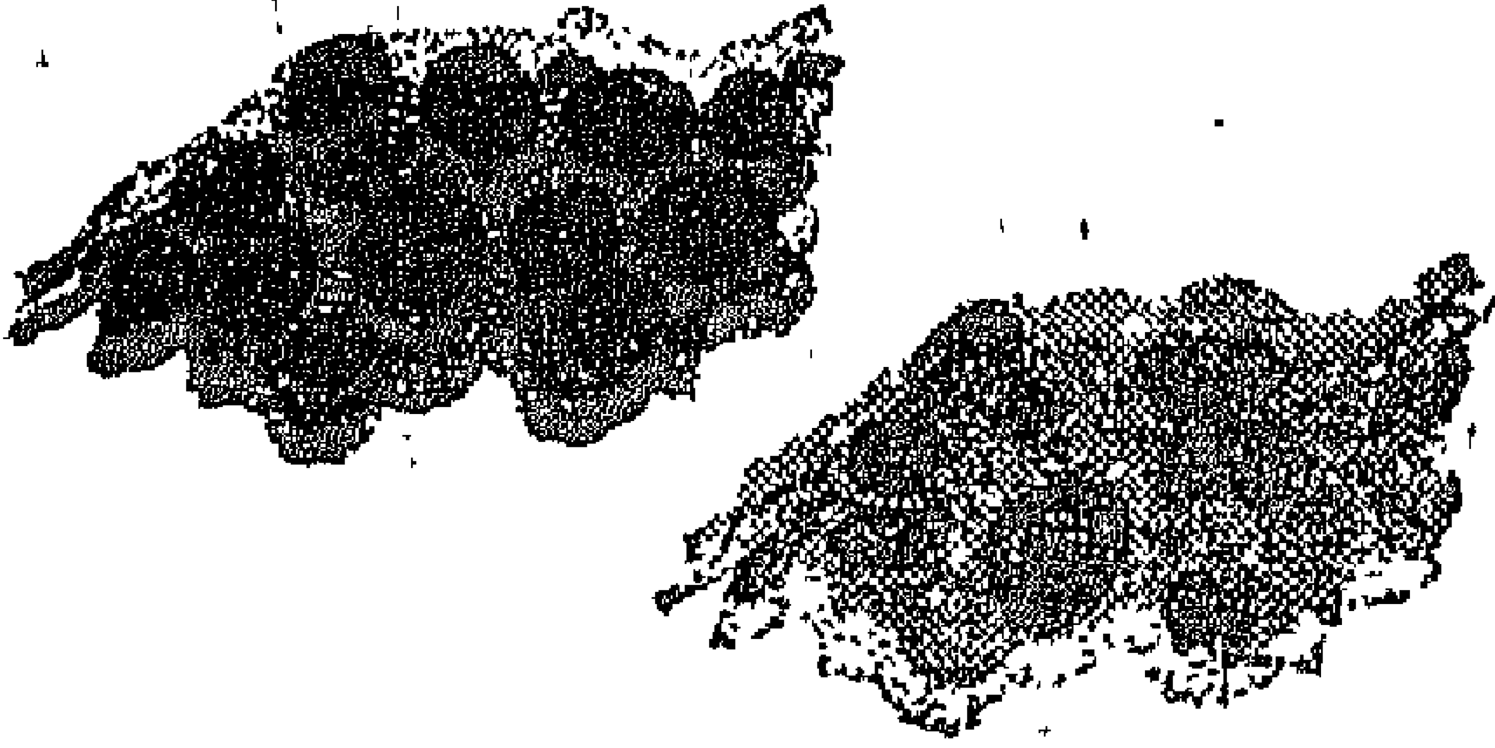
FRIED. KRUPP · ESSEN

Represented in Cairo by: KRUPP TECHNICAL OFFICE, Near East Division, 1, Soliman Pacha Street



كوبري مرور عبر نهر الرين في ألمانيا
بين دويزبورج و راينهاوزن
على فتحة واحدة بطول ٢٥٣ متر





بفضل « العظم تعبئة للموارد دبرت للتغلب على مرض واحد » : تبـدو بارقة أمل فى تحقيق الانتصار النهائى .

الرصاصة السحرية التى تدمر السرطان

هذا المرض هو السرطان، والغرض الذى تسعى اليـه الابحاث هو اكتشاف مادة أو مواد كيميائية تتقصى الخـلايا السرطانية وتدمرها اينما حلت فى الجسم .

ولا يقل عن القصة نفسها اثارة ، جزئها المرتبط بدراسـة الخلية التى هى لبنـة البناء الاسـاسية فى عالم الأحياء . وقد بلغ البحث الذى يجرى الآن فى اتساع نطاقه حدا قد يؤدى فعلا ليس فقط الى كسر شـوكة السرطـان ، بل وأمراض متعـددة أخرى . ان عملية « فتح » الخـلايا وفصلها فرادى التى أصبحت فى حيز الامكان بفضل أحدث الاجهزة العلمية البالغة غاية الدقة : المجهر الالكترونى والمصورة المطيفية والنظائر المشعة ، قد تضمنت بالنسبة لعلم الاحياء من بالغ الامكانيـات ما تضـمنه تفتيت الذرة بالنسبة لعلم الطبيعـة خـلال العشرين عاما الماضية .

لقـد كان ضيق نطـاق الجراحة والاشـعاع ــ وهما السـلاحان الرئيسيان ضد السرطان ــ هو الحافز لبعيدى النظر من رجال البحث الطبى خلال العشر سنوات الاخيرة على أن يتطلعوا الى عالم الكيمياء فى سـبيل الكشف عن وسائل علاجية جـديدة أقوى أثرا . ولا تجـدى الجراحـة والاشعاع الا اذا وجـد السرطان فى أجزاء من الجسم يمكن الوصول اليها

وشخص فى أدواره المبكرة . أما اذا بدأ السرطان يتخلل الاعضاء الحيوية أو ينتشر فى انحاء الجسم عن طريق الدم والسائل اللمفاوى ، حينئذ تكاد تصبح الحالة ميئوسا منها . والعلاج الكيميائى المرتقب هو العلاج المثالى لانه لايمكن فقط من معالجة السرطان المحدود متفاديا ما يصحب الجراحة والاشعاع من آثار غير مرغوب فيها، ولكنه قد يوقف أعمق أنواع السرطان تغلغلا ويقضى عليها .

ولم تكتشف حتى الآن المواد الكيميائية التى تقضى على سرطان تغلغل وانتشر فى جسم الانسان قضاء مبرما ، ولكن وجدت مواد كيميائية تختص بتدميرها خلايا سرطانية آدمية تعيش جنبا الى جنب فى أنبوبة اختبار واحدة مع خلايا طبيعية . ووجدت مواد كيميائية تستطيع أن تشفى سرطانا مزدرعا (منقولا من جسم الى جسم) فى حيوانات شفاء تاما . ووجدت مواد كيميائية تستطيع على الاقل أن تدمر السرطان الآدمى تدميرا جزئيا وتخفف من الاوجاع وتطيل من الحياة .

ولدى رجال البحث فى يومنا هذا قدر من المعلومات عن كيمياء الجسم وعن اتجاهات الخلية السرطانية يكفيهم لان يعينوا أغراضا خاصة لعقاقيرهم، وبتنسيق نتائج الاختبارات يمكن الالتجاء الى الاخصائيين فى الكيمياء العضوية لتحوير العقاقير باضافة مواد كيميائية اليها أو حذف أخرى منها وذلك لتعزيز مقدرتها على تدمير الاغشية السرطانيه ، وفى نفس الوقت اضعاف أثرها السام وآثارها الثانوية غير المرغوب فيها .

وهكذا يتحسن العلاج على الدوام، والى عهد قريب لايتعدى ثمانى سنوات مضت ، كان ٥٠٪ فقط من الاطفال المصابين باللوكيميا الحادة تمتد بهم الحياة لعام واحد . أما اليوم فباستعمال مواد كيميائية متنوعة وكذلك بفضل التوسع فى استخدام نقل الدم والمواد البيولوجية المضادة رفع الاطباء النسبة السابقة الى ٥٠ ٪ ويمكن الآن الاحتفاظ بعشرة فى المائة على الأقل من ضحايا اللوكيميا الحادة أحياء مدة ثلاث سنوات أو أكثر .

وقد وضع عام ١٩٥٥ فى الولايات المتحدة برنامج وطنى للتعاون الاختيارى فى البحث فى مجال العلاج الكيميائى للسرطان برئاسة الدكتور فاربر وتحت اشراف اللجنة الوطنية للعلاج الكيميائى للسرطان . وقد قيد بالبرنامج مستشفيات وعيادات

ومعامل دور الصناعة ومعــاهد العلم بجميع انحاء امريكا ، لم يكن الكثير منها قد قام بأبحاث سرطانية منقبل وستقوم بمقــارنات علمية لمــواد كيماثية جديدة أو اختبــارات أخرى ثبتت فائدتهــا . وجميـــع شركات الكيمياء والعقاقير الكبرى فىالولايات المتحـــدة على وجه التقـــريب تبعث بمركبات تجرى عليها التجارب .وقد حملت بشـــائر الكيمياء العلاجيـــة الكونجرس على أن يخصص عشرين مليونا من الدولارات عام ١٩٥٧ لهذا الفرع من أبحاث السرطان .

ولا تهمل أية حلول ، فكل فصائل المركبات ــ من طبيعية او مصنوعة ــ يجرى عليها الاختبار . ووصل الامر برجال البحث ان يختبروا مركبــات مستخرجة مناشواك اشجار العرعر . واختبرت مؤسســـة سلون كترنج بنيويورك ثمانية وثلاثينألفا منمختلف المواد لم تنجح فى علاماتها المبشرة غير اثنتى عشرة منها ، مما يدل على مدى ما يواجه الباحثين من مصـــاعب . ولكن لنذكر ان معظم العقـــاقير التى حازت شهرة واسعة فى يومنا هــذا ــ مواد السلفا والبنسلين والعقاقير المهدئة ــ كان اكتشـــافها بمحض المصـــادفة تقريبا . ويقول الدكتور س . ب . رودس المــدير الفنى لمؤسســة سلون كترنج : « اذا اعاد التاريخ الطبى نفسه فستبرز فجــأة مادة كيميائيـــة ، تكون الرصـــاصة السحرية التى تدمر السرطان لغــير ما سبب يمكن تفسيره » .

ولكن التطور فى كفــاح السرطان لا يســتطيع الانتظار الى ان تقــع المصادفة ، ومن ثم كان هناك هجوم فى نفس الوقت بما يسمى « العلاج الكيميائى المنطقى » ونعنى التجميع المنسق للمعلومات المرتبطــة بالمرض وتهيئة عقاقير جديدةتفيدمنكل حقيقة جديدة يصير الالمـــام بها . ولا تزال هناك علامات اســتفهام كبيرة تدور حول السرطان ولكن ها هو الدكتور رودس يقول : « أن معلوماتنـــا عن الخلية السرطانية تفوق المعلومات عن الجراثيم عام ١٩٣٦ قبل الاكتشافات العظيمة للمواد البيولوجية المضـــادة لها مباشرة » .

ويتركز العــلاج الكيميائى المنطقى حول الحقيقة الواقعةوهى انالسرطان فىأساسه مرض خلايا سيئة السلوك . أما سبب ســوء سلوكها فلا يعرف على وجه الدقة . انخلية او مجموعة من الخلايا تنطلق من عقالها وتبــدا بتوليد خلايا اخرى شبيهة فى جو من

الشرود . وتجتاح الخلايا السرطانية السريعة النمو الخلايا الطبيعية كما يجتاح النبت الطفيلى الحشائش المزدهرة . وقد يحدث هذا فى اى عضو من اعضاء الجسم ، فاذا ماحدث كان الجسم مصابا بالسرطان فى ذلك العضو بالذات . وحيث ان اعضاء الجسم واغشيته المتنوعة مركبة من انواع مختلفة من الخلايا ، نجد ان هناك سبعين نوعا من السرطان . ولاسباب غير معروفة الآن تتسبب اغلب حالات الوفاة عن انواع من السرطان قليلة نسبيا .

وليس من الضرورى على أى حال معرفة سبب السرطان للتمكن من القضاء عليه بالوسائل الكيميائية، فاذا ما استطعنا تقرير الفروق الحقة بين الخلايا السرطانية والخلايا الطبيعية ، ربما امكن القضاء على الخلايا السرطانية دون الاضرار بالاغشية الطبيعية بنفس الطريقة التى تقضى بها المادة الكيميائية ٢، ٤، ـ د على النبت الطفيلى فى ارض مخضرة دون الاضرار بالحشائش ، وذلك بسبب اختلاف تركيب الاوراق .

والخلايا السرطانية تشبه ، الى حد ما ، الخلايا الطبيعية فى تركيبها وتتغذى من نفس المواد التى تتغذى بها هذه الاخيرة . ولكن ما حدث من اكتشاف عقاقير لها من الاثر فى تدمير الخلايا السرطانية ما هو اقوى من اثرها على الخلايا الطبيعية ، يشير الى ان هناك فروقا كيميائية حيوية يمكن استغلالها . ويقول الدكتور فاربر انه « لولا الحقيقة الواقعة وهى ضرورة اعطاء العقاقير الحديثة فى جرعات محدودة لتفادى الاضرار بالاغشية الطبيعية ، لصار من المحتمل التمكن من القضاء على عدد من الاصابات السرطانية قضاء تاما » . لقد اصابت الجرعات المحدودة السابقة الذكر الاورام السرطانية بضربات شديدة ، ولكنها لم تقض عليها . وينتهى الامر بهذه الاورام الى أن تنشىء مقاومة ضد العقاقير ، كما هو الحال مع الجراثيم بالنسبة للمواد البيولوجية المضادة .

وهناك فعلا علامات مبشرة لهذه الاختلافات الكيميائية التى يمكن استغلالها ، ومن افضلها ما هو مرتبط بالايض وهى العملية التى تحصل فيها الخلايا على الغذاء الكيميائى وتحوله الى طاقة ، وعلى الرغم من ان الخلايا السرطانية تستنفد نفس انواع الغذاء الذى تستنفده الخلايا الطبيعية ، فانها ربما تفعل ذلك بسرعة وتفاعلات مخالفة . ومن هنا قد يصير فى الامكان

تركيب عقاقير تتداخل بصفة خاصة فى عمليات الايض هــذه . وتسمى هذه العقاقير « مضـــادات الأيض » وهو اسم قد ينال يوما ما من الذيوع ما ناله اسم « المواد البيولوجيــة المضــادة » .

وقد اكتشف المبــدأ الذى تعمل على اساسه مضادات الايض بدراسة الطريقــة التى تقضى بهــا مركبات السلفا على الجراثيم . ومركبــات السلفا تشبه مادة كيميائية تحتــاج اليها انواع متعددة من الجراثيم كى تنمو وتتوالد . فاذا ماتناول الانسان تلك المركبات امتصتها الجراثيم بنوع الخطــأ وحيث انها تختلف اختــلافا بسيطا فى تركيبها الكيميائى عن المركب الذى تحتاج اليه الجراثيم فهى تتداخل فى عمليــة ايض الجــراثيم وتسبب موتها .

وهناك احتمالات كثيرة للتــداخل فى ايض الخلية . وقد تركز الاهتمام لاســـباب معقولة على الصــبغيات الشبيهة بالخيط والتى توجــد فى صميم قلب الخليــة ، وهى العوامل الفعالة فى الوراثة الآدمية مقررة مثل مميزات لون الشـــعر والعينين . والخلايا الفردية بدورها تنقل مميزات وراثيــة لخلايا جــديدة عن طريق صبغياتها . وهناك على وجه التخصيص مادة كيميائيــة داخل الصــبغيات ـــ حامض دزوكسـير يبونيو كليك (يرمز له بالاحرف د.ن.١) ـــ هى التى تؤسس النظام الوراثى من جيل الى جيل . ولذا فانه طبقا لواحـــدة من أكثر النظريات قبولا فى يومنــا هذا ، تصبح الخلية سرطانية اذا حدث شىء ما لتركيب حامض النيو كليك بها او لايضها ، يجعل الخلية تقــاوم انواع الرقابة الجسمانية الطبيعيــة وتنقل هـــذه الخاصية الى خــلايا جديدة .

وتقوم الدلائل الكثيرة التى تشير الى هذه الرابطة بين حامض النيوكليك والسرطان . فــكل عامل على وجه التقريب يشـــتبه فيه كمسبب للسرطان ـــ مثل الاشعاع والسرطانيات والفيروسات ـــ يبدو ان له تأثيرا على حامض النيوكليك بالخلية . والحال كذلك بالنسبة لكل العقاقير تقريبــا المعروفة بمقاومتها للسرطان . ولهذا يعمل اليوم عديد من العلماء فى سبيل ايجاد عقـــاقير تختص بتداخلها فى عمليــة تكوين حامض النيوكليك فى الخلايا السرطانيــة . ويشرح ذلك احد الاطباء بقوله : « على الرغم من اننا قد نتوصل فى النهاية الى القضــاء على

السرطان بالتداخل فى عمليات الايض المتعددة التى يتضمنها توليد خلايا سرطانية جديدة ، واحدة اثر اخرى ، فان القضاء على حامض النيوكليك قد يشبه باحداث دورة قصيرة لمحول كهربائى رئيسى » .

وحيث ان الاورام السرطانية يؤدى بها الامر الى مقاومة « مضادات الايض » توجه ابحاث كثيرة مركزة للتغلب على هذه المقاومة . ومن الاجراءات التى تختبر فى الوقت الحاضر اعطاء عقارين او ثلاثة على التوالى — وكأنها ثلاث ضربات متتابعة — على امل ان السرطان وهو فى طريقه لمقاومة احد العقاقير قد يبقى معرضا للاخرى . ومما هو فى حيز الامكان ايضا اعطاء عقارين او ثلاثة فى وقت واحد للقضاء على السرطان قبل ان تسنح له فرصة المقاومة .

وبوجه عام كان اثر مضادات الايض على أنواع اللوكيميا واللمفوما (سرطان خلايا الدم) اكبر من اثرها على الاورام الصلبة . ومن اسباب ذلك سهولة اخذ عينات الدم للفحص مما يسهل سرعة ودقة تقدير أثر العلاج . ويتنبأ كثير من الاطباء ان علل الدم السرطانية ستكون أول ما يخضع نهائيا للعلاج الكيميائى خضوعا تاما .

وهناك فى نفس الوقت اتجاهات اخرى مبشرة ، منها استخدام الفيروسات وسيلة للهجوم على الاورام . ومن المعروف عن الفيروسات منذ امد طويل ان لها (حاسة ذوق) تفضيلية لخلايا جسمانية خاصة ، ففيروسات شلل الاطفال مثلا تفضل الخلايا العصبية كما ان الفيروسات التى تسبب التهاب الكبد تهوى خلايا الكبد .

وقد وجد فى معهد سلون — كترنج عام ١٩٤٩ ان فيروسات نقيلة خاصة تظهر تفضيلا للخلايا السرطانية . وقد تمكن العلماء من ان « يدربوا » هذه الفيروسات للقضاء على بعض الاصابات السرطانية بالحيوانات ، دون احداث ضرر يذكر بالاغشية الطبيعية . وقد وجد خلال التجارب الاولى على المرضى الآدميين ان الفيروسات تتركز فى بعض انواع السرطان ، وفى حالات قليلة تدمرها جزئيا . وباستخدام فيروس آخر يسمى ا.ب.س. دمر العلماء فى معهد السرطان الوطنى كتلا كبيرة من اصابات سرطانية بعنق الرحم دون حدوث اى من الاعراض التى تصحب عادة هذا الفيروس .

ومن الاتجاهات الاخرى ، العلاج الهرمونى . فبعض انواع السرطان

وخاصـــة تلك التى تغزو الثـــدى والبروتستاتا ، تحتاج فى نموها الى الهرمونات ، ويمكن الحد من سيطرتها بصفة مؤقتة • أما بقطع مدد هـــذه الهرمونات او بصد آثارها بهرمونات مضادة . ويزودنا هذا البحث بالامل ليس فقط فى مجال العلاج ، بل ايضا فى الطب الوقائى ، وذلك باجراء الفحص الدورى على كيمياء الجسم والمحافظة عليها فى مســتوى من التوازن يمنع نشوء الاصابات السرطانية بالغدد .

وفى النهاية يسير البحث قدما لتقرير ما اذا كان بالجسم انواع من المقاومة الطبيعية ضـــد الخلايا السرطانية شبيهة بما لديه ضد الجراثيم . فاذا كان الامر كذلك أصبح الطريق مفتوحا لتعزيز هذه المقاومة الطبيعية بالتطعيم . وحالات « الضـمور الذاتى » التى ينكمش فيها السرطان ويختفى بطريقة غامضة قد تدلل على وجود المقاومة الطبيعية .

ان الاتجـاهات المتنوعة الخاصـة بكشف العلاج الكيميائى للسرطان لها اهميتها القصوى للطب بوجه عام ، لانهـا بمساعدتها على رسـم حدود الكيمياء الحيوية بجسم الانسان تفتح مجالات جديدة قـد تؤدى الى كسر شـوكة امراض القلب وضغط الدم والتهاب المفاصل والمرض العقلى ، ثم تلك السلسلة من الامراض التى لايزال يكتنفها الغموض . وفى الوقت نفسه ، وعلى الرغم من انه ليس هناك من عالم ذى ضمير يستطيع أن يتنبأ بالوقت الذى يخضـــع فيه السرطان لذلك الهجوم الشـامل الذى يجرى عليـه الآن ، فان هنـــاك لاول مرة بارقة امل فى الانتصار النهائى .

ملخصة عن « كوليرز » بقلم كلود ستاوس

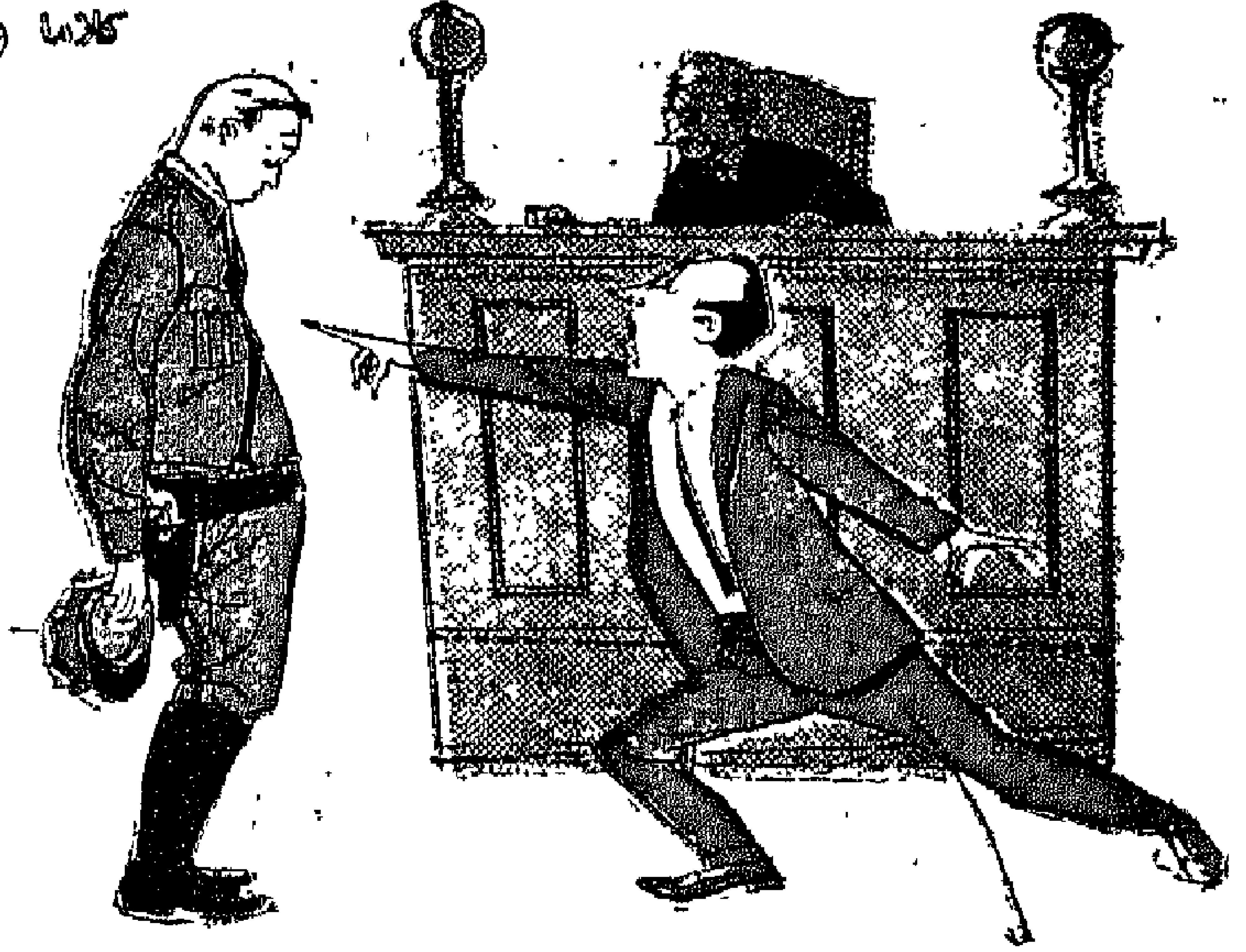


التصرف المناسب !

عند منطقة مزدحمة باحد الميـــادين فى مدينة اوكلاهوما ، توقفت سيارة كبيرة ذات اربعة ابواب حين اضاء اللون الاحمر من مركز المرور وكان وقوفها بطريقة سدت الممر الذى يعبر منه المشاة تماما • وضاق رجل متوسط العمر بهذا الوضع • وبدلا من أن يدور حول السيارة من امامها او من خلفها كما يفعل سائر الناس ، فتح الباب الخلفى للسيارة واخترقها ليصل الى الناحية الاخرى تاركا بابى السيارة مفتوحين على مصراعيهما • وانتبه السائق بعد ذلك فى دهشة على اصوات ابواق السيارات الاخرى من خلفه ليغلق ابواب سيارته •

(اوسكار جرام)

ولكنني لم استطع اتمام الكلام ، اذ اطلت زوجتي برأسها من الباب ، وقالت كفى كلاما واسرع .. فاسرعت ..



إياك أن تقترب مني إذا غضبت

اعترف انه في امكاني أن أكتب خطابا قوي اللهجة اذا كنت مضطرب الاعصـــاب ، ولكنني أحذر دائما ألا أشتد جدا في لهجتي حتى لايتألم المرسل اليه ويشتد ألمه فيترك المدينـة ويرحل عنهـا تحت اسم مستعار ، فأحيانا لاأعرف تماما مدى قوتي .

كتبت مرة خطابا من هـذا النوع الى جاري وبدأته كعادتي بتحية تهكمية كأن أقول له مثلا « جاري العزيز .. » وأنا أقصد التهكم على ذلك الجار لان أبناءه الثلاثة كانوا قد عبثوا بحوض الزهور في حديقتي وبصندوق بريدي ، ثم أتبعت هذه التحية بالعبارة الآتية « من الجلي الواضح أنك لاتدري أن أول واجب على الاب أن يعلم أبناءه كيف يحترمون مايملكه الغير » وأشعر أن مثل هذه العبارة التي افتتح بها الخطاب ستثير العبوس في وجه قارئها ، ثم ألحقتها بقولي :

« لو كرست جهدك في الاهتمام بأفراد عائلتك بدلا من قضاء كل وقتك في الجلوس الى التليفزيون تقضي بجواره ســاعات ليلك ونهارك » وفي هـذا تلميح مني الى أن جاري هذا كان يدير جهاز التليفزيون بأعلى صـوته حتى الساعة الثانية صباحا ...

أقول « لو أنك فعلت ذلك لما كنت في حاجة الى أن أنبهك الى أن أولادك

قد انتزعوا صندوق بريدى من مكانه ثلاث مرات فى الاسبوع الماضى ٠٠» ثم أختم الخطاب بالعبارة المألوفة : « المخلص ٠٠٠ فلان »

شعرت بالراحة بعد أن كتبته ثم الصقت الظرف وهممت بالذهاب الى مكتب البريد ، وفى نفس اللحظة شاهدت جارى وأطفاله الثلاثة داخلين حديقتى قادمين نحوى ، فشع وجهى بروح التسامح، بينما كان أحد صغاره يعبث بصندوق بريدى ، فقلت لجارى: « مرحبا بك ياجورج ، هل هنساك ماأستطيع أن أفعله لك أيها الصديق العجوز ؟ »

فأجاب جورج : « جئت لاستعير منك جهاز التليفزيون ، فان جهازى غير موجود لسبب ما ، وسيكون فى ضيافتى الليلة بعض معارفى »

وحينئذ دخلت بيتى ونزعت طابع البريد عن الخطاب كى استعمله فى خطاب آخر •

وفى الحقيقة لن يتغير حالى أو موقفى سواء أرسلت الخطاب أو لم أرسله ٠٠ فمثلا كنت فى مكتبى فى اليوم التالى فطلبت من سكرتيرتى أن تكتب خطابا لاحد العمال كنت قد اتفقت معه منذ شهر على أن يحضر لاصلاح شبابيك منزلى ، ولكنه أخلف وعده فأمليت عليها وأنا أضغط على الكلمات بأسنانى غيظا : « عزيزى مستر موزى ٠٠٠ من الجلى الواضح أنك لاتدرك أن من أول واجبات العامل أن يكون دائما عند وعده »

ثم توقفت عن الامـــلاء ورأيت سكرتيرتى تحملق فى متعجبة •

واستأنفت الاملاء قائلا : « أن المبدأ الذى تقوم عليه أية علاقة بين صاحب عمل وعامل هى أن ينفذ كل منهما العقد الذى بينهما بكل شرف وأمانة ، وخاصة اذا كان هذا العامل قد أخذ عربون عمله » ٠٠ وبدا على وجه الفتـــاة من تعبيراته ، كأنها تقول انها أمام رجل جاف ، ولو أنه دائما صريح فيما يقول ٠٠

وواصلت املائى : « ومن الجلى الواضح أنك لاتدرى ٠٠٠ » فقالت السكرتيرة :

« لقد سبق أن قلت ذلك ياسيدى »

فسألتهـــا : هل قلته بالفعل ! ٠٠ اذن فلننه الخطاب ٠٠ اكتبى « المخلص لك جدا ٠٠ فلان ، وأرسليه فورا »

وبعد ذلك بأيام قليلة حضر موزى الى منزلى وبادرنى بقوله « لقد وصلنى خطابك ياسيدى بشأن الشبابيك » ويؤسفنى أن أقول ان أولادى كانوا مرضى وكانت عربتى معطلة ٠ وعارة

المرض زوجتى فعادت الى المستشفى ثانيا • وكنت فى حاجة الى مبلغ آخر من المال يدفع لى مقدما وتحيرت هل يمكن الحصول عليه أو لا ... »

فأخرجت حافظة نقودى وقلت له « ولم لا ؟ لايهمك الأمر يامستر موزى ـ فالشبابيك لابد أن يجيء يوم لاصلاحها فى هذا الشتاء »

ولقد تأثرت مرة عندما بدأت مناقشة بينى وبين ضابط مشاكس من ضباط المرور • بدأت هذه المناقشة هادئة ثم احتدمت وذلك لمخالفة بسيطة ارتكبتها ، اذ احتد على الضابط وصرخ فى وجهى صرخات متتالية مؤنبا اياى • ولم أقل له أكثر من « آسف ياسيدى الضابط ، فانك على حق ، وأعدك ألا يحدث ذلك منى مرة أخرى » فتركنى وانصرف • ومضيت الى حال سبيلى وأنا أتمتم كاتما غيظى • ولما كان الضابط يصر فى أول الامر على اصطحابى الى قاضى المنطقة ، فقد تصورت انى ذهبت فعلا الى القاضى ووقفت بين يديه • فأدرك سيادته فورا أنى أفوق خصمى فى نواح كثيرة كالذكاء ، وحسن المنبت •• الخ •• ثم أعلنت أمام السيد القاضى مقاضاتى لهذا الضابط • فسألنى القاضى بكل احترام : « وما دعواك ؟ »

فأجبته : « انى مذنب ياسيدى »

فدهش السيد القاضى وسألنى « أتقيم ادعاءك على أنك مذنب ؟ !! وكيف كان ذلك ؟ »

فجاوبته وقاعة المحكمة بمن فيها يخيم عليهم الصمت والتعجب : «انى أدعى على نفسى بالذنب لانى مواطن أمين يحترم القانون دائما ، مواطن كل جريمته ـ اذا كنتم تسمونها جريمة ـ أن ركز اهتمامه وتفرغ بكليته للعربة التى يقودها فلم يلتفت الى اشارة بسيطة من اشارات المرور ، وهى تضاء فجأة بالنور الاحمر !! » فيلتفت القاضى بعدم ارتياح نحو رئيس الشرطة ونحو العمدة ، وكلاهما لابد أن يحضر الجلسة لاهمية الموضوع ••

وسأواصل دفاعى قائلا « انى لاأعارض ياسيدى القاضى فى دفع أية غرامة تفرضونها على حسب القانون ، ولكن لدى سؤال أريد أن أوجهه الى المحكمة فهل تسمحون به »

فيعض القاضى على شفته بعصبية ويقول :

« وماهو سؤالك ياسيدى ؟ »

فأجيب « هل أبدو أمامكم شخصا غبيا ؟ »

فسيقول القاضى « كلا •• »

وسأردف ذلك بسؤال آخر «وهل

أنا وقح أو بذيء اللسان ، هل أنا مخرف ؟ »

فسيرد القاضي « بالطبع لا ‥ ولكن لم كل هذه الاسئلة ؟ »

وأجيب على الفور ، وأنا أنظر الى الضابط الواقف بجوارى « لان هذا الرجل قد نعتني بهذه الصفات جميعا ومن الجلى أنه لايدرك تماما أن من أول واجبات رجل البوليس أن يعمل على احترام القانون » وهنـــا سترتعش شفة الضابط السـفلى من الغيظ ، وسأواصل دفاعى « وان هذا الضابط انما يشجع على الجريمة والانحراف »

ولا أكاد أصل الى هذا الحد من الكلام حتى يمد القـاضي يده الى مصـــافحا وكذلك رئيس البوليس والعمدة من بعده ، وستضج قاعة الجلسة كلهـــا بالتصفيق لى وترتفع أصوات الحاضرين عالية بالتهليل !

وفي وسط هذا الخيال أصحو على صوت نفير عال يزداد صوته ارتفاعا ، والتفت من زجاج نافذة سيارتي فأرى ضابطا من ضـــــباط المرور يركب (موتوسيكله) ويقف الى جوار عربتي ملوحا بيده ويقول « يالك من غبى ‥ لقد مررت بسيارتك من اشارتين من اشارات المرور وهما مضاءتان بالنور الاحمر ‥ كما انك تسير فى الطريق بغير انتظام ‥ انك حقا مخرف »

فأجيبه مسرعا « آسف ياسيدى . وانك على حق ‥ وأعدك الا يصدر ذلك منى مرة أخرى » ‥

وأعد بأن أكون فى أحسن حالاتى فى الصباح عنـدما أنظف أسنانى بالفرشاة ، اذ يكون عقلى فى هـذه الساعة المبكرة أنشط مايكون ، كما أن الاصـوات التى تحدثهـا عمليـة التنظيف تساعد على تغطية صـوتى فيما لو كان هناك أحد ينصت الى .

ولقد أحرزت نجاحا باهرا فى هذه الناحية التى انفس بهـا عن غضبى كلما غضبت وأشعر أنى أفحم خصمى وأنتصر عليه .

وأحيـــانا أقـف ــ وأنا مـرتد بيجامتى ــ أمام المرآة الموضوعة فوق حوض الغسيل وأنظر الى شكلى فيها وأتسـاءل « ‥ يامستر الفورد ‥ لم لا أستحق زيادة فى الاجر ، وخاصة بعد أن رفعت أجور الـكثيرين ممن يعملون معى فى المكتب !! واذا كنتم لاترون أن جهودى التى أقوم بهـــا لاتستحق رفع أجرى فانى أستقيل من عملى عندكم ‥ »

وأحيانا أخرى ، وفى فترة الصباح بالذات أقف أمام المرآة وأنظر فيها الى شكلى وأتناقش ــ منفسا عن نفسى ــ

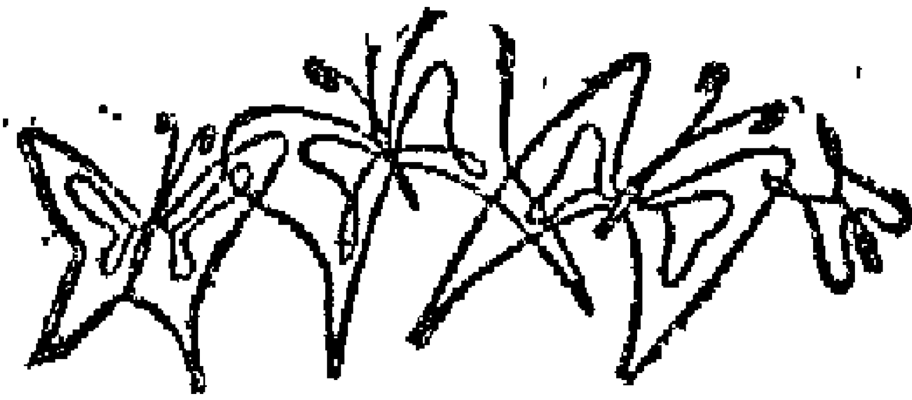
مع الساقي الذى طلبت منه بالامس فى وقت الغداء أن يحضر لى قطعة من فطيرة التفاح فلم يحضرها لى ، أو أراني أتشاجر مع السباك الذى ظل يعمل ساعتين متواصلتين .ومعذلك لم يحكم رباط أنبوبة الماء الساخن فى الحنفية فظل خرير الماء مستمرا طوال الليل !

وفى بعض الاوقات ـ وأنا أحلق ذقنى فى المرآة ـ أتصور صورة زوجتى وهى لاتدرك مدى تعبى بعد نهار قضيته فى عملى ، وبمجردأن رأتنى طلبت منى أن أغير ملابسى وارتدى الملابس الرسمية وأصحبها لقضاء السهرة فى حفلة موسيقية ، فأنظر فى المرآة وأقول بغيظ : « يبدو واضحا جليا انك لاتدركين أن أول واجب للزوجة هو .. »

ولسوء الحظ لم أتمكن من اتمام كلامى ، اذ تطل زوجتى برأسها من الباب وتطلب منى عدم الكلام مع نفسى ، وانهاء حلاقة ذقنى بسرعةحتى لانتأخر عن الحفلة ..

وهكذا أتغلب على غضبى ! •

(بقلم كودى فورد)



وسيلته لتفادى الزحام !

كان شارع لوس انجيلوس شديد الازدحام بالناس ، حين شاهدت رجلا ـ بدا من الواضح أنه تأخر عن الوصول الى عمله ـ يشق طريقه بسرعة وسط الزحام • وفى تلك اللحظة انفرجت جموع الناس المزدحمة وكان عقبة فى الطريق قد قابلتها • وكان السبب فى ذلك أن سيدة سمينة تزن على الاقل ١٢٠ كيلوجراما انحنت وسط الطريق لتربط حذاءها • ولما وجد صاحبنا المتعجل نفسه عاجزا عن الوقوف لم يكن أمامه غير طريق واحدة .. فقد ارتكز بيديه على ردفى المرأة وقفز من فوق ظهرها وهى منحنية ، ثم مضى يعدو بسرعة ليختفى وسط الزحام مرة ثانية •

(برنيس هاجن)

اعظم سبع أفكار

اعترف تشارلس اليوت مديرجامعة هارفاردذات مرة بان أغرب خطاب تلقاه طوال حياته، جاءه من ناد خاص للسيدات وكان نصه :

سيدى : نظرا لما سمعته لجنتنا بانك اعظم مفكر فى البلاد ، فاننا نكون جد شاكرين لو بعثت الينا بأعظم سبع أفكار لديك •

(ذى كريستيان سينس مونيتور)



كانا يسكنان منزلا متواضعا ويملكان سيارة حديثة الطراز، وكلبا أليفا، وجهازا للتليفزيون، وكان لهما أربعة أطفال، وكل ذلك من مظاهر حياة الأسر الامريكية ذات الدخل المحدود

أما جلاديس فعمرها تسعة وعشرون ربيعا، ممشوقة القوام، جذابة المنظر، تحب الطهو، والازاهير فى المنزل، والموسيقى • مثلها فى ذلك مثل الملايين من بنات جنسها •

وأما لويس، فقد بلغ الثانيـــة والثلاثين، وهو محب لبيته، مفتول العضلات، قوى البنية، يشتغل سائقا لاحدى سيارات النقل الضخمة، ويربح من عمله مائة وخمسة وعشرين دولارا فى الاسبوع •

ولكن هذا السهل المنبسط الذى تتمثل فيه الحياة اليومية التى تحياها أسرة « بوجى »، ترتفع فيه قمـــة شاهقة رهيبة تجثم على ذاكرة الزوجين، هى ذلك اليوم من عام ١٩٥٠ حينما علما علم اليقين ان ابنتهما « دايان »، وكانت سنها فى ذلك الحـــين ثلاثة أعوام ونصف عام، ليست ابنتهما فى حقيقة الامر، وأن ابنتهما الحقيقية تقوم بتربيتها أسرة أخرى فى نفس المدينة ! •

ففى عام ١٩٥٠ كان « لـــويس بوجى » وأسرته يعيشون فى مدينة من مدن ولاية ميتشيجان تبعد نحو مائة ميل من مسكنهما الحالى • وقد طلب منى الزوجان ـ لاسباب لا تخفى ـ ألا أذكر اسم هذا المكان ولا أسماء الاشخاص الآخرين الذين كان لهم دور فى هذه المأساة العجيبة ••

فى يوم من أيام شهر مايو، وقفت

أمام منزل اسرة « بوجى » رجل كان يريد أن يبيع سيارته ، ولنستعر لهذا الرجل اسم « بيت روير » مثلا ••• وقد وثب من السيارة فور وقوفهـا طفله ، « أرنى » الذى كان فى الخامسة من العمر •

وفى هذه اللحظة ، بدأت الدنيا الهادئة الصغيرة التى يعيش فيهـا «لويس بوجى » تنقلب من حوله رأسا على عقب •

وقد حدثنى عن هذا بقوله : «لقد كان الصبى ارنى يتواثب من حولنا فى حركات صبيانية مرحة • وكانت عيناه خضراوين وانفه ملتويا فى شموخ • ولقد ادركت لتوى مدى التشـابه العظيم بينه وبين طفلتنا « دايان » ، حتى لكأنهما من فرط هذا التشابه توأمان » !

وأخذ « بيت روير » يتحدث عن سيارته التى يريد بيعها ، ولكنـه سرعان ماادرك أن لويس لم يكن مصغيا الى حديثه •

وقال لويس : « اسمع يابيت، ان ابنك يشبه ابنتى الصغيرة دايان »

والتفت « بيت » نحـو « دايان » التى كانت قد هبطت درج الشرفة، ولم يلبث أن علت وجهه سحابة من الانزعاج • ولكنها كانت مجرد سحابة عابرة ، أعقبتها ابتسامة تعبر عن قلة الاكتراث

وهنا بدأت الافكار تدور فى رأس «لويس» ، وتذكر فجأة ان مطلقـة «بيت» واسمها « لورا » ، كانت قد وضعت طفلة فى نفس الوقت الذى وضعت فيه زوجتـه « جلاديس » طفلتهما « دايان » ، تقريبا •• بل فى نفس القسم من مستشفى المدينـة الوحيد ، أى قسم الولادة •

واستعلم لويس من «بيت» عن مصير تلك الطفلة التى وضعتها مطلقة الاخير • فأخبره بأنه منذ طلق زوجته ،تعيش الطفلة فى رعاية زوجين متقدمى السن، خارج المدينـة • واقترح لويس أن يستقل الجميع السيارة الى حيث تقيم الطفلة ، فأبدى بيت ارتيـاحه الى الفكرة ، ولم يشأ أن يبخل بمثل هذه الترضية الصغيرة ، على رجل يجـوز أن يشترى سيارته المعروضة للبيع! •

وفى منزل الزوجين المتقدمين فى السن ، كانت طفلة « بيت روير » ، واسمها « بيرنس » تلعب على كثيب من الرمال ••

وقال لويس :

« اكتفيت بمجرد الجلوس هنالك والنظر اليها ، وأحسست فى داخل نفسى بالغثيان •• ولم أجد الجرأة على أن أتحدث اليها بكلمة واحدة ، بل اضطررت الى مغـادرة المكان ، حتى

أستطيع أن أعثر على حل معقول لذلك اللغز المحير » !

ولما عاد الجميع الى منزل «بوجى» تحدث الرجلان فى هذا ونسيا موضوع السيارة ، وكشف لويس عن مخاوفه، وتباحثا طويلا ، وبدأ « بيت روير » يتذكر أشياء حدثت وكان قد نسيها، ضاعفت مخاوف لويس •

قال بيت فى سياق الحديث :«هل تعلم يالويس ،أن بيرنس عند ميلادها لم تكن تشبه أحدا من عائلتى ولا من عائلة والدتها لورا • كانت بشرتهـا سمراء ، وعيناها بنيتين ، فى حين أن كل اطفالنا الآخرين بيض البشرة ذوو شعور شقراء ••• وكان هـذا أمرا مزعجا ••• وخفت صوته تدريجا ، حتى ساد الصمت بين الرجلين !

وفى مساء اليوم نفسه ، صارح لويس زوجته بما حدث ، وفى أول الامر ، لم تفهم من حديثه شيئا معقولا، ولكنه حين استرسل فى الحديث ، بدأت هى أيضا تتذكر اشياء حدثت منذ عهد غير قريب •:

كان فى غرفة المستشفى ســتة أسرة • وكانت جـلاديس قد دخلت المستشفى فى التاسع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٤٦ ، حيث وضعت طفلتها فى الساعة الثانيـة الا عشر دقائق وفى السرير المجاور لسريرها، كانت « لورا » قد وضعت طفلتها قبل ذلك بأربعة ايام •

وفى مساء ذلك اليـوم ، سمحوا «لجلاديس » برؤية طفلتها لأول مرة، وكان لها شعر أسود غزير • وفى صباح اليوم التالى ، حضرت الممرضة بالطفلة الى والدتهـــا التى لاحظت ظاهرتين :

أولا ، كانت الطفلة بغير شعر على الاطلاق ، فلما أفضت جـلاديس الى الممرضة بما لاحظته ، أجابتها هـذه بقولها وهى ضاحكة « أوه •• لعلك كنت لاتزالين واقعة تحت تأثير المخدر الى حد ما فى الليلة الماضية ، ولهذا خيل اليك أن طفلتك لها شعر أسود غزير •• وعلى أى حال ، فانك تعرفين كيف يتغير الاطفال فى هذه السن »!

أما الظاهرة الثانيـة التى لفتت نظر جلاديس ، فهى أن السوار الذى كان يحيط بساق طفلتها لتمييزها عن سواها من الاطفال ، لم يكن يحيط بساقها فى الصباح • غير أن الممرضة وجدت لهذه الظاهرة الثانية تعليـلا معقولا كذلك ، حيث أجابت عليهـا قائلة « ان الاطفال كثيرا ما يعبثون بأقدامهم فيقـــذفون بأساورهم فى فراشهم • ولا يزعجك هذا فاننا نأخذ

ابتكر مستشفى « سان انتونيو » في آيلاند ، بولاية كاليفورنيا ، طريقة يعتقد أصحابها انها كفيلة بتلافي الاخطاء في التمييز بين الاطفال حديثي الولادة عبارة عن آلة تصوير كهربائية في غرفة الولادة ، وتوضع حول عنق المولود قلادة تحمل اسم والديه ، ويوضع الطفل فوق موازين معينة • كما يوضع فوق جسده العاري معبر من المعدن يحمل مقياسا يسجل يوم مولده وساعته .. وهكذا تسجل آلة التصوير قصته الكاملة : اسم الاسرة ، والوزن ، والجنس ، الخ ... تاريخ وساعة الميلاد وصورة المولود الفوتوغرافية ..

والقول المأثور القديم ، الذي يوحي بأن كل الاطفال حديثي الولادة يشبه بعضهم بعضا ، قول باطل ، وحتى الآن ، ثبت من مقارنة ثلاثة آلاف طفل مولودين حديثا ، انه ليس بينهم اثنان يشبه احدهما الآخر كل الشبه ، مع استثناء توأمين اثنين ، متشابهين تماما .

(بقلم مري تيي بلوم)

بصمات أقدام الاطفال للتحقق من شخصياتهم » .

وكانت جلاديس لا تزال ضعيفة متهالكة ، فلم تقو على مناقشة الممرضة ، بل سمحت لنفسها بالاقتناع • ولم تذكر لأحد شيئا على الاطلاق ، مما أصبحت بعد ذلك تنظر اليه بعين الأم القلقة .

وبعد أن سمع لويس ماقالته زوجته ، تحدث الى « بيت روير » بالتليفون ، فعلم منه انه تذكر شيئا كذلك فعندما كانت مطلقته « لورا » في المستشفى ، انفجرت باكية ، لان طفلتها رفضت أن ترضع من ثديها • وفي اليوم الذي غادرت فيه المستشفى ، شعرت في دخيلة نفسها بأنها تحمل طفلة غير طفلتها ، وقد صارحت بهذا الشعور الغامض كلا من زوجها ووالدها • وتحدث الاخير الى ادارة المستشفى فأكدت له أن هذا الشعور شائع بين الامهات بعد فترة النقاهة من الوضع • وان النظام الذي يتبعه المستشفى للتحقق من شخصيات الاطفال ، يكفل تلافي الوقوع في أي خطأ من هذا النوع ! وبعد هذا الايضاح العلمي المتزن ، اقتنع الوالدان ، ونسيا كل شيء عن الموضوع •

والآن ، أصبح لويس بوجي وزوجته على يقين من ان « دايان » التي ربياها على أنها ابنتهما ، هي في الواقع ابنة « لورا وبيت روير » كما أن « بيرنس روير » هي ابنتهما الحقيقية •

وقبل أن تغرب شمس ذلك اليوم ، أقنع « لويس » زوجته « جلاديس » بأن تذهب معه لترى الطفلة « بيرنس » وبعد أن حدجتها بنظرة واحدة ، انمحى من نفسها آخر أثر من آثار الشك .

وهى تتحدث عن ذلك فتقول « لم يكن مجرد شعرها المجعد ، ولا عينيها البنيتين ، ولا أذنيها اللتين تشبهان أذنى .. بل كان كل شىء فيهايصيح بأنها ابنتى .. ولقد وددت لواندفعت نحوها وأخذتها بين ذراعى ، ولكن لويس لم يوافقنى على ذلك . بل انتهرنى قائلا : « يسرنى أن تذهبى اليها .. ولكن ، سوف يصاب كلانا بالاغماء وينفجر رأسك ورأسى من الصراخ ، ولن يعود هذا على الطفلة بأى خير ، ولا علينا . علينا أن نتأكد من حقيقة الامر قبل كل شىء »

ولكن ، كيف السبيل الى ذلك ؟ان التشابه وحده لا يعنى الا القليل ، ولكن كانت هنالك طريقة واحدة سمعت بها « جلاديس » ، وهىطريقة تحليل الدم .

كان لجامعة متشيجان فى « آن آربور » عيادة مختصة بهذا النوع من التحاليل ، لاتبعد كثيرا عن منزلاسرة « بوجى » . وكانت الاولى من نوعها فى الولايات المتحدة ، حيث أنشئت فى عام ١٩٤٠ كجزء منالمعهدالجامعى لدراسة علم الاحياء الانسانية ، ومنذ ذلك الحين ، حلت قبلة القاصدين من الآباء المتشككين والاطباءالذين تحيرهم مسائل خاصة بالوراثة .

وطلب لويس من بيت أن يحضر الى العيادة ومعه « بيرنس » ،فىاليوم الذى يحضر هو اليها ومعه « دايان » فوافق الاخير . وفى اليوم المحدد ، توجه لويس وجلاديس وبيتالىالبيت الذى تقيم فيه بيرنس . وغادرت جلاديس السيارة مع بيت الذى أخبر الطفلة بأن الجميع ذاهبون للنزهة ، وألبستها جلاديس ثوبا جديدا كانت قد اشترته لها ، وعانقتها الصغيرة ، فانهمرت دموعها من فرط التأثر .

وفى العيادة ، فى « آن آربر » ، روىلويسالقصة للدكتور «تشارلس كوترمان» وهو طبيب شاب مختص بالدراسات المتعلقة بالوراثات ، سمع الكثير من أمثالهذه الحالة من قبل . ولقد قال لهم أن عددا لايتصوره العقل من الآباء ، يغادرون مستشفى الولادة وهم يظنون انهم يحملون اطفالا غير أطفالهم . ولكنه جعل ينتقل بعينيه الفاحصتين بين بيت ودايانمرة ، ثم بينبيرنس وبينلويس وجلاديس ، وقد علق لويس علىهذا بعدئذ بقوله « أستطيع أن أؤكد انه كان يرى ماكنا نراه جميعا » !

وقال الدكتور كوترمان ان تحليل الدم يفيد اجلفائدة فى اثبات البنوة ولكنه يصبح قليل الفائدة فى الحالات

التى يكون فيها دم كلّ من الوالدين قريب الشبه من دم الآخر . وبعد ذلك أخذ من كل منهم قطرات من دمه ليجرى عليها الاختبار ، ثم انصرفوا عائدين الى بيوتهم .

وهنا بدأت فترة انتظار حافلة بالقلق الذى يحطم الاعصاب . وكان الدكتور كوترمان قد أنبأهم بأن تحاليل الدم يحتاج الفراغ منها الى وقت غير وجيز ، وأنها فى كثير من الاحيان تعاد مراجعتها بمعرفة اخصائيين من الخارج .

وانقضت خمسة عشر يوما أليمة قبل أن يصل أول تقرير من الدكتور « كوترمان .. » وقال التقرير انه هو والخبراء الآخرين فى تحليل الدم ، أصبحوا على يقين من أن «جلاديس» لايمكن أن تكون والدة « دايان » ، ولكنه أوضح انه كان يجب عليه أن يختبر دم « لورا » قبل أن يتأكد من أية نتيجة بعد ذلك !

ولم يكن اعداد مثل هذه التجربة بالامر العسير . وفى السادس والعشرين من شهر يونيو أكمل الدكتور كوترمان تجاريبه وتحاليله ، وفضلا عن هذا فقد تلقى تقريرا من الدكتور « آلكساندر وينر » من أكبر اخصائى العالم فى أبحاث الدم فى نيويورك ،

واتفق التقريران على النتيجة اتفاقا تاما ، وفى الثامن والعشرين من شهر يونيو ، كتب الدكتور كوترمان الى الزوجين « بوجى » قائلا :

نحن على أتم الاتفاق ، على أن بيرنس ودايان قد استبدلت شخصيتاهما .

ولكن .. كيف يمكن للجميع أن يتأكدوا من صحة هذا الزعم ؟ .. وعلى نحو ماأوضح الدكتور كوترمان فيما بعد ، كان الحظ حليفهم ! فلو أن هذا الذى حدث فى ذلك الحين ، كان قد حدث فى عام ١٩٤٠ ، فانه كان يستحيل أن تثبت تجربة تحليل الدم ان الطفلتين قد اختلط التمييز بين شخصيتهما ، ولكن العلم كان قد تقدم ، وأصبح من اليسير تمييز عامل مهم فى عوامل الدم هو « و . ه . » والى هذا العامل وحده يرجع الفضل فى حل تلك المشكلة .

ولقد أسفر التحليل عن أن عوامل « و . ه . » الدموية لدى « دايان » لاتختلف مطلقا عما تحتويه دماء بيت ولورا روير ، كما أن دم « بيرنس » لم يكن يختلف عن دم لويس وجلاديس وقوانين الوراثة واضحة غاية الوضوح فيما يختص بهذا الموضوع ، لان تلك العوامل

الدموية لايمكن أن تظهر فى دم أى طفل ، الا اذا ظهرت فى دم أحـــد الوالدين ، أو كليهما !

وأصاب « بوجى » وزوجتـه من الانفعال النفسى ماأدى الى محـادثة تليفونية مع الدكتور كوترمان ، ولما سألاه ماذا ينبغى أن يفعـلاه ؟ أجاب بقوله « أقترح استشارة الطبيب الذى وضعت على يديه جلاديس طفلتها فى المستشفى • وبعـد أن تفاهم ذلك الطبيب مع الدكتور كوترمان ، توجه الاول الى بيت «بوجى » آسفا ومعتذرا •

قال : « يالويس ، هذا شىء فاجع ، وعلينا أن نصحح الوضع بطريقة ما • وعليك الآن أن تؤمن بأننى أحاول تصويب الخطأ فى غير ماضوضاء • وعلى هذا ارجو ألا تهرع لمقـابلة المحامين » !••

كان « بوجى » وزوجته يريدان الاحتفاظ بالطفلتين فى آن • فلم يكونا يطيقـان فراق « دايان » التى قاما بتربيتها ثلاثة أعوام ونصف عام ، بوصف كونها ابنتهما •

وتقول جلاديس فى هذا : « لقد كان لويس يكسـب عيشه بما فيه الكفاية • ولم يكن ليدور فى خلدنا أن تنشأ « دايان » كما نشأت «بيرنس» فى وسط غريب عن والديها » !!

وأخيرا •• اقتنع «بيت ولورا روير» بأن « لويس بوجى » وزوجته كانا على حق • وكان هـذا أحسن مافى الامكان • وتم التوقيع على المستندات الضرورية ، الخاصة بكل من الطفلتين •

وفى مساء يوم من أيام شهر اكتوبر الاولى ، استقل لويس بوجى وزوجته السيارة الى المنزل الذى كانت تقيم فيه « بيرنس » ، وصحباها معهما •

ويقول لويس فى معرض الحديث عن هذا الحادث :

« كانت رحلة طيبة ••• وبينما كنت أحتضن بيرنس بـين ذراعى ، توقفنا أمام بعض المحال ، واشتريت لها شيئا من المرطبات بينمـا كانت تبكى • قلما انتهت من تنـاوله ، ارتمت فى أحضانى ، كأنما كان ذلك مكانها الطبيعى • ولشد ماسرنى هذا ، فلما وصلنا الى البيت ، هدهدتهـا حتى نامت ولقد نظرت الى وكأنهـا ستبكى من جديد ، وكل مااستطعت أن أقوله لها فى ذلك الوقت : « كل شىء على مايرام ياحبيبتى ، فأنا والدك الحقيقى ، وسوف تعيشين معنا عـلى الدوام » • ولقد توقفت شفتاها عن الارتجاف ، وبعد دقيقة واحـدة ، استغرقت فى النوم وهى بين ذراعى •

والآن ، بلغت كلتـا الفتاتـين

« دايان وبيرنس » الثامنة من العمر وكثيرا مايخطىء الناس فيظنونهما توأمين • مع أنه لاشبه في الواقع بينهما • ويفضل « بوجى » وزوجته هذا التفسير ، على الدخول في التفصيلات التي توضح العلاقة بينهما •

وحينما قمت بزيارة عائلة «بوجى» لآخر مرة ، في منزلهم ، أحضرت معي بعض اللعب للبنات •وأحضرت كذلك جهازا لتسجيل الصوت أثار الاهتمام فيهن والفضول • ولقد التمست بيرنس أن تتحدث الى « الميكروفون » ثم تستمع الى تسجيل صوتها •

ولقد أمسكت بجهاز الميكروفون بيد حريصة على ألا يفلت منها ، ثم نظرت الى والدتها باسمة ، وانبرت تقول :

« اسمى بيرنس بوجى » وعمرى ثمانية أعوام ، وأود أن أقص عليكم قصة • انها قصة ملك وملكة صالحين، ذهبا للبحث عن ابنتهما الاميرة الصغيرة التي كانت تعيش فى قلعة أخرى • ولقد طال بهما البحث مرة بعد مرة وبعد ذلك عثرا على الفتاة الصغيرة ، التي لم تكن تعلم شيئا عن والديها الطيبين ،الملك والملكة،فنظرت اليهما، فأعجبت بهما ، وذهبت معهما الى القلعة التي يسكنانها ، وعاشت بعد ذلك في سعادة ••



حتى لايضع أنفه على الزجاج !

لاحظ صاحب احد متاجر المجوهرات في حى ايست سيو بنيويورك ان تلميذا فقيرا كان يقف دائما أثناء ذهابه وايابه من المدرسة ليحدق فى « بروش » جميل رخيص يوضع فى واجهة المتجر • وكانت أكبر امنية للتلميذ ان يقدم هذا « البروش » الى صديقته ، وفى كل يوم يسأل التاجر هل خفض ثمنه •• وفى أحد الايام بينما هو ملصق انفه بزجاج واجهة المتجر ذعر اذ رأى صاحب المتجر يمد يده ليأخذ « البروش » من مكانه • ثم خرج صاحب المتجر وهو يحمل فى يده لفافة انيقة وهو يقول للتلميذ : « هذه هى يابنى •• قدمها لفتاتك والآن ، أرجوك الا تعود الى الصاق أنفك بزجاج الواجهة فان ذلك يكلفنى ما يزيد على ٩٨ سنتا لتنظيفه •

(مسز فنسنت بركوكو)

حكمة الحيوان

كنت أسير وسط الحشائش النامية في احدى المستعمرات الجديدة التي اقيمت شرقي واشنطون ، عندما اوشكت ان اسقط في حفرة وسط المروج ، حيث حاول بعضهم ان يحفر بئرا ورقدت على وجهي لأتأمل تلك الحفرة التي يبلغ عمقها حوالى خمســـة عشر مترا ، فرايت على جدرانهـا آثار حزات محفورة بطريقة لولبية تبدأ على مسافة قدمين من اعلى الحفرة ، وتتجــه الى اسفل .

وتتبعت عيناى فى دهشة مجرى هذا الطريق اللولبى فى الظلام ، حتى اذا مااستقرت أنظارى فى قاع البئر ، رأيت جثة ذئب برى ميت . وبعد ان قمت بفحص تال ، كشفت الستار عن هـــذه القصة الصامتة كلها . فقد تبين ان هذا الطريق اللولبى قد حفر من القـــاع لا من اعلى ، فان الذئب الذى سقط فى البئر ، قام بالوسيلة الوحيـــدة للنجـاة ، وهى الصعود فى دوائر حلزونية ، فأخذيحفر ويكافح وهو يشق طريقــه المحفور الى اعلى شــيئا فشــيئا ، وقد دلت آثار مخالبه الكثيرة على الساعات التى لا نهاية لها ، بل الايام التى قضاها فى هذا العمل الشاق .. حتى اذا أوشك على الاقتراب من عالم الحرية اخطأ تقدير قواه ، فحاول ان يقفز الى السطح ، فسقط على ظهره صريعا !

ولعل الجوع هو الذى فاز فى هذا السباق ، فقضى على حياته .

فمن يدرى ؟ ترى أى دهاء حيــوانى لايدرك كنهه كأن يقوده فى تلك الهندسة التى

تقرب من أعمال البشر ،وكادت تصل به الى النصر ؟

(أوريس دورمان ـ سبوكين)

***

ذكاء الخيول

كان ابى قدنال منه الاعياء وارهقته الحرارة والظمأ ، عندما وصل فى النهاية الى بركة ماء فى صحراء نيفادا، ولكنها كانت محاطة برمال رطبة غادرة ، تجتذب اقدامه عند كل خطوة . ولم تكن هناك طريقة لبلوغ الماء الا بالسير فوقها .

وفجاة ظهر جواد من جياد الصحراء البرية على الجانب المقابل لهذه البركة، لعله جاء يلتمس جرعة من الماء ، ترى كيف سيحصل عليها ؟ وراح أبى يرقبه فى عناية ليرى ماذا سيفعل

وأخذ الجواد يتقدم ببطء وعناية فوق الرمل الرطيب ، حتى بدأت أقدامه تغوص عند كل وطأة ، ثم عاد فى حذر الى مكانه الاول وظل واقفا ينتظر .

وبعد قليل ، راحت المياه تبرز فى بطء شديد فى كل مكان ترك فيه أثر حوافره العميقة . وعندئذ عاد الجواد الى هذه الاحواض الصغيرة التى صنعها بحوافره ، فارتوى منها .

ولا حاجة بى الى القول ان أبى قد شرب بنفس الطريقة .

(هيلين تانر ـ سولت ليك سيتى)

***

دفاع أرضى

روعت ذات يوم عندما شاهدت حية ضخمة تتبع سنجابين صغيرين الى جحرهما . ولكن بعد لحظات قصار، انطلق السنجابان من حفرة تكفل مخرجا من الجحر ، ولم يسرع الاثنان بالعدو كما كنت أتوقع ـ رعبا من الحية ـ بل بدآ على الفور فى قتال عدوتهما .

لقد أسرع أحدهما الى المدخل الآخر للجحر ، وراحا يجمعان ما يجدانه من اقذار ويكدسانها فى الحفرتين ، ثم يدكانها بقوة ، ثم وضعا فوقها كوما من الطين وأخذا يدقانه ويضغطانه بضع دقائق بمخالبهما الصغيرة . واخيرا نجحا فى دفن عدوتهما بطريقة فعالة فتركاها لمصيرها ، وانطلقا بعيدا .

(مسز دون هوارد ـ اماريللو ـ تكساس)



الشقراوات

سأل مدرس الكيمياء تلاميذ فصله عما يعتبر فى نظرهم اجل عمل ساهمت به الكيمياء لخدمة العالم . فاجاب أول تلميذ قائلا : الشقراوات.

(شب دى ولف)

قضيّة المداد السّحرى

جريمة تزييف تفوق حد الخيال ، دبرها رجل لايزال طليقا يستطيع اثارة المتاعب .

١٠ دولارات أصبحت ١٧٧٩٠ دولارا

في احد الايام منذ سنتين ، دخل رجل بنك بافالو فى نيويورك وكتب شيكا بعشرة دولارات ،وطلب ضمانة الشيك ، وفى اقل من ٤٨ ساعة دخل رجل آخر يلبس ملابس متواضعة ، بنك روشستر وصرف بالشيك نفسه مبلغ ١٧٧٩٠ دولارا .

خلف هذا العمل الذى يبدو غير معقول،تكمن أشهر قصص الاحتيال فى تاريخ الولايات المتحدة ، وخلف هذه القصة مداد فاق حد الاعجاز،لايعرف أحد الى الآن كيفية تركيبه على وجه الدقة . واكثر من هذا فان الخطة الجهنمية لم يقض عليها ، فالراس المدبر لها لا يزال صاحبه حرا طليقا على الرغم من القبض على اثنين من شركائه وادانتهما .

واليوم فقط تنشر القصة كاملة نقلا عن سجلات البوليس ، ووثائق القضية .

كان ذلك يوم ٢ مارس سنة١٩٥٥ عندما دخل رجل فى ملابس أنيقة بنك بافالو ، وهو فرع لشركة مارين ترست ، وقدم نفسه على انه سام مانكوزو ، وكتب أربعة شيكات كل واحد منها بعشرةدولارات على حساب كان قد افتتحه قبل ذلك بثلاثة اسابيع . وكتب الشيكات بقلمه الحبر ، وطلب ضمانة تلك الشيكات . ولما سئل لماذا يطلب ضمانة شيكات ذات قيمة ضئيلة ، شرح الامر قائلا : لقد افتتحت مكتبا للتصدير ، ولا أستطيع الحصول على البضاعة بسرعة مالم تكن الشيكات التى اقدمها مضمونة من البنك .

وبدا الطلب معقولا ، والتفسير

مقنعا ، قدمت الشيكات الاربعة بالضمان المطلوب وأعطيت للرجل . وخرج سام مانكوزو من البنك ولم يره أحد بعد ذلك . ويجزم رجال البوليس أن الاسم مزيف .

وينتقل المنظر بعد ذلك الى روشستر ، حيث بدلت الشيكات فى يد ذلك الرجل الغامض وأصبحت تحمل أرقاما كبيرة . ونطلق على الرجل « المستر س » وهو الرأس المدبر وراء حادث الاحتيال الذى نرويه .

ذهب المستر « س » الى بنيامين شارتوف ، وهو رجل فى السابعة والخمسين يبيع أدوات الانقاذ للبحارة ، وطلب منه أن يدله على آلة كاتبة من النوع الذى يستخدم فى كتابة الارقام على الشيكات بمداد لايمكن ازالته . وذهب شارتوف بالمستر « س » الى مؤسسة لبيع الخضر والفاكهة حيث استعار له الآلة المطلوبة . وعاد «س» الى منزله .

ولما انفرد «س» بنفسه فى منزله بدأ عمله . ونستطيع الآن أن نستنتج ماذا عمل ذلك الرجل . أزال الكتابة بقطعة من القطن المبلل ، واختفى المداد ولم يبق الا أربعة شيكات مدموغة بضمانة البنك .

والمداد الذى استخدمه « س » فى كتابة الارقام الاولى وهو فى البنك ليس من النوع العادى الذى يختفى ويعرف تركيبه . فلا بد أنه أجرى تجارب مضنية لمدة طويلة قبل أن يكتشف تركيب ذلك المداد الذى يقاوم المواد الكيمياوية الداخلة فى ورق الشيكات والتى قصد بها كشف أية محاولة لازالة الكتابة . فمن شأن ورق الشيكات أن يتأثر كيماويا بالمواد المختلفة التى تستخدم لازالة الكتابة . ولكن بطريقة ما اكتشف المستر « س » أمرين ، الاول : ان اضافة بعض المواد الى النيترات الكوبلت تجعل منه سائلا كالمداد ، والامر الثانى أن الخليط الناتج يذوب بسرعة فى الماء ولا يترك أثرا .

بعد أن أزال المستر «س» المداد السحرى وضع أمامه شيكين من الشيكات الاربعة ، وبدأ يفكر فى ملء الخانات بالارقام التى يريد . وكان واقعيا ، اذ أراد أن يحصل على مبلغ كبير ، ولكنه ليس كبيرا جدا . وأخيرا كتب مبلغ ١٧٧٩٠ دولارا على أحد الشيكات وكتب اسم « بنيامين شارتوف » أمام « يدفع لـ ... »

وعلى الشيك الثانى كتب مبلغ ١٠٢٥٣ واسم « البرت سكارلاتا »

وهو بائع آخر . ووقع الشيكين باسم « هارى روزنبرج » .

وفى يوم الجمعة ٤ مارس ، وهــو من أشـــد الايام ازدحاما ، ذهب شارتوف والمستر « س » الى بنــك روشستر قبيل الساعة الواحدة بعد الظهر عندما يشتد العمل فى البنك . وانتظر « س » فى الخارج عندما قدم شارتوف الشيك الاول وهو بمبــلغ ١٧٧٩٠ دولارا وقال للموظف «أريد دفع ســلفة قدرها ٢٥٠٠ دولار ، وفوائد قدرها ٥٦٫٦٧ من الدولار . ولم يوجه اليه اى سؤال ، فالشيك مضمون ، وشـــارتوف معروف فى البنك ، وأبعد كل شك عندما امتنع من اخذ المبلغ نقدا ، ولكنه أخذه فى حوالتين من حوالات البنــك الاولى بمبلغ ٩٠٠٠ دولار والثانيــة بمبلغ ٦٢٣٣٫٣٣ دولارا .

بعد ان غادر شــارتوف البنــك أعطى المستر«س»حوالةالــ٦٢٣٣٫٣٣ دولارا ، ثم ذهب الاثنان الى بنــك لنكولن روشســتر ، وقــدم الحوالة التى أخذها من البنك الاول وأخــذ ٣٠٠٠ دولار نقدا والبــاقى حوالة بمبلغ ٣٨٨٠٫١٦ من الدولار .

وقصد الرجلان الى ســكارلاتا . وظهر أن سكارلاتا غير مرتاح للعمل وقال : أخاف أن أشترك فى هــذه الصفقة . وطمأنه شــارتوف قائلا : لقد صرفت الشيك الذى باســمى ، وكان الامر سهلا .

وهكذا ذهب سكارلاتا معالرجلين الى بنـــك جنيسى فالى . وانتظر شارتوف والمستر « س » فىالخارج ، وقدم سكارلاتا الشيك قائلا :انهيريد ان يدفع سلفــة قدرها ٢٥٠٠ دولار مضافا اليها ٥٧٫١٠ فوائد . وطلب أن يدفع له المبلغ فى حوالتين قائلاانه ذاهب الى نيويورك فى مهمة .

واخذ سكارلاتا حوالة بمبلغ ٤٠٠٠ دولار واخــرى بمبلغ ٣٦٩٥٫٩٠ من الدولار ، وعاد الى صاحبيه ،وذهب الثلاثة مبــاشرة الى بنـــك لنكولن روشســتر حيث قدم سكارلاتا حوالة الــ ٤٠٠٠ دولار قائلا انهيريدتسوية سلفة قدرها ١٨٨٫٣٧ مع الفوائد ، وطلب ان تصرف له الحوالة فىأوراق بنكنوت كبيرة .

سارت الامور الى تلك النقطة على خير ما يرام ، ونجحت فكرة السلفت، ثم بدات الخطة من تلك النقطة تنقلب على اصحابها ، فقد ارتاح سكارلاتا للنجاح الاولى الذى احرزه ، وطمعفى أن يحصل على نصيبه نقــدا فأسرع الى فرع لبنك جنيسى فالى ، واخبر

الصراف أنه يريد صرف الحوالةنقدا بحجة أنه ذاهب الى مدينة نيويورك ويخشى ألا يتوافر معه النقد الكافى خاصة أنه فى نهاية الاسبوع •

وأحال الصراف سكارلاتا الى أحد موظفى البنكالذى قال له : سنأتيك بنقودك بعد لحظات قلائل • واختفى الموظف ثم عاد بعد قليل ومعه ضابط بوليس •

وانتهى دور سكارلاتا فى المغامرة ، فبينما كان الثلاثة يتنقلون من بنك الى بنك ، شك نورمان ستيفميلر فى بنك جنيسى فالى فى الامر عندما وصله الشيكان المزيفان ، وأخذهما الى جيمس كلن نائب الرئيس وقال له : أليس من الغريب أن هذين الشيكين الكبيرين الموقعين باسم هارى روزنبرج يجيئان الى البنك فى يد رجلين فى أقل من ساعة واحدة ؟

ونقل « كلن » المسألة كلها الى رئيس مجلس الادارة الذى طلب بنك بافالو المسحوب عليه الشيكين وجاء رد البنك أنه ليس فى سجلاته أى شيك مضمون باسم هارى روزنبرج

وأصدر بنك جنيسى فالى تحذيراته الى فروعه المختلفة ، والى سائر البنوك فى المدينة وطلب ترقب شارتوف وسكارلاتا وروزنبرج •

وتصادف أن تلقى أحد الفروع التحذير فأجاب : سكارلاتا هنا الآن. فجاءه الرد : أطلب البوليس للقبض عليه •

ثم وقع سكارلاتا فى غلطته الثانية، فعندما سئل فى التحقيق راح ينسج قصة خيالية ، تبين كيف حصل على الشيك المزيف • وكلما زاد تفصيلا تخبط فى كلامه •

وقال سكارلاتا للمحققين الذين كان يرأسهم نائب المدعى العام فى المنطقة : أنا أتاجر بالجملة فى الروائح وحقائب السفر وحقائب السيدات ، واشترى بضاعتى من نيويورك وأخزنها فى منزل والدتى •

وواصل سكارلاتا سرد قصته الوهمية مدة أربع ساعات ، وقال سكارلاتا أن روزنبرج جاءه من بافالو لشراء بضاعة ودفع ثمنها بالشيك المضمون • ووصفه بأنه رجل يميل الى النحافة •

وعكف نائب المدعى العام ومساعدوه على فحص قصة سكارلاتا للوقوف على الثغرات التى فيها • ولم يستطع سكارلاتا أن يرشد البوليس الى مكان شارتوف الذى غادر البلدة الى نيويورك • وركز البوليس جهوده فى معرفة الطريقة التى زيفت بها الشيكات

ولاحـــظ ماسترلا ، أحــــد رجال البوليس وكان ضابطا فى المخـــابرات الامريكية خـــلال الحرب العالميـــة الثانية ، ان الشيكات تحمل أرقاما كتبت بآلة كاتبة ، وأدرك أنه لابد له من ايجاد صـــلة بين شـــارتوف وسكارلاتا والآلة الكاتبة حتى يستطيع أن يثبت اشتراكهما فى الجريمة .

واستعان ماسترلا بأحـــد رجال شركة كوداك للتصـــوير • واظهر التصوير بالاشعة فوق الحمـــراء أن الارقام الجديدة مكتوبة فوق عـــلامة الضمان مما يدل على أن تلك الارقام كتبت بعد دمغ الشيكات بالضمان ، واظهر التصوير كذلك أن الشيكات تأثرت كيمياويا بمؤثر ما ، وكانت هناك بقع بيضاء لاترى بالعـــين المجردة فى المكان الذى أزيل منه المدادالسحرى •

وفحص رجال البوليس السرى عددا من الشيكات الملغاة فى بنوك روشستر للمضاهاة بينها وبين الشيكات المزيفة حتى توصلوا الى معرفة المؤسســـة التى استعار منها شـــارتوف الآلة الكاتبـــة • وأسرع البوليس الى تلك المؤسسة حيث علموا أن شـــارتوف هو الذى استعار الآلة من غير علم صاحب المؤسسة • وهكذا حصـــل ماسترلا على المعلومات الكافيـــة التى تربط بين شارتوف وسكارلاتا وبين الآلة الكاتبة .

وطلب ماســـترلا أحـــد شركاء شارتوف السابقين لسؤاله ، وأرشد الرجل البوليس الى مؤسسة صناعية فى روشســـتر من غير ذكـــر السبب الذى دعاه الى هذا • وسأل البوليس رجال المؤسسة عما اذا كانوا يستعملون مدادا غير مألوف • وذكر أحدهم انهم يستعملون كميات كبـــيرة من نترات الكوبلت ، وفى الحال طلب ماســـترلا جون تيمرمان وهو أخصائى كيميائى

وسأله : هل فى الامكان استخدام نترات الـــكوبلت فى تركيب نوع من انواع المداد الخفية ؟ وطلب منـــه الاجابة على هذا السؤال قبـــل يوم الاثنين لانه الموعد المحدد للافراج عن سكارلاتا بناء على المعارضة المقـــدمة من محاميه ، وكان أمام تيمرمان ٧٢ ساعة للاجابة على ماطلب منه .

وبدأ تيمرمان العمل ، وقضى نهاية الاسبوع فى اجراء التجارب على نترات الكوبلت بعد خلطه بمواد كيمـــاوية اخرى • وجرب ٥٠ محلولا مختلفـــا قبل أن يصل الى محلول يسيل من قلم الحبر ويجف بسرعـــة تاركا أثرا كالمداد ويمكن ازالة هـــذا الاثر بالمـــاء من غير أن يؤثر فى ورق الشيكات .

وفى صباح يوم الاثنين ذهب الى ماسترلا وقال له : أظنني قد وصلت الى المحلول المطلوب ، وليس هو المحلول المستخدم تماما ولكنه قريب منه .

وفى الوقت نفسه عاد شارتوف الى روشستر فوجد عددا من رجال البوليس فى استقباله . وأخذوه الى المحققين فأخذ يروى لهم قصصا خيالية عن روزنبرج كما فعل سكارلاتا .. وقال : أنا تاجر جملة ، وقد بعت روزنبرج بعض السيارات والطلمبات القديمة ، وأعطانى شيكا مضمونا بمبلغ ١٧٫٧٩٠ دولارا . ولما ضيق عليه ماسترلا الخناق ، انهار واعترف أن هارى روزنبرج شخصية وهمية اخترعها المستر «س» .

وحكم على شارتوف وسكارلاتا بالسجن مابين ٥ و ١٠ سنوات مع وقف التنفيذ بشرط حسن السلوك . ولكن الرجل الذى دبر الخطة لايزال حرا طليقا ومعه شيكان مضمونان ، وحوالة صحيحة بمبلغ ٦٢٣٣٫٣٢ من الدولار ، أعطاها له شارتوف . وأهم من هذا أنه يحتفظ بطريقة تركيب المداد السحرى الذى لايزال الكيميائيون يجهلون تركيبه على وجه الدقة .



أنه واحد منهم !

استاءت الجدة الوقور أشد الاستياء حين أعلنت حفيدتها التى تبلغ الثامنة عشرة من عمرها أنها ستخرج فى نزهة مع أحد أصدقائها الى البحيرة القريبة لتقضى اليوم بطوله هناك وقالت الجدة : فى ايامنا لم تكن الفتاة المهذبة تفكر فى الخروج مع شاب مالم تكن مخطوبة له واذ ذاك ردت الفتاة قائلة : هذا حسن جدا .. ان بل هو واحد ممن تقدموا لخطبتى ..

(لويزفيل كوريه جورنال)



أيهما السائق ؟

كان رجلان مخموران يستقلان سيارة احدهما ويسيران بسرعة جنونية . وانتزع احدهما من فمه الكلمات بصعوبة وهو يقول : تذكر عندما نصل الى الكوبرى الذى يلى الطريق المواجه لنا ، أن تتجه ناحيته .

ورد الآخر قائلا : ماذا تعنى بقولك « اتجه ناحيته .. » لقد ظننت انك انت الذى تقود السيارة !

(دونالد ماك جروجر)



كانت « الانفلونزا الاسبانية » أشد فتكا من الحرب العالمية

الحمى الإسبانية
أعظم أوبئة العصر الحاضر

كان جو الخريف جميلا فى صباح اليوم السابع من سبتمبر عام ١٩١٨ ، حين تقدم مجند تابع للسرية « د » من الكتيبة الثانية والاربعين مشاة — وكان يدرب فى معسكر دفنز بولاية مساشوست — الى عيادة الكتيبة يشكو التهابا بالحلق مصحوبا بحمى وآلام شديدة بالظهر، فارسل لمستشفى القاعدة ليوضع تحت الملاحظة .

وفى اليوم التالى تقدم اثنا عشر جنديا بأعراض شبيهة ، وانتشر المرض الذى شخص فى النهاية بأنه انفلونزا انتشارا سريعا فى معسكر التدريب الكبير . وما ان اهل اليوم الثامن عشر حتى بلغ عدد الراقدين فى المستشفيات ستمائة رجل ، وفى اليوم العشرين حدثت ١٥٤٣ اصابة ، وتكدست جثث الموتى فى توابيت صفت بعناية على ارصفة السكك الحديدية .

وهكذا كانت البداية من الولايات المتحدة — اثناء الحرب العالمية الاولى — لأشد ما عرفته هذه البلاد من الاوبئة فتكا . وقد أسماه أخصائيو الباثولوجيا « وباء الانفلونزا العالمى » . وقبل ان يتم هذا الوباء دورته كان قد قضى على ٥٤٨٤٥٢ أمريكيا من المدنيين والعسكريين وعلى نصف مليون مكسيكى و ٤٤٠٠٠ كندى وظهر فى نفس الوقت فى افريقيا واليابان ولبرادور والبحار الجنوبية . وفى

آلاسكا فقدت قرى الاسكيمو جميع سكانها البالغين • وفى غضون أشهر قلائل كان هذا الوباء الحديث قد أزهق أنفاس عشرين مليونا من الرجال والنساء والاطفال •

وفى الولايات المتحدة نبتت بذور الوباء فى مدن متعددة فى وقت واحد، وشملت قفزاته البلاد طولا وعرضا • وما ان أوشك شهراكتوبر على الانتهاء حتى كان الخوف قد تحول الى هلع ، ولم يكن أحد ليعرف ماهية المرض ومصدره وكيفية عدواه • وكانت جيوش الحلفاء فى ذاك الحين تدك آخر خطوط الدفاع الالمانية ، وأشار دعاة الهزيمة فى الولايات المتحدة الى حدث جديد غامض يدعى « حرب الجراثيم» قائلين : « لقد نقلت جراثيم الانفلونزا الى آمريكا بوساطة العملاء الذين أوصلتهم الغواصات الالمانية الى أماكن تنقصها الحراسة على الشاطىء الاطلنطى » • ولو كان لهذا الادعاء نصيب من الصحة لحكمنا على الالمان بالاهمال المتناهى فى استخدام أسلحتهم ، فقد كان منهم ثلاثمائة ألف على فراش الموت فى نفس الوقت فى المانيا •

ولم تتمكن الاوساط الطبية من القطع برأى حول منبع وباء عام ١٩١٨ وظن البعض أنه صدر عن اسبانيا التى قاست من جراء وباء خطير للانفلونزا فى ربيع عام ١٩١٨ ولهذا أطلق على المرض اسم الانفلونزا الاسبانية ، ولكن نوعا خفيفا من نفس المرض كان قد ظهر فى الوقت ذاته بين الجنود الالمان والايطاليين والروس والبريطانيين والامريكيين • ولم تكن هذه الانفلونزا التى سميت حمى الثلاثة أيام بقاتلة ، ولكن لما جاء النوع القاتل بعد ذلك تبين أن الرجال الذين كانوا قد أصيبوا بحمى الثلاثة أيام كان بهم مناعة ضد المرض •

وامتد لهيب الوباء الخطير ثلاثة أشهر كاملة : سبتمبر واكتوبر ونوفمبر •

وفى منتصف أكتوبر قضى الوباء على ستمائة وخمسين فردا فى فيلادلفيا فى يوم واحد • وناشدت سلطات المدينة الاهلين طالبة متطوعين من التربية والمرضات ، وكذلك الاطباء المتقاعدين • وكان أكثر من ثلث أطباء المدينة أنفسهم مرضى يلازمون الفراش • وبلغت الاحوال فى المستشفيات حد السوء ، فالعنابر المعدة لثلاثين فردا ، تكدس بها عدد من المرضى وصل الى السبعين ، نصفهم على وجه التقريب فى حالة احتضار • وفى عنبر حوى

ستين سريرا ظلت ستون جثة ملقاة ساعات طوالا • وتراكمت الجثث فى معرض موتى المدينة وفى معارض موتى الطوارىء بالضواحى • ونقل حاخام جثة ابنه على عربة يد الى مقبرة، وقام بدفنه دون معونة •

ووضعت فى نيويورك أسهم ذات ألوان ساطعة تشير الى طريق المراكز الصحية التى انشئت للتو ، حيث يمكن الحصول على المعونة الطبية وخدمات التمريض • وفى سبيل تخفيف الازدحام على خطوط النقل أصدر المجلس الصحى أوامره لدور الصناعة والمكاتب خاصة بمواعيد بدء العمل وانتهائه • وناشد مجلس الطوارىء أفراد الشعب أن يفتحوا بيوتهم كمستشفيات اضافية •

وبدأ اذ ذاك عهد قناع الانفلونزا فقد قررت الاوساط الصحية لبس قناعات من الشاش القطنى الابيض بعد أن أيقنت أن الوباء ينتشر نتيجة لتجمع الافراد • وجعل أطباء الاسنان يعملون خلال طبقتين من الشاش ، كما أن محصلى الترام جمعوا حصيلتهم من ركاب مقنعين • ونصح المواطنون بانه اذا اضطرتهم الظروف لتبادل القبلات أن يفعلوا ذلك خلال مناديل • ولم تفلح كل هذه الاحتياطات فى الحد من نسبة الوفيات كما لم يفلح غيرها •

وكان الاطباء فى كل مكان يتحسسون طريقهم فيجربون الحبوب والمساحيق والعقاقير القديمة ، وحث الدكتور لويس سانت موريس فى باريس على لبس طاقية النوم ، وصرح طبيب بريطانى شهير : « أن تناول المشروبات الروحية له على الاقل من الاثر الوقائى ما للعقاقير » وقرىء على لافتات البارات : « ان من يقى نفسه الانفلونزا يؤدى خدمة للشعب » .

وكان خط سير المرض واحدا فى كل مكان فمن يتعرض للعدوى تظهر عليه أعراض المرض خلال ثلاثة أيام وتستمر درجة حرارته عالية خمسة أيام (فى غالبية الحالات ثلاثة) ثم يشفى سريعا ان لم يصب بمضاعفات، وكانت الوفاة تحدث فى الغالب نتيجة للمضاعفات الثانوية وخاصة الالتهاب الرئوى ، ولم يكن بين يدى الطب عام ١٩١٨ لمكافحتها ما لديه اليوم من عقاقير فعالة •

وفى أثناء الوباء هبط انتاج الفحم هبوطا كبيرا ، اذ أصيب خمسة آلاف من عمال المناجم فى أسبوعين فى فرجينا الغربية ، فى الوقت الذى كان معدل استهلاكه فى ازدياد ، فاندفعت أثمانه فى صعود مما اضطر

عددا كبيرا من الملاك لمنع التدفئة . ولاول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة تتوقف جميع محطات خفر السواحل على طول الشاطىء الشرقى عن عملها، فطيلة ستة عشر يوما كان كل من يعمل بها راقدا فى المستشفى •

ومن المظاهر القاسية للوباء شدة خطورته بنوع خاص على الحوامل • والواقع ان فرصتهن فى الحياة بعد العدوى كانت نادرة ، وهكذا صارت المأساة فى ملايين البيوت مزدوجة • وكانت أعراض الضعف المستديم والسوداء (الملانخولية) التى يكثر حدوثها بعد الاصابة أشد خطورة بالنسبة للكثير من المرضى من المرض ذاته ، فقد دلت احصائيات نيويورك على زيادة ١٢ ٪ فى حوادث الانتحار، وفاقت الزيادة فى باريس ٢٣ ٪ •

ولم يعرف مدى أثر الانفلونزا على وجه الدقة الا عندما نشر أدوين أوكس جوردان البكتريولوجى الأمريكى الشهير ببحثه « الانفلونزا الوبائية » فى عام ١٩٢٧ . ويقدر مجموع عدد وفيات الوباء بناء على هذا البحث التالى ٢١٦٤٢٢٨٣ منها ١٦,١ مليونا فى القارة الآسيوية وأكثر من مليونين فى أوربا ومليون وثلث المليون فى أفريقيا وأكثر من مليون فى أمريكا الشمالية •• ويزيد عدد وفيات المرض على مجموع وفيات الحربين العالميتين من عسكريين ومدنيين بمليونين •

هل يمكن حدوث ذلك ثانية ؟ ربما لا • فقد حضرت حديثا أنواع من الطعوم تفيد فى منع أنواع خاصة من الانفلونزا ، كما أن المواد البيولوجية المضادة الجديدة تعالج بنجاح المضاعفات الثانوية ، أما فى عام ١٩١٨ فلم يكن للطب من أثر يزيد على أثره فى العصور الوسطى ، عندما كانت البيوت الموبوءة تميز بمجرد صليب أحمر مصحوب بهذه الكلمة « ليرحمنا الله ! »

(ملخصة عن « ترو » بقلم ستيوارت هولبروك)



الجمهور هو الذى فشل !

وصل أوسكار وايلد فى يوم من الايام الى ناديه بعد ان شاهد أول عرض لاحدى رواياته وكانت فاشلة تماما • فسأله صديق له :

ـ كيف حال روايتك الليلة ؟

فرد أوسكار قائلا : أوه •• لقد بلغت الرواية ذروة النجاح ولكن الجمهور هو الذى فشل ••

(دانيل فردهمان)

درس للفنانة مغنيـــــة كبيرة القلـــب لصغيرة ناشـــئة
كان أعظـــم وأبقى حتى من صوتهـــــا الذهبي ..

لمسة حنان أضاءت حياتي



حين كنت طفلة صغيرة كانت حياتي تدور حول دراستي للكمان. وكنت أحضر دروسي في نظام دقيق كالساعة . كنت أتمرن على العـزف وأذهب الى حفـلات الموسيقى وكنت أضطرم ممتلئـة بالطموح ، لأربط العالم الى أوتار كماني .

كان والدي في ذلك الوقت يدير جوقة موسيقية لمغني الموسيقي الثنائية الواطئة بالاوبرا لفرقة المغنية العظيمة مدام أيرنشتاين شومان هاينك وحين علم أن أولى محاولاتي الموسيقية العامة قد وضعت في جدول شهر يونيـــة ــ قبل عيد ميلادي التاسـع تماما ــ خاطبنا تليفونيا بأنه سيحضر معـه مدام شومان هاينك الى بلدتنا الصغيرة التي تقع في شمال ولاية انديانا ، لكي تستمع الى عزفي مع جمهور السامعين .

وفي الليلة الموعودة ظهرت على المسرح مضطربة كالشـوكة الرنانة وكانت أمامي في الصف الاول مدام شومان هاينك تلمع ساحرة في ثوب سماوي قاتم الزرقة .

وقد انحنيت بالطريقة التي كنت أرجو أن تبدو مناسبة ولكن مرافقي في العزف أخطأ هذه الحركة وعدها

اشارة منى بالبداية فانقض على مفتاح النغم • ولم يكن ذلك هو كل شيء فقد أطلق قوسى المشدود أكثر من اللازم صيحة كمواء القط كما صدرت عن وترى الاول نغمة نشاز ، حين انزلقت أصابعى من راحتى المبتلتين بالعرق على لوحة الاصابع •

ولم أمت كما كنت أتوقع ، ولكننى عوضا عن ذلك عدلت قوة شد الاوتار والقوس ومسحت مخالبى المبتلة فى ثوبى الحريرى (الاورجاندى) ومضيت أعزف • واننى لأدرك الآن أن الفعل المنعكس عن تمرينى الشاق هو وحده الذى جعلنى أستمر فى العزف حتى نهايته •

وانحنيت كالدمية محيية النظارة ووجهى ملتهب ، ثم تراجعت تاركة خشبة المسرح فى ثورة اللحظة وانفعالها • واذا بى اصطدم بمدرسى مباشرة • ولما حاولت أن أتلافاه وأمر بجواره اذا به يجذبنى نحوه آمرا : أعيدى العزف أولا •

وقلت اننى انما أريد شيئا واحدا فقط ،هو أن أبتعد وأخبىء نفسى وألا أرى أحدا من النظارة بعد ذلك •

وحين استدرت فجأة ، وجدت نفسى وجها لوجه أمام جيش مقبل من الاسرة والاصدقاء، تقودهم مدام شومان هاينك • لقد قطعوا على سبيل الهرب، وراح والدى يحثني على العودة الى المسرح ، كما انفجر مدرسى مؤنبا رفيقى فى العزف، بينما رحت أغالب رغبتى فى أن أجهش باكية مستيئسة أو أن أصرخ أو أقوم بعمل من الاعمال التى قالت أمى أن السيدات لايفعلنها أبدا وحينئذ تولت مدام شومان هاينك الصدارة ، وأمسكت بيدها مقاليد الامور •

قالت بصوت واضح النبرات :لقد أخذت الطفلة كفايتها وهى فى حاجة الى الراحة • ثم أحاطتنى بذراعها ورافقتنى فى حدب عبر الجمهور الى غرفة الملابس،وهناك أخرجت لى منديلا مطرزا من أعماق ما تحت عقدها الماسى ، ومسحت وجهى ، وعبرت عن اعجابها بفنى وظهورى على المسرح• وكانت تتحدث لا كنجمة الى فتاة صغيرة عادية،بل كفنانة الى فنانة ، فأحببتها حبا عظيما فى تلك البرهة•

ولففت كمانى فى غطائه الحريرى ببطء ، وطرحت به فى جعبته المبطنة بالمخمل وقلت : لم ولن أعزف على كمانى بعد ذلك أبدا • ولم تزد مدام شومان هاينك على أن زررت معطفى دون أن تعلق بكلمة •

وحينما انضممنا الى والدى ،قالت

فى هدوء ورصانة وبصوت صــاف : أعتقد أنه من المستحسن أن ترافقنا بتى الى نهاية المطاف . وقد ارتسمت الدهشة الشديدة على والدى ولكنه قال : انه يعتقد أن ذلك ممكن . أما أنا فكنت فى حالة من الافتتان الذاهل .

وفى الصباح التالى ، كنت فى الطريق مع والدى فى سيارته الصغيرة المكشوفة وكانت مدام شومان هاينك تتبعنا فى سيارتها الليموزين الفخمة الرحيبة . وحوالى منتصف الصباح توقفنا عند مطعم فى جانب الطـــريق لنستريح ونتناول بعض المرطبات . وفيما كنا ننتهى من طعامنا ، وجهت مدام شومان عينيها الزرقاوين نحوى وقالت : ان بتى وأنا سنسترخى بأرجلنا قليـــلا قبلما نستأنف طريقنا .

وحملت معها عصا للمشى ســوداء رفيعة أخذت تنكش بها ورقة شجر هنا أو تدفع بها حجرا يسترعى الانتباه هناك . وفيما كنا نسير قالت ، تلمح الى الجو الجميل : « انى لاحب الغناء فى الخلاء . انهم يقولون ان ذلك يؤذى الصوت ولكن حبذا لو فكرت فى الأغانى التى لحنت فى الاوبرات القديمة وبوساطة منشدى الشوارع الايطـــاليين الذين أصـــبحوا فيما بعـــد نجوما باهرة لامعة ... »

قلت : ان الامر لا يختلف بالنسبة للعزف على الـكمان . فان مدرسى يقول ان الطقس يؤذى أوتارها، ولكننى أعلم أن باجانينى كان يعزف فى الغابات ساعات طويلة .

وقد ذكرنى تعليقى هذا بعزفى الاخير فركنت الى السكوت . وهنا سألتنى: انك تحبين العزف على كمانك ، أليس كذلك ؟ فأطرقت برأسى وقد تكومت غصة فى حلقى . أما هى فأردفت : ومع ذلك فانك قد قررت ألا تعزفى البتة بعد ذلك . فرفعت وجهى الى أعلى عليلة القلب .

وسكتت السيدة واخـذت تراقب عصفورا كالبلبل ، وهو يطير سابحا نحو السماء ثم استطردت قائلة :

ـ هل ترين هذه القنبرة ؟ وأشارت بعصاها الى الجو واستطردت: سأقص عليك قصة عنها . حدث أنه بعد ان طرد الله الانسان من الفردوس وحكم عليه بالاشغال الشاقة أن أتى الله ذات يوم الى الارض ليرى كيف يؤدى الانسان عقابه عليها . ورأى الله الانسان يحرث حقلا .

كان فى صوت مدام هاينك رنة ودية دافئـــة جعلتنى أتحرك مقتربة نحوها وأنا أستمع الى قصتها .

اما هى فاستطردت قائلة : وكان

النهار خازا وكتفا الانسان متدليتين فى أعياء ووجهه مقطبا من التعب • وتحركت الرحمة غير المتناهية فى قلب الله تعالى ، فأشفق على الانسان والتقط قبضة من التراب وقذف بها نحو السماء فتحولت الى قبرة ، وأمر الطائر الصغير بأن يغرد فأطاع، وأخذ يشدو صادحا • وأوقف الانسان دابته ونظر الى أعلى مصغيا الى شدو البلبل • ولاول مرة منذ سنين طويلة أشرقت الابتسامة على أساريره ، فسر الله بذلك وعلم أن الانسان لن يكتئب بعد الآن •

وأنعمت مدام هاينك النظر فى وجهى مفكرة ثم أردفت قائلة : ألا ترين أن الله قد حبا الكثيرين مواهبهم ليجعلوا الآخرين سعداء ؟ لقد أمرنى أن أغنى كما أنه أمرك أن تعزفى على الكمان • ولا ينبغى علينا كلينا أن نعصاه • بل علينا أن نستخدم مواهبنا لنسره ونرضيه فذلك جزء من مشروعه الاعظم للحياة • تذكرى ذلك ياحبيبتى •

كنا ، عند هذا الحد ، قد عبدنا الى سيارتينا • ولم يكن لدى الوقت لاقول أى شىء ولكنى كنت قد حزمت الامر على أن أعود الى موسيقاى • ولم تقع عيناى على مدام هاينك بقية عصر اليوم فقد استجمت فى غرفتها بالفندق تمهيدا للحفل الموسيقى ، وبقيت أنا فى الغرفة الملاصقة لها •

فى ذلك المساء عدت الى المسرح ممسكة بنفسى من شدة التأثر والانفعال حين أخذ الصوت الانسانى المحبوب ينساب من فوق خشبة المسرح حنونا كامل النبرات ، ووقف النظارة فى عاصفة من التصفيق والتهليل اعجابا بها • وكانت كل أغنية تشدو بها بعد ذلك تصادف ابتهاجا وقبولا واستجابة مشتاقة منهم ، ولكن حدث فى أثناء أغنيتها الاخيرة وفى منتصف احدى نغماتها العالية أن تعثر ذلك الصوت الرائع متهدجا ثم توقف واهنا ، وانقطع عاجزا عن الاستمرار • ولكن مدام هاينك جمعت أطراف شجاعتها فى سمو وبسالة وخفة ولباقة وختمت الأغنية ثم أخذت تنحنى وقد استحال وجهها أبيض كالطباشير ، ثم رفعت رأسها وتقدمت نحو الاجنحة الجانبية وقالت لوالدى : لقد انتهى بى المطاف • • لقد ماتت شومان هاينك •

وتحطمت الدنيا من حولى ولست أعلم كيف عدت الى حجرتى بالفندق • وهناك ألقيت بنفسى على الفراش ورحت أجهش فى بكاء مر • ولم أسمع مدام هاينك وهى تدخل ، فقد وجدتها بجوارى على حين فجأة ، وسمعت صريرا

الفراش وهى تجلس عليه وتضع ذراعيها حولى .. ومن خلال دموعى رأيت قصائص شعرها الابيض وثوبها الذهبى الجميل • كانت ذراعاها ناعمتين ودافئتين وهى تضمنى اليها ولم أستطع أن اكف عن البكاء ، حتى بدأت هى تهمهم ثم تغنى . كانت الكلمات أجنبية ولكن أغنية المهد وهدهدة الاطفال تنطق بلغتها الخاصة . وقد انتهت من أغنيتها ومسحت شعرى بيدها قائلة :

ــ حسنا ياصغيرتى •• من أى شىء تشكين ؟

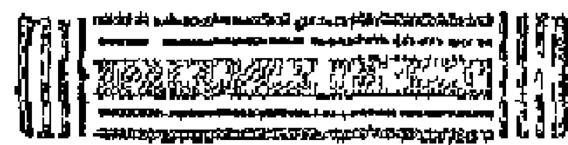
قلت : لقد سمعت ما قلته لوالدى ، ثم تذكرت ما أخبرتنى به عن القبرة •

وأخذت تحدق فى مدة طويلة فى حزن وتفكير ثم استطردت بصوت رقيق هادىء للغاية حتى لم أكد اتبينه وقالت : نعم ياحبيبتى - إن القبرة ؟ •

وفى الصباح التالى كان والدى يتيه عجبا وخيلاء أكثر من أى وقت رأيته فيه من قبل وقال : ان مدام شومان عدينك قد قررت أن تستمر فى انشادها .

وهكذا عادت السيدة العجوز العظيمة كما كانت تسمى فى تلك السنين الاخيرة الى الشدو فى حفلات الغناء وفى الاذاعة مستمرة كعصفورة القبرة فى اعطاء السرور للملايين •

بقلم اليزابث جلاديس



شروط استرداد الحقيبة

ظهر الاعلان التالى فى احدى الصحف : عثرت على حقيبة يد نسائية فى سيارتى اثناء انتظارها فى الشارع • تستطيع صاحبتها ان تحصل عليها اذا اعطت اوصافها ودفعت ثمن هذا الاعلان • واذا استطاعت صاحبتها ان تقدم لزوجتى شرحا وافيا مرضيا عن كيفية وصول هذه الحقيبة الى سيارتى ، سادفع انا ثمن هذا الاعلان •

***

وفى اعلان آخر : شاب لطيف يوشك ان يتقدم على الزواج • يرغب اشد الرغبة فى ان يقابل رجلا مجربا يستطيع ان يقنعه بالعدول عن هذه الخطوة •

(لوكوود بار)

ينادي البعض بالتحرر الجنسي ويتبعهم فريق من الناس لا عن اقتناع ولكن عن رغبـــة فى الانطـلاق من قيـود الكبت والحرمان • • •

لابـُـد من الاخلاص فى الحيــاة الزوجيّـة

رد على دعاة التحرر الجنسي

ينعرض كثير من الناس فى سعيهم للحصـــول على اقصى متاع ممكن فى الحيـــاة لاتهامهم بأنهم خطـــاة أشرار ، فهم أولا لا يقبلون الزواج الا لكى يتمتعوا بالاطفال وهم ثانيا ينقذون الشـــباب من الحبس الاحمق والكبت غير البصير باطلاق الحبل لهم على الغارب ، وهم ثالثا ورغم اعترافهم بفضائل الزواج الباقى مدى الحياة ، يرون أن يخلصوا طرفى الزواج من قيود الاخـــلاص الجنسى المطلق •

وعلى كثرة ما يقوله انصار هـــذه الحرية المحدثون من حجج ، فاننـــا لا يمكن ان نتركهـــا دون اعتراض ، ولا سيما ان معظمهم يوافق على ان العلاقة الجنسية ليست مجرد اتحاد بين الابدان بل هى اتحاد شخصيات بأكملها • واذا نحن تأملنـــا المعانى التى تتضـمنها هذه الفكرة لوجدنا ان هـــذا الاتحاد الذى تظهر فيه اعمق علاقات الود والالفة بين الشخصيات بأكملها لا يمكن لكائن مفـــكر ان ينكر جوهرها الفريد الى هذا الحد المزرى، ولم تفســـد بدعة التحـــرر العصرية أحاسيس المرأة الجوهرية ومثلها العليا، فان لهـــا مشاعر حساسة دقيقة تعتبر تقديمها لاى شخص آخر غير هـــذا الذى كرست له حبها على الدوام نوعا من تدنيس المقدســـات وانتهـــاك الحرمات •

والاتصالُ البـــدنى ليس الا حدثا واحـــدا فى عملية طويلة من التودد والملاطفة تسبق تلك العملية وتتبعها. ويصر المتمردون اليوم على ضرورة الملاطفة قبل هذا الاتصال ، ولكنهم

يصمتون عن تلك الحاجة الى الملاطفة المستمرة التى تشعر بها المرأة عقب ذلك الاتصال ، مع ان كل جزء من انسجة كرامتها يحتج احتجاجا صارخا ضد ما يوحى به هذا الصمت من حط لشأنها حين ينقطع هذا التودد وهذه الملاطفة .

وحينما نسمع ان التجربة والخبرة هما افضل ما يناسب الشباب لايجاد شركاء حياتهم ، لايسعفنا الاالتساؤل فى عجب قائلين : المفروض ان هذه الحرية التى تسبق الزواج تناسب الشباب لانها تترك لهم مجال الاختيار الحكيم ، وتجعل اتحادهم الدائم شيئا ناجحا . بيد ان الزواج فى الواقع عمل أبسط من ذلك كثيرا ، انهمسألة تخص الكبار الذين اخذوا انفسهم بنظام خاص . فالزوجان اول ما يحتاجان من المواهب انما يحتاجان الى الترفق ومشاهدة مصاعبهما على ضوء النسبية والى الرغبة فىمشاركة الاعباء والتفاهم المتزايد بين الواحد والآخر ، وهذه هى المهام التى تحتاج الى اكثر من مجرد مران سخيف فهل يقبل الناس عبء تعلم هذه المهام حين يعرفون ان فى امكانهم تغيير رفاقهم فى بساطة ؟

ان زيادة الاهتمام بحرية التغيير والتبديل من شأنه ان يقلل منالدافع الى البحث عن الصفات اللازمة فى شريك المستقبل الذى يمكن ان يبقى على الايام ، وفوق ذلك فان تشجيع العلاقات غير الدائمة من شأنه ان يجعل الناس لا يشعرون بحاجتهم لتنمية صفات راسخة دائمة فى أنفسهم . ولن يستطيع الناس بالفجور وحياة التشويش ان يستعدوا لعلاقة تحتاج الى ذروة الالتفاف وضبط النفس والولاء الايثارى واحترام الشئون الخاصة .

ومن المقترح كذلك ان الذين يتزوجون يجب ان يتغلبوا على غيرتهم فيتسامحوا مع تلك الميول الوقتية التى قد يتعرض لها شركاء حياتهم ما دام الحب الاصيل باقيا على حاله. فالغيرة التى تكشر فى استياء لهذه المفاتن الوقتية يجب التخلى عنها باعتبارها عاطفة مقيدة تملكية ،أكثر منها عاطفة كريمة انبساطية كشأن الحب .

وما هو شأن الغيرة على سمعة الشريك الكريمة ، وبالاولى علىحياته الطيبة ؟ قد تشارك الزوجة زوجها سنوات من المتاعب والمسرات وتنجب له البنين فتهبهم حدبها وعنايتها حتى تسلبها السنون المفعمة بمسئولية

رعايتهم والحدب عليهم فى الصحة والمرض ، جمالها الذى لا تزال تتمتع به اية امرأة احدث سنا واقل منها شعورا بالمسئولية ، فاذا ما شعرت بالغيرة لافتنان زوجها بالاخرى ، هل يكون شعورها مجرد شعور تملكى فقط ؟ الا يمكن ان يكون بدل ذلك مذكرا له بامكانية ابقائه على شركتهما المخلصة ؟

ان برتراند راسل اللسان الناطق بهذا التحرر الجديد يؤكد معلنا : « ان ايصاد فكر الانسان المتزوج والحيلولة بينه وبين كل ما يقترب به من الحب عن اى طريق آخر ان هو الا قتل لقواه الحافظة والعطوفة وتقليل من قوة فرص العلاقات الانسانية العظيمة القيمة .. وهى تميل ، شأن كل قوانين الاخلاق المحرمة الى تدعيم النظرة البوليسية فى الانسان نحو كل الحياة البشرية » وانه لحب عجيب هذا الحب فى خوفه من ائتمان نفسه وتركه دائما عرضة للملاطفات الخارجية ، ومثل ذلك من يقول : اننى أحبك وانا لك وانما مع بعض تحفظات . واننى اعد ان اكون مخلصا وانما فقط حتى اقع فريسة الغواية . وان من الطبيعى المؤكد أنه اذا ظل رجل مخلصا لزوجته فانه يقطع نفسه عن كل علائق بشرية اخرى .

ولكن هذا القول يحمل على نحو ما نفس المعنى الذى فى القول : اننى مالم اسرق هذه السيارة فلن احصل بالتأكيد على تلك العلاقات الطيبة العظيمة القيمة التى يمكن ان انعم بها اذا صرت مالكا للسيارة .

كذلك كان من موضوعات النزاع أنه لما كان النساء يفقن الرجال عددا فى مجتمعات كثيرة فان تركهن لمشاركة الاحسن حظا سوف يقضى على الوحدة والحسد والغيرة او يقلل منها ، وسوف يزيد اطراد السعادة . قد يكون ذلك حقا بالنسبة لنماذج خاصة من النساء ولكن من الناحية الاخرى سوف تحمل النساء المهذبات ذوات الحساسية المرهفة هذه العلاقات الودية على محمل الجد ، وحين تذبل جاذبيتهن البدنية ويميل رجالهن نحو الفتيات الاصغر سنا ، هل ستقل الوحدة والغيرة والحسد الى حد كبير من الدنيا ؟

من الواضح ان راسل كانت له شكوكه فى هذه المشكلة المتعلقة بالغيرة ولما كان يرى انها عقبة تعترض الزواج الدائم الذى يعلن ايمانه به فقد اوصى بوجوب طرد هذه الغيرة من حياة الناس بتغيير الراى العام من هذه

لناحية ، وهى خطة غريبة نوعا فى تطبيقها . فعلى الرغم من انه كان يصر على ان كبت الدوافع الطبيعية أمر ضار ، فقد رأى اسقاط الغيرة وازالتها على الرغم من انها احدى تلك الدوافع الطبيعية . ولكن لما كانت تتدخل فى مشروعه التحررى المفضل فقد طالب بتعليم الناس ثقافة لا تتناول الغيرة من قريب ولا من بعيد .

ولا يسع المرء عندما يسمع هذه الحجة الا ان يسأل : « لماذا تقصر ايمانك فى التعليم الاخلاقى على هذه الناحية الواحدة بالذات ؟ واذا كان التعليم هو السبيل ، فلماذا لا تعلم الا ذلك النوع من الحياة الذى يجعل الغيرة غير ضرورية ؟ »

وربما كان كل ذلك احد مظاهر المشكلة العامة للصفح والغفران . وليس هناك مجال السلوك يندفع فيه الناس أكثر عنفا من مجال الجنس . فالرجل وزوجته مثلهما مثل الوالدين غالبا ما تجدهما مضطرين الى تذكر ان مدنية معظمنا لا تزال ناقصة قاصرة ، ولكن الغفران مع تثبيت الاهتمام بتوبة المذنب شيء ، والتفسير الجديد للآية الثامنة من الفصل الحادى عشر من انجيل يوحنا القائل : « ولا انا ايضا ادينك اذهبى وكرري الخطيئة » شيء آخر يختلف كل الاختلاف

كذلك لا يمكن أن تعد المسائل القائمة بين الرجال والنساء من شئونهم الخاصة على الاطلاق ، فهناك حق الاولاد فيها ، ولذلك فان التصرف المتحرر لمن لا ولد له من شأنه ان يضعف قوام حياة الكثير من الوالدين ، الذين يحتاج اولادهم الى اقصى الولاء بعضهم نحو البعض الآخر .

وفى الزواج السليم يعمل الزوج على تشجيع افضل ما فى زوجته ، كما تطلب الزوجة افضل ما فى زوجها كوسيلة لتكوين افضل السجايا فى اولادهم وانما بصورة جديدة . وهذه مهمة تمتد مدى الحياة وليس من المحتمل ان يفلح فى التعريض بها دعاة الفلسفة القائلة بعدم الاخلاص . ويخبرنا معلم شهير بأن البيوت المحطمة تشترك فى ثلاثة او اربعة امثال مشكلات الطلبة اكثر من البيوت العادية والسبب واضح وضوحا كافيا لاولئك الذين يفهمون الامر الذى يوضح الفرق ويبرز الصفات القائمة بين البيت وحظيرة الماشية . ان افضل معونة من الوالدين لاطفالهما هى موهبة روحية ، فالرجل يشجع زوجته على أن تهب أطفالهما اسمى وافضل ما فيها

كما تقوم هى ايضا بهذا التأثير على والدهم . وان علاقة كهذه تستغرق قوى الزوجين لتحتاج الى معرفة متزايدة كل منهما للآخر ، والى سنين طويلة من الزمالة يتحتم فى اثنائها ضبط تلك الميول الهائمة . ويكون هذا الضبط بمثابة حد ادنى فقط لواجبات الزوجين . فالزوجان من البداية يريدان توحيد حياتهما على اساس ثقة احدهما فى الآخر . ويقاس نجاح الزيجات بمقدار ما يستمر الناس فى محاولاتهم على ان يكونوا اهلا لهذه الثقة .

اذن ماذا يمكن عمله الآن ؟ ان بيت المستقبل سوف يتغير الى ما هو افضل فى نواح عديدة وسوف يصبح تعليم ضبط الحمل شيئا قانونيا كما ستزال كثير من الضوائق الاقتصادية التى لا ضرورة لها ، وستحول دراسة الجنس بتفهم اكبر فى ضوء علم النفس دون كثير من الانهيارات العائلية والفشل فى الزواج . بيد أن الحاجة الاساسية الماسة تنحصر فى ذلك التدريب الذى يجب ان يلاقيه الزوجان فى اولى سنوات تربية الاطفال . وقد يحدث الزواج الناجح مصادفة ولكن المدرسة والبيت يمكن أن يساعدا بالتدريب على توكيد هذا النجاح .

خذ مثلا حاجة الشبان لمناقشة آراء الزواج التى يتسقطونها من قراءاتهم أو مشاهداتهم على المسرح او السينما . هنا لايجب على الوالدين او المدرسين ان يترددوا فى الكلام عنها فالتأثير الذى تعطيه القصص التى لا عداد لها يوحى بأن الشىء الاساسى فى الزواج هو المتعة الجسدية ، ويستغرق تصوير هذه العلاقة الزوجية من ممثلى هوليوود ومخرجيها مهارة ليست دائما رهن اشارتهم ، بينما يقل الاهتمام بالاعتبارات الاخرى التى لا تقل اهمية عن هذه الناحية ان لم تزد .

ان هناك فرصة كافية للتعليم فى كل هذه الامور . فاذا ما أراد الناس ان يزداد تقدمهم فان عليهم أن يدركوا ان مقترحات دعاة التحرر العاطفى والجنسى ليست هى الميادين الوحيدة المفتوحة للبحث ، فحتى دعاة التحرر الجنسى يعترفون بأن الزواج الدائم مدى الحياة هو افضل . فلماذا لا تقوم التجارب اذن فى هذا الظرف بالذات ؟ أن الاتحاد بين الرجال والنساء كعلاقة روحية حقيقية تقدم فرصة للاختبار لا نهاية لها ولا حد .

والزيجات الفاشلة محزنة ولكن اقامة سلوك اولئك الذين فشلوا

كمقياس للفشل ليس حلا للمشكلة ، فالرجال والنســـاء يفشلون بطرق أخرى كذلك : أنهم يكذبون ويخدعون ويغشون (أعنى : الكثيرمنهم) وليس هناك قانون يستطيع أن يجبرهم على الامانة . فهل معنى هذا ان نيأس فى محاولة تربية اطفالنا على حب الامانة؟

وهناك اتجاه يستحق الاهتمام هو أن يأخــذ فى الاعتبار نموذجا لا يضع نصب عينيه ضعاف الناس بل يؤمن بالحرى بذلك النموذج الذى يضـع الثقـة فى قدرتهم ومواهبهم المحتملة التحقيق موضع الاعتبار .

(بقلم هنرى نيو مان)



اتخذ الحمار نبياً !

ضاق موظف كفء فى الحكومة من عجزه عن الحصول على ترقية يستحقها منذ مدة طويلة فطلب الى رئيسه أن ينقله الى ادارة أخرى، ولكن رئيسه ثار واحتج على هــذا الطلب . وذات صباح ، بعــد أيام طويلة من النزاع والخـــلاف ، تلقى الرئيس الغاضب مظروفا كتب عليه : « شخصى جدا » ، حيث وجــد بداخله هذه القصة التى يرويها سكان الجبال فى تينيسى وكنتاكى :

يحكى أن ملكا اتخذ له نبيا أوتى من القدرة ما يمكنه من التنبؤ بحالة الجو . وذات مساء اعتزم الملك الخروج للصيد ، وكان المكان الذى أراد الذهاب اليه مجاورا لمنزل حبيبتــه . ففكر الملك فى أن يرتدى أفخر ماالديه من ثياب. وسأل نبيه : هل ينتظر أن تمطر السمــاء ؟ فرد النبى قائلا : لن تمطر السماء أيها الملك. . لن تمطر ولا قطرة واحدة !

وحينئذ لبس الملك أفخر ثيابه وقصد الى حيث قرر أن يصطاد . وبينما هو فى الطريق اذ قابله فلاح يركب حمارا . وقال الفـلاح للملك : أيهـا الملك .. اذا لم تكن تريد أن تبتل ثيابك ، فيحسن بك أن تعود الى منزلك لان السماء تنذر بمطر غزير .

ورد الملك قائلا : لقد اتخذت لى نبيــا ، ينبئنى بجوى وقد قال لى ان المطر لن ينزل.. حتى ولا قطرة واحدة !

وهكذا مضى الملك الى غايتــه ، ولم تلبث الامطار ان هطلت بشدة ، فابتلت ثيـابه ورأته فتاته فيما هو فيه فضحكت منه ضحكا شديدا .

وعاد الملك الى منزله فطـرد نبيــه ، ثم أصدر اوامره : « احضروا لى هذا الفـــلاح الذى قابلته » . وجىء بالفلاح ، فقـــال له الملك : أيها الفلاح ، لقد طردت نبيى ، وانى لارغب فى أن اتخذك لى نبيــا ، تكشف لى تنبؤات الجو كلما أردت .

فرد الفلاح قائلا : أيها الملك .. اننى لست نبيا . كل ما أفعله هو أن أنظر الى حمارى ، فاذا كان المطر وشيك النزول أرخى الحمار اذنيه . وكلما كانت اذنا الحمار أكثر ارتخاء كان المطر أكثر غزارة . وكانت اذنا الحمــار حينما قابلتك هذا المساء مرتخيتين الى جانب رأسه .

وحينئذ قال الملك : عد أيها الفــلاح الى منزلك ، وسأعين لى منذ اليوم حمارا .

وكانت تلك بداية المأساة .. فقد استولت الحمير على جميع المناصب الكبرى فى الدولة منذ ذلك الحين !!

وعلى اثر ذلك نقــل الموظف الى ادارة أخرى .

(جيرى كلتز : واشنطون بوست ـ تيمز هيرالد)

الإشعاعات الذرية

مخير أمين

ان الطاقة الذرية الكبرى ستؤتى ثمارها قريبا ...
اما الآن فان الذرات الصغرى احدثت انقلابا فى الصناعة

احدثت الطاقة الذرية انقلابا كبيرا فى الصناعة ، ولكنها ليست تلك الطاقة الجبارة التى تدير العجلات وتضىء المدن ، بل هى طاقة اخرى ضئيلة ، تطلقها كريات معدنية صغيرة مشحونة بذرات مشعة ، وباستغلال تلك الذرات فىعشرات من الاختراعات استطاعت النظائر الاشعاعية بعد تهذيبها ، ان تقوم بوزن ومراقبة كميات المواد واصنافها اثناء عمليات الصناعة ، بدقةلم يسمععنها من قبل .

ان عشرات من المؤسسات تعمل اليوم على نطاق واسع لانتاج الاجهزة الجديدة التى تعمل بالطاقة الذرية ، وبعض هذه المؤسسات نشأ من العدم فى خلال الاعوام القلائل الماضية . .

ففى عام ١٩٥٠ مثلا ، قرر ثلاثة من المهندسين الشبان ، هم برت شوب الذى يبلغ السادسة والعشرين ، وشقيقه روى الذى يكبره بعامين ، وزميل يدعى جورج فوشر فى الثلاثين ، قرروا ان يوحدوا معارفهم فى الطبيعة الذرية والالكترونات وادارة الاعمال ، وان يكرسوا كل وقتهم وجهدهم ومالهم لاستغلال النظائر المشعة .

واسس الثلاثة شركة الالكترونات الذرية الصناعية بمدينة (كولومبس) بولاية اوهايو . واليوم ، اصبح مصنعهم يتكون من خمسة ابنية كبيرة ، ولديهم مائة مهندس يعملون لحسابهم ، وقد باعوا من آلاتهم الذرية بما قيمته ١٥ مليونا من الدولارات لاكثر من مائتين من اصحاب المصانع .

وقد بدأ الاخوان شوب عملهما بوزن اطارات السيارات الجديدة ،

اقتنعا بأن مصانع الاطارات تفقـد لكثير من المال باستخدامها مواد اكثر مما يجب . وبتحقيق هذه المسألة ، وجـدا ان الاطارات ذات الحجـم الواحد تختلف احداها عن الاخرى فى الوزن بحوالى كيلو جرام، لان الصانعين الذين تنقصـهم اجهزة القياس الدقيقة، كانوا يزيدون من المطاط مبـالغة فى الاحتياط .

وهكذا اعد الاخوان شـوب آلة اشعاعية ، تستطيع ان تقيس سمك المطاط اثناء صـناعة الاطارات بدقة لم يسبق لها مثيل . وتشبه هـذه الآلة طائرا له منقار طويل مفتـوح ، تمر الواح المطـاط بين فكيه دون ان تلمسه ، وقد وضعت كرة صغيرة من معدن مشع فى نهاية احـد الفكين ، بينما وضع فى الفك الآخر جهاز كشاف لقياس مقدار الاشعاع الذى ينبعث من اللوح المتحرك ، فكلما كان المعدن اكثر سـمكا ، قلت الاشـعة التى تخترقه . وتسجل الاسماك المطلوبة المختلفة على بكرة من الورق ، يمكن للعامل فحصها ، كما يمكن بدلا من ذلك تعليق الجهـاز الكشاف بحيث يصحح بطريقة آلية اى اختـلال فى السمك .

وباع « برت شوب » آلته الاولى بعد ان قدم ضمانا بأنه سيعيد الثمن للمشترى اذا لم توفر الآلة ثمنها من المطاط الذى يقتصده المصنع خلال عام واحد . وفى نهـاية العام ، كانت الآلة قد وفرت للمشترى ما يعادل ثمنها بضع مرات . ومنذ ذلك الحين، اخـذت شركات المطاط فى الولايات المتحـدة واوربا وجنـوب امريكا تستخدم تلك الآلات .

واجهزة النظائر المشـعة تستطيع ان تقيس وتراقب بدقة متناهية اية مادة تمر من خـلال الاسطوانات او الانابيب ، وتوجد اليوم حوالى ٦٠ مؤسسة تستخدم آلات (شوب) لمراقبة سمك الورق الذى تصنعه ووزنه ، كما ان هناك اجهزة اخرى لتنظيم سمك الصلب المستخدم فى علب الصفيح .

وصنع اخوان شوب جهازا لمصنع للرادار ، يكفل انتـاج بعض رقائق الصلب المطـروق ، بحيث لا يزيد سمكها على عشر سمك شعرة الرأس، كما صنعا جهازا لمصانع البسكويت يضمن ان تكون العجينة ذات سمك واحد بحيث تكون كلها فى مستوى واحـد

ومن اعظم الاعمـال الناجحة التى حققها اخوان شوب ، جهاز للكشف

على السجائر ، انتجاه فى عام ١٩٥٤ ، بحيث يقوم بضبط وزن السجاير وتصحيح اى خلل فى قياسها ، اثناء مرور الدخان خلال الآلة التى تلف الورق وتقطع السجاير بمعدل ٢٠ سيجارة فى الثانية .

ويقوم الاخوان الآن بوضع تصميم لانشاء مصنع للسجائر يدار كله بطريقة آلية ، مستخدما اجهزة للرقابة بالنظائر المشعة ، بحيث يظهر عمل كل آلة على لوح مركزى ، ويتنبأ الاخوان شوب بأن كثيرا من المصانع الآلية الاخرى سوف تظهر بعدذلك ، حيث تعمل الذرات المشعة بالاشتراك مع الالكترونات على مضاعفة سرعة الانتاج .

والنظائر المشعة قريبة وثيقة الصلة بعنصر يعد مماثلا لهاكيميائيا ، وان اختلف وزنه عنها قليلا ، وتظهر نظائر كل العناصر تقريبا فى الطبيعة وقلائل منهما ذات اشعاعات ذرية كالراديوم . كما يمكن انتاج النظائر بطريقة صناعية ، وذلك بوضع معدن عادى ، على هيئة قطع من السلك او الكريات الصغيرة فى مولد ذرى حيث تسلط عليهما النوترونات . وتحت هذه الصدمات ، تبدأ ذرات المعدن فى التفكك ، مطلقة اشعاعات من انواع مختلفة . هذه الاجزاء من المعدن غير المستقرة ، هى التى تصبح مولدات للقوى الصغيرة التى تستخدمها الصناعة .

ويعجب مهندسو شركة فورد للسيارات ، كيف استطاعوا العمل بغير هذه المولدات من قبل . فقد ابتاعت الشركة فى العام الماضى مثلا خزانا ضخما يتسع لمائة طن من المعدن المصهور . ولاختبار سلامة اللحام قبل استخدام الخزان ، قام المهندسون بوضع افلام فوتوغرافية على طول الجزء الملحوم من الخارج ، ثم وضعوا داخل الخزان قطعة من (الكوبالت) ، فاخترقت اشعاعات الكوبالت المعدن السميك ، وهكذا امكن التقاط الصورة المطلوبة للحام .

وكان العمال من قبل لايستطيعون معرفة مبلغ ارتفاع المعدن المصهور داخل الافران العالية التى تستخدم لصهر الحديد الا بطريق الحدس والتخمين ، اماالآن ، فيوضع الكوبالت المشع على احد جانبى الفرن ، بينما يوضع علىالجانب الآخر جهاز للكشف عن الاشعاعات ، ويطلق الكوبالت اشعاعات من خلال الآنية التى تحوى المعدن ، وعندئذ يعمل المستوى المرتفع للمعدن المصهور على تخفيض

الاشعاعات التى تصل الى جهاز الكشف ، فيعرف العامل مقدار المعدن فيه .

وهناك اعمال توفر فيها الذرات المشعة اموالا كثيرة لاصحاب المصانع، فان شركات البترول تستخدمها لاختبار وتحسين منتجاتها . وقد وجدت شركةاتلانتيك لتكرير البترول انه لا غنى عن هذه الذرات المشعة لتحديد قيمةزيوت التشحيم المختلفة فى حماية الكباسات من الاستهلاك . وكان المتبع قبلا ، هو ادارة السيارة بما يعادل ٣٢ الف كيلو متر ، ثم تقاس كباساتها « البستونات » اما الآن فان المهندسين يزودون السيارة بحلقات للكباسات بعد تعريضها للاشعاعات ، ثم تخلى من الزيت بعد تسييرها مسافة ٢٥٠ كيلو مترا . ويستخدم بعد ذلك عداد جيجر على الزيت ، لمعرفة حساب اشعاعات ذرات المعدن التى استهلكت من حلقة الكباس المشعة .

وهكذا يقاس مدى الاستهلاك فى اقل من واحد على مائة من الوقت المعتاد ، فضلا عن بقاء الآلة كما هى ، عند اجراء اختبار الزيت التالى ، حتى تكون المقارنة دقيقة تماما .

وجهاز النظائر الاشعاعية يمكنه ان يتحقق من الانواع المختلفة لمنتجات البترول عن طريق كثافتها ، وقد اوجد ذلك عملا لها فى احدى محطات انابيب شركة اتلانتيك ، حيث ترسل فيها شحنات كبيرة من الجازولين والكيروسين وزيت الوقود من خلال نفس الانبوبة التى يبلغ اتساعها ثمانى بوصات ، اذ يجب معرفة متى ينتهى مرور احد المنتجات ووصول طليعة الشحنة الاخرى .

وكان المتبع قبلا ان يقدر العامل وقت التغيير ، ويختبر قوة الجاذبية لعدة عينات ، حتى يعرف متى يدير الصمام ليرسل نوعا جديدا من الزيت الى مستودعات التخزين الصحيحة ، وكانت تلك عملية شاقة ومضيعة للوقت . اما الآن فان حبة صغيرة من الكوبالت توضع على احد جانبى الانبوبة ، وجهاز للكشف يوضع على الجانب الآخر لعد الاشعاعات التى تنبعث خلالها ، يمكن العامل من تحديد نوع الزيت بدقة عن طريق كثافته ، وهناك قلم متحرك على خريطة ، يسجل بطريقة آلية متواصلة، لا وصول الشحنات الجديدة فحسب ، بل اى تغيير يقع فى صنف الزيت ايضا .

ومن الآفاق التى تبشر بمستقبل عظيم للاشعاعات الذرية ، آثارها على

جزئيات بعض المواد كالبلاستيك والمطاط . فقد ظهر بعد اكتشاف مادة « البوليتلين » انها مادة عازلة للكهرباء ، ولكنها لا تتحمل الحرارة التى تتولد فى الاجهزة ، ثم حاول مهندسو شركة جنرال الكتريك تعريضها للاشعاعات ، فوجدوا أن المادة الناتجة عندما تسخن الى درجة ١٥٠ مئوية تظل محتفظة بشكلها تماما .

كما قالت شركة المطاط الامريكية انها استطاعت أن تجعل كرات الجولف اكثر صلابة واطول تحملا بتسليط الاشعاعات على غلافها الخارجى .

ان الطاقة الذرية الكبرى سوف تؤتى ثمارها فى الوقت المناسب . اما اليوم ، فان الذرات الصغرى اصبحت عاملا حيويا فى الصناعة .

ملخصة عن مجلة دنيقر بوست بقلم « هارلند مانشستر »

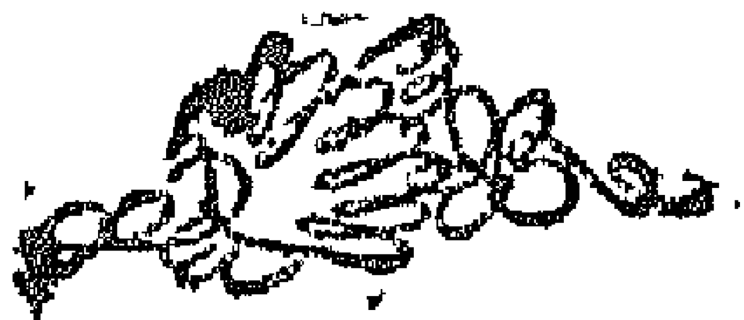


رأيه فى نفسه !

بعث محررو دائرة المعارف البريطانية مقالة تاريخية منذ سنوات عديدة الى رئيس قسم التاريخ باحدى الجامعات ليراجعها ويزيد عليها ان امكن . ولم يمض وقت طويل حتى عادت المقالة تحمل تعليق الاستاذ بانها « كتبت بطريقة رديئة ، وهى مليئة بالاخطاء »

ورغبة فى أن يعرف محررو دائرة المعارف البريطانية من الذى كتب لهم هذه المقالة غير الدقيقة المحشوة بالاخطاء ، رجعوا الى دفاترهم القديمة . وكم كانت دهشتهم حين وجدوا أن المقالة كتبت بقلم هذا الاستاذ نفسه منذ مدة طويلة .

والتر اوليفييه
ساترداى ايفننج بوست



الحب الوحيد

● قرأت هذه اللوحة على متجر لبيع الكلاب بولاية نيويورك : « الحب الوحيد الذى يستطيع المال أن يشتريه .. كلاب للبيع ! »

● كتب على لافتة تحض على اتباع تعليمات المرور فى فيوروشيل بولاية نيويورك : « امشى ببطء ، فالمدينة لا يوجد بها غير عربة واحدة للدفن . »

العين المبصرة للملايين



كتاب الشهر : First Lady of the Seeing Eye

روى القصة موريس فرانك وكتبها بلاك كلارك

كانت بودي مهاجرة قادمة من سويسرا ، وان كانت تنتمي الى كلاب الرعاة الالمان ، ولكنها ما لبثت أن أصبحت من اشهر الكلاب واحبها الى قلوب الامريكيين .. وعاشت حياتها تنعم بالشهرة والاهتمام ، بعد أن تركزت حولها الاضواء والدعاية ، باعتبارها أول كلبة تقود العميان في تلك البلاد ، وكانت هي الرائدة الاولى في هذا الميدان ، الذى فتح آفاقا جديدة لمئات وآلاف ممن فقدوا نعمة البصر ، فأعادت اليهم الامل في حياة حرة كريمة .

وكانت حياة بودي كلها زاخرة بآيات من الذكاء والعاطفة والاحساس المتدفق وكانت لصفاتها الممتازة الفضل في كسب المعارك التى خاضها سيدها ، لينفذ برنامجه في أنحاء الولايات المتحدة ، حتى يقدم لكل من فقد بصره رفيقا دائما ومعينا في الحياة .

لقد ادت بودي للمكفوفين في امريكا خدمة لا تنسى .

العين المبصرة للملايين

كانت أخطر مرة واجهت فيها الموت ، عندما كنت أسير في ردهة أحد فنادق « دايتون » بولاية أوهايو ، وكادت الكارثة تقع لأننى مكفوف البصر ، وكان يمكن ألا يقع ذلك الحادث على الاطلاق لولا أننى أخطأت ، وكانت الغلطة غلطتى وحدى •

كان المتفق عليه أن ألقى خطابا في اجتماع كبير يعقد فى دايتون تلك الليلة ، ولكن القطار الذى أقلنى الى هناك وصل متأخرا ، مما دفعنى الى الاسراع فى سيرى مع كلبتى «بودى» التى تقوم بارشادى الى الطريق ، وانطلقت صوب غرفتى التى تقع فى الطابق الرابع عشر من الفندق وماكدت أنتهى من ابدال ثيابى والاستعداد للذهاب الى الاجتماع ، حتى تبينت أنه لم يبق على موعد وصولى الى هناك أكثر من خمس عشرة دقيقة •

وكان على حينئذ أن أسرع بالنزول والبحث عن سيارة تقلنى الى مكان الاجتماع • وهرولت أقطع الممر المؤدى الى المصعد ومعى رفيقتى الدائمة «بودى» وهناك توقفت الكلبة الالمانية ساكنة بلا حراك ، ولم تتقدم كعادتها الى المصعد وتشير بأنفها الى زر الاستدعاء ، بل أنها تجاهلت الامر الذى أصدرته لها بالتقدم •

وعندئذ فعلت ما لا يفعله قط أى شخص يملك كلبا مرشدا ، اذ أننى ــ بدافع من عجلتى ــ ألقيت زمام الكلبة من يدى وشرعت فى السير الى الامام بمفردى •

وأسرعت «بودى» ورائى ، فألقت بنفسها أمام ساقى ، وهى تدفعنى بقوة الى الوراء ، حتى لا أتمكن من التقدم



الى الامام ، وفى تلك اللحظـــة ، كانت احدى خدم الفندق تخرج من غرفة ، فمـا كادت ترى المنظر حتى أطلقت صرخة مرعبة وصاحت قائلة:

ـ لا تتحرك ، ان باب المصـــعد مفتوح ، والمصعد غير موجود !

وارتعشت ركبتاى هلعا ، فلو أن بودى تركتنى أسير خطوتين أخريين، لابتلعتنى الهوة المخيفة ، واختفيت فيها نهائيا •

وفى تلك اللحظـة الخاطفـة التى أحسست فيهـا أننى مدين بحيـاتى لبودى ، مرت أمام خاطرى صـورة سريعة لكل ما أظهرته هذه الكلبـة الالمـانية الجميـلة من ولاء وذكـاء لا بالنسـبة لى فحسب ، بل لكل المكفوفين فى أنحاء أمريـكا ، الذين منحتهم الحرية والاستقلال ، بعد أن أتاحت لهم استخدام كلاب الارشاد المدربة ، فقدكانت «بودى» هى الرائدة الاولى فى هـذه الطريق ، وهى التى فتحت السبيل أمام الآخرين جميعا، اذ أحيطت أعمالها بدعاية واسعة ، وتابع الجميع حركاتها بفضول عجيب، كان يشوبه الشـك فى أول الامر ، ولو لم تكن أعمالهـا كلهـا صائبة لا يشوبها أى خطأ ، لكان من المحتمل ألا ينفذ برنامج تدريب الـكلاب التى ترشد العميان فى أمريكا •

***

منذ بضع سـنوات ، لم أكن قد سمعت قط عن مثل هذه الـكلاب ، ثم حـدث فى يوم ـ ما زلت أذكر تاريخه تماما ـ وهو ٥ نوفمبر١٩٢٧ أن كنت فى بلدة «ناشفيل» بولاية تنيس حيث ولدت ونشأت ، وكان هناك خادم خاص يتولى قيادتى أثناء سيرى فى الطريق ، وبينمـا كنت أتحسس طريقى بعصاى ، سـمعت صـوت بائع الصحف يهتف أمامى قائلا :

ـ فى مجلة (بوست) هذا الاسبوع مقال يجب أن تقرأه يا مستر فرانك، انه يتحدث عن فاقدى البصر •

وبحثت فى جيبى عن قطعة نقود ابتعت بها المجلة •

وفى ذلك المساء ، جلست أصغى بكل جوارحى ، بينما كان أبى يطالع لى هـذا المقـال الهام الذى نشرته صحيفة « ساترداى ايفننج بوست » وكان المقال يتحدث عن كيفية تدريب الالمان لبعض كلاب الرعاة لكى تحل محل عينى الاعمى ، وكيف أن هـذه الكلاب الذكية المدربة تدريبا عاليـا تستجيب لكل الاوامر التى تصدرها لها بدقة تامة ، وهى تقود من ترشده

خلال حركة المرور فى شوارع المدن بأمان وسلام ، وتتخطى به العقبات وتصعد الدرجات وتدخل المصاعد • ثم أكدت كاتبة المقال أن الاعمى يستطيع بمعونة هذه الكلاب المدهشة أن يذهب الى أى مكان يشاء ، وأن يعيش كالمبصرين تماما •

وأخذت أسائل نفسى ، وقد تأرجحت روحى بين الشك والامل وأنا أصغى لأبى :

ترى هل يكون هذا الكلام صادقا •؟

انه لو صدق فسيعنى أننى ومئات مثلى سوف نتحرر من سجن رهيب، وأن هذه الكلاب تستطيع أن تحررنا جميعا من القيود التى نرسف فيها•

كنت يومذاك فى العشرين من عمرى ، وقد أمضيت أربع سنوات فى ظلام تام ، فقد فقدت عينى اليمنى وأنا فى السادسة ، عندما أصابها غصن شجرة وأنا أمتطى صهوة جوادى ، وفقدت العين الاخرى وأنا فى السادسة عشرة ، نتيجة ضربة سيئة الحظ أصابتها أثناء مباراة للملاكمة •.

ولم أكن أعتزم أن أصبح واحدا من هؤلاء العميان الذين يراهم المرء أحيانا يستدرون العطف والشفقة ، ويعتمدون على غيرهم فى أتفه الامور، ولهذا أخذت أحضر الدروس التى تلقى فى جامعة (فاندربلت) وكنت أقوم ببيع بوالص التأمين بعد ساعات الدراسة ، ولهذا كنت أواجه مشقة كبيرة فى أثناء جولاتى • وحدث مرة بينما كنت أتحسس الطريق بعصاى، أن وقعت فى حفرة كانت أمامى ، وأمضيت هناك ساعة مذلة ، قبل أن يرانى بعض الاشخاص ويخرجنى منها •

وحاولت تجربة أخرى، فاستأجرت غلاما لارشادى فى الطريق ، ولكنه كان يتأخر كثيرا عن الحضور فى الصباح ، فتضيع على فرصة الدراسة ، كما كان الناس الذين أذهب اليهم معه لبيع بوالص التأمين، يشيرون اليه من طرف خفى ، لكى يقول لى أنهم غير موجودين •

وهكذا فشلت التجربة واستبد بى اليأس الى حد أننى كنت على استعداد للاقدام على أى تجربة قد تتيح لى قدرا من الحرية والاستقلال !

***

بعد ليلة مؤرقة قضيتها فى التفكير فى هذا المقال الذى بعث الامل الى نفسى كتبت رسالة الى دوروتى هاريسون كاتبة المقال، سألتها فيه أحقا ما تقولين؟

ذا كان الامر كذلك ، فانني أريد أحد
كلابك هذه ، ولست وحدى في ذلك،
بل هناك الآلاف مثلى ، الذين يؤلمهم
الاعتماد على الآخرين ، فساعديني
لأساعديهم ، وسأعود بكلبي لأرى
الناس هنا كيف يستطيع الأعمى
أن يعتمد على نفسه ، وأحسست
بالرعشة تسرى في يدى وأنا أوقع
باسمى على هذا الخطاب ، الذى كان
أهم خطاب في حياتى كلها • وبعد
شهر من الانتظار المؤلم ، وصل
الرد أخيرا •

كان على الخطاب طابع بريد
سويسرى يتميز بلونيه الاحمر
والازرق ، وقد بعثت به سيدة تدعى
مسز أوستس ، قالت انها أمريكية
من فيلادلفيا ، ولكنها تعيش الآن
على مقربة من بلدة « فيفى » بجبال
الألب السويسرية ، حيث تقوم
بتربية كلاب الرعاة الالمانية فى
ضيعتها الخاصة هناك التى أسمتها
« الحقول السعيدة الحظ » ثم تدرب
هذه الكلاب على أعمال البوليس
والصليب الاحمر •

وقالت السيدة فى خطابها أنها لم
يسبق لها أن دربت كلابا لارشاد
العميان ، ولكنها على استعداد
لمساعدتى فى ذلك ، لو أننى وجدت
فى نفسى الشجاعة على السفر اليها
فى جبال سويسرا

ولم يكن هناك شك فى أننى
سأستجيب لهذه الدعوة ، فقد كنت
على استعداد للذهاب الى أى مكان في
العالم سعيا وراء الاستقلال •

وكانت ظروف أسرتى فى ذلك
الحين تضطرنى الى قطع هذه الرحلة
بمفردي ••

وهكذا سافرت الى سويسرا فى
أبريل ١٩٢٨ ، وكأننى طرد مشحون،
فقد وضعت فى رعاية خادم ، كان
أقرب الى حرس السجون منه الى
الخدم ، فقد كان يحبسنى كل صباح
فى غرفتى ويغلقها من الخارج ، حتى
يعود الى لكى يقودنى لتناول طعام
الافطار ، ولا أكاد انتهى من احتساء
القهوة ، حتى يعود بى الى غرفتى
ليغلقها على مرة أخرى • وفى العاشرة
صباحا يقودنى الى نزهة كأننى جواد
ركوب ، ثم يجلسنى على مقعد ، فاذا
تكرم بعض الركاب بدعوتى للسير
معه ، سرنا قليلا ، وفجأة يهرع
حارسى وراءنا منقطع الانفاس ، حيث
يجذبنى من معصمى ويعود بى الى
مقعدى مرة أخرى ، ليستطيع أن
يراقبنى •

***

كانت أول كلمة سمعتها ، وأنا أخطو من القطار الى تلك البقعة التى تسطع فيها الشمس ويهب الهواء البارد المنعش •• هى :

ـ نحن هنا يا مستر فرانك

وكان هو صوت مسز أوستس المحبوب ، وصافحتنى السيدة بحرارة، ثم قدمتنى للآخرين قائلة :

ـ معى الآن جاك همفرى مدير المدربين ، وزوجته وابنهما الطفل جورج •

وأحسست أن هذه السيدة حازمة رغم طيبتها البادية ، وهى تعرف تماما كيف تحصل على ما تريد •

وبعد الغداء فى الضيعة ، أخبرنى جاك همفرى أن مسز أوستس تهتم بتربية نوع من كلاب الرعاة الالمانية ذات القدرة العالية على التعليم ، وأغلبها تدرب لأعمال الحراسة والبوليس والانقاذ ، وقد اختارت واحدة من أحسن نتاجها لتكون مرشدا لى ، وتولى هو تدريبها بنفسه وقال جاك انه أمضى شهرا فى « بوتسدام » ليتعلم فن تدريب كلاب الارشاد ، ووسائل تعليم العميان كيف يستخدمونها •• واننى سأصبح تلميذه الاول •

وفى عصر اليوم التالى أحضر لى جاك الكلبة المختارة • ووضع فى يدى قطعة من اللحم ، حتى تكون مفتاحا لصداقتنا •

وسمعت صوت الباب وهو يفتح وأقدام الكلبة وهى تدب فوق الارض بنعومة • واقتربت الكلبة من يدى فأخذت قطعة اللحم فى أنفة وكبرياء فركعت الى جوارها وأخذت أمر بيدى على ظهرها الحريرى الناعم

وقالت مسز أوستس تصفها لى: انها كلبة جميلة ذات لون أشهب داكن، وهناك بقعة صفراء عند رقبتها ،ولها عينان عسليتان تبرقان ، ويبدو عليهما اليقظة والادراك التام •، وأحسست نحوها بحب جارف ، وخالجنى الرجاء فى أن يكون شعورها نحوى مماثلا ••

كان اسمها الاصلى (قبلة)ولكنى قررت أن أسميها « بودى » حتى لاتحرجنى مناداتها باسمها الاصلى أمام الغرباء

وأمسكت بزمام بودى ، وقضيت معها طيلة فترة بعد الظهيرة •• وفى المساء ، أمضت الليل الى جوارى فى الفراش الدافىء بدلا من غرفة الكلاب

وفى ذلك الصباح بدأ تدريبى • وظللت ممسكا بزمام الكلبة منذ أن التقيت بجاك أمام الباب الخارجى

وقال لى جاك بهـدوء : أقبض على الزمام بيدك اليسرى ، فالكلبة تعمل دائما على يسارك حتى تكون بينـك وبين المشاة فى الطريق • وألق كتفيك الى الوراء ، وسر فى خطوة ثابتـة كالجندى •

وفعلت كما طلب منى ، وعنـدئذ استطرد يقول :

ـ والآن أصدر أمرك لها قائلا : «الى الامام » ولتكن نبراتك واضحة• وبمجرد اطاعة الكلبة للامر ، عليك أن تمتدحها •

وفعلت كما ذكر ، وانطلقنـا نحو البوابةالرئيسية ، حيث توقفت بودى قليلا ، وراحت تهتز لحظة الى الوراء والامام دون توازن ، فقال جاك :

ـ انها تريك أين المزلاج •

ووضعت يدى على رأسهـا ، ثم هبطت بها الى أنفها ، فوجدت المزلاج ورفعته ، ثم بدأنا رحلتنا ، وقال جاك محذرا : اجعل ذراعك الخالية قريبة الى جانبك حتى لاتصطدم بعمود البوابة

وأخذت اتبع تعليمات جاك، فأصدر أمرى للكلبة : الى اليمين ، الى الامام• وبدأ خجلى يزول • ثم انطلقنـا فى الطريق بسرعة لم اندفع بمثلها منذ أعوام •

ورفعت رأسى ، وسرت فى خطوات عسكرية ثابتة ، وأنا أشعر بالفخر•

لقد أصبحت حياتى الآن مرتبطة بكلبة وشريط من الجلد !

وسرنا فى الطريق الى بلدة (فيفى) وهو طريق متعرج يهبط ويصـعد وسط الجبال ، وكنت أحس بالناس والعربات والزحافات والخيـل وهى تنطلق من حولنـا ، وفجأة توقفت بودى • وظننت أننا وصلنا الى الدرجات المؤدية الى القطار المعلق •

وأخذت أحرك قدمى الى الامام •• وكان هنـاك فعلا رصيف منخفض يؤدى الى المركبة التى تنطلـق وسط الجبال معلقة على أسلاك قوية ••

وقال جاك وهو يجلس الى جوارى:

ـ ضع الكلبة تحت قدميـك حتى لا يخطو أحد فوقها •

ووصلنا أخـيرا الى البلدة الصغيرة التى تقع أسفل الجبال • وبينما كنا نسير خـلال شوارعها الضيقة كانت حركات الزمام تدلنى عـلى أن بودى تنحنى يمينا أو يسارا فأنحنى معها••

وحدث مرة أن استدارت بـودى بمهارة نحو اليسـار ، ثم عادت الى الطريق مرة أخرى ، ولما لم أكن أشعر بأحد على مقربة منى ، فقد سألت جاك عن سبب عملها هذا ، فقال :

ـ ارفع يديك الى أعلى

ففعلت وعندئذ اصطدمت يداى بأنبوبة حديدية ترتفع الى مستوى وجهى ، كادت تصيبنى لولا مهارة بودى ، التى تصرفت من تلقاء نفسها ، بعد أن قدرت بعقلها أن هذه الانبوبة خطر على •

كانت كل تجربة جديدة تدلنى على اننى أستطيع أن أثق فى الكلبة الذكية ثقة تامة ، وأن أسلمها مصيرى •

وظل جاك مدى ساعتين يفسر لى حركات الكلبة ، ويذكرنى أن أسير دائما منتصب القامة ، وألا أجذب الزمام بشدة •

***

ومضينا نقوم برحلة فى الصباح وأخرى فى المساء طوال خمسة أيام ، ثم قال لى جاك :

— غدا ستسير بمفردك • وسأتابعك من بعيد ولكننى لن أتدخل

وفى صباح اليوم التالى ، عاد جاك يستعرض معى بكل دقة معالم الطريق الى البلدة • وانطلقت لاول مرة بمفردى مع بودى •

ورفعت المزلاج ، ثم سرنا فى الطريق ، حتى درجات القطار المعلق ، حيث توقفت بودى كالعادة ، ولكننى كنت فى حالة عصبية ، ففشلت فى التوقف وراءها مباشرة ، وتعثرت ثم سقطت على الارض سقطة آلمت ركبتى •

وسمعت صوت جاك يضحك خلفى ، بينما نهضت من سقطتى وأخذت أنظف ثيابى ، وأنا أشعر بالحنق على جاك ، لأنه يسخر من رجل أعمى مثلى •

وفى (فيفى) أخذت بودى ترشدنى الى الطريق ، وكان الغضب والحنق قد استوليا على ، فأخذت أصدر أوامرى اليها باندفاع ، وفجأة بينما كنا نعبر أحد الشوارع ، توقفت بودى ، ثم تراجعت الى الوراء بسرعة وهى تجذبنى معها • وفى تلك اللحظة أحسست بسيارة تمرق الى جوارى حتى كادت تلمس وجهى ، فأعادنى ذلك الى صوابى •

وبعد أن وصلنا فى سلام الى الجانب المقابل من الطريق ، شكرت بودى من أعماق قلبى على عملها •

وفى أثناء العودة الى (الحقول السعيدة) تحسن سلوكى معها ، وان كنت لم أنس بعد غضبى على جاك •

وبعد أن عدت الى غرفتى وألقيت نفسى على فراشى ، سمعت صوت الباب وهو يفتح ، ثم قال جاك :

— اسمع يابنى ، ان لك مطلق الخيار ، فأنت تستطيع أن تظل انسانا

أعمى تعتمد على الناس ، أو تصبح رجلا حرا مستقلا بمعاونة بودى • أما أنا فلن أكون الى جوارك دائما • ولن تجدنى معك فى أمريكا بعد أن تعود • ان مستقبلك بين يديك وحدك •»

ثم خرج بعد أن أغلق الباب وراءه بهدوء •

وأحسست بالخجل من نفسى ، فقد كان على حق فى كل ماقاله •

***

فى تلك الليلة ذهبت الى فراشى وأنا أشعر بالعزلة والفشل •

ماذا يحدث اذا لم استطع تعلم كيفية استخدام كلاب الارشاد ؟كيف أعود الى وطنى لاعترف بفشلى ؟

وأحسست بالتعاسة تغمر قلبى، وكأنما أحست بودى بما ينتابنى من مرارة ويأس ، فزحفت فوق أغطية الفراش الى جوارى ، وراحت تلعق وجهى ، وتقترب منى قدر المستطاع فى ود واخلاص • وكان لعملها هذا رد فعل قوى فى نفسى ، فأخذت أستعرض فى خاطرى ماحدث فى الصباح • اننى لم أكن فاشلا تماما• لقد ارتكبت بعض الاخطاء حقا، ولكنى تعلمت منها الكثير ، حتى اننى تصرفت بطريقة صائبة فى الجزء الاخير من الرحلة كما اعترف جاك بنفسه •

وذهب عنى الحزن ، وعاد الى الامل بعدما لمسته من حب هذه المخلوقة الكريمة ، واستغرقت فى النوم، بعد أن اطمأننت الى وجود « بودى » الى جوارى •

وفى تلك الليلة ولدت الزمالة الحقة بيننا • وبدأت حياة جديدة لرجل وكلبة ، كلبة ستحرر هذا الرجل من الرق ، وتفتح أمامه الطريق الى عالم جديد ، بل عوالم كثيرة •

***

وأصبحت رحلات التدريب أكثر صعوبة ، فقد حرص جاك على أن يدربنى أنا وبودى على أن نجتاز كل المواقف والظروف معا • وازدادت قوتى على تركيز احساساتى ، حتى اننى أصبحت قادرا على استيعاب كل التوجيهات من المرة الاولى، كما اصبحت أكثر احساسا بحركات بودى ، واستجابتها لاوامرى •

وبعد بضعة أسابيع أمضيتها فى (الحقول السعيدة) قلت ذات صباح لمسز أوستنس :

ــ أريد أن أقص شعرى عند الحلاق، فهل أدعو جاك ليذهب بى الى هناك

ولكنها ردت قائلة : كلا ، اذهب بمفردك ، فان عندك كلبا !!

وكان هذا بمثابة تحد ظاهر لى ، فلم يسبق لى أن قمت بأية رحلة الى المدينة بمفردى •

وأحسست بالعرق يملأ يدى •

وأمسكت بزمام بودى ، ثم دوى صوتى قائلا لها :

ـ الى الامام ••

وأخذت أنا وهى نسلك الطرق المألوفة لنا ، ورحت أراجع فى ذهنى التوجيهات التى كان جاك يقولهـا لى دائما •

ورحت أحصى الدورات التى تقوم بها ونحن نمر بحوانيت القرية ، ودلتنى أصوات الدجاج على أننا وصلنا الى الركن الذى فيه متجر بائع الدجاج فانحنيت يسارا ، ثم عرفت من رائحة الخبز المنبعثة من حانوت الخباز أننـا نسير فى الطريق الصحيح ، فأمرت بودى بالانحناء يمينا ، وبعد قليل سمعت صوت الحلاق يقول فى لهجة رقيقة :

ـ صباح الخير ياسيدى ••

ولم أشعر فى حياتى بلذة الحلاقة كما شعرت فى ذلك اليوم •

وعندما عدت الى الدار ، وجلست فى غرفة الجلوس ، ألقيت رأسى الى الوراء ، وضحكت ضحكا عاليا ، حتى انهمرت الدموع من عينى •

كنت أحس فى الواقع أننى كنسر أسير أطلق سراحه ، ليحلق مرة أخرى فى الفضاء •

وكانت تلك أول ضحكة صادقة تصدر من أعماقى منذ سنوات !

***

واقتربا موعد تخرجى وعودتى الى الوطن ، فأخذت أتحدث مع مسـز أوستس ، وجاك همفرى عن آمالى ومشروعاتى لاعـداد كلاب لارشاد العميان فى أمريكا ، وكنت أريد أن أستعين بهما على تنظيم مركز للتعليم يستطيع العميان الآخرون أن يتدربوا فيه مثلما فعلت •

ولكن أين نبدأ ، ومن أين نأتى بالمال ؟ وهل نستطيع الحصول عـلى العدد الكافى من الكلاب الذكية فى الولايات المتحدة ؟ ومن الذى سيقوم بتدريبها هناك ، وتعليم العميـان طريقة استخدامها ؟

لقد كانت « ناشفيل » هى مسقط رأسى ، ومن ثم فقد قررنا أن نبـدأ عملنا هنـاك ، على أن تزودنى مزرعة (الحقول السعيـدة) بالـكلاب الاولى والمدربـين ، حتى اذا نجحـت فى الحصول على معونة بعض المؤسسات الخيرية ، أمكننى أن أبدأ تدريب أكبر عدد ممكن من العميان فى أمريكا •

وقالت مسز أوستس أن نجاحى فى هذا العمل يرتكز على دعامتين : الاولى اقناع الناس بفائدة الكلاب فى مساعدة العميان ، وذلك عن طريق تنقلى مع بودى الى مختلف المدن •

أما الدعامة الثانية ، فهى تجاهل اللافتات التى توضع فى المطاعم والفنادق والمكاتب والقطارات وغيرها من الاماكن بمنع دخول الكلاب ، فلا فائدة من الكلب للاعمى اذا لم يلازمه كظله •

***

كانت رحلة العودة على النقيض تماما من رحلة القدوم ، فقد غدوت الآن رجلا حرا قادرا على حضور الحفلات والاستماع الى الموسيقى الراقصة ، والمشاركة فى الحفلات الاجتماعية. وهكذا أخذنا أنا وبودى نقضى اليوم كله وبعض الليل نذرع السفينة كلها ، وقد اجتذبت بودى بذكائها وطبيعتها التى تنطق بالود والمحبة قلوب ركاب السفينة ، وعن طريقها أصبح لى من الاصدقاء فى ساعة واحدة أكثر مما اكتسبت خلال رحلتى السابقة كلها •

وبينما كنا نقترب من نهاية الرحلة، ذهبت الى طرف الباخرة لاستبدل بالعملة الفرنسية التى أحملها عملة أمريكية ، وبعد أن أخذت النقود ، دسست الحافظة فى جيب معطفى ، وبدأت فى العودة الى مقصورتى ، وكانت الرحلة طويلة بين ممرات كثيرة متعرجة •• وماكدت أستلقى على فراشى ، حتى لمست بودى ذراعى بمخالبها ، ولكنى لم أعرها اهتماما، وبعد قليل أحسست بها تقترب منى مرة أخرى فتجاهلتها ،ولكنها وضعت يديها الاماميتين فوق صدرى وألقت عليه شيئا، ما أن مددت يدى لالتقطه حتى وجدته حافظتى التى تحوى كل نقودى !

لقد سقطت الحافظة منى بعد أن أخذت النقود من الصراف ، فالتقطتها بودى وظلت تحملها طوال الطريق حتى عدت الى غرفتى ••

***

وفى ميناء نيويورك واجهت الاختبار الأول مع بودى عندما تحدانى أحد الصحفيين أن أعبر شارع (وست) ولما لم أكن أعرف هذا الشارع من قبل ،فقد قبلت التحدى ، فان اتساع هذا الشارع يزيد على ٢٥٠ قدما ، وحركة المرور فيه مزدحمة بصورة ليس لها مثيل •

وأمرت بودى بالانطلاق الى الامام • ووصلنا الى شارع يمتلىء ضجيجا،

وكأننا نخترق حاجز الصوت ، وما أن سارت بودى بضع خطوات حتى توقفت ، ودلنى الصوت الذى كاد يصم أذنى واندفاع الهواء الساخن الى وجهى على أن سيارة نقل ضخمة كانت منطلقة أمامى ، وراحت بودى تسير قليلا ثم تتوقف ، أما أنا فقد نسيت كل شيء ، وأسلمت نفسى لها تماما •

كانت السيارات تمضى من حولنا بسرعة خاطفة ، وأبواقها تصم الآذان ، وصوت سائقيها يصيح فى وجوهنا •

وأخيرا وصلنا الى الناحية الاخرى من الطريق ، حيث التقط مصورو الصحف هذا المنظر المثير •

وفى خلال الفترة التى أقمناها فى نيويورك ، كان رجال الصحف ومصوروها فى أثرنا باستمرار ، ونحن نعبر كل شوارع المدينة وميادينها الكبرى ، ذات المرور المحير المربك لذوى العيون المبصرة •

وأخذ الناس يتحدثون عن بودى فى كل مكان ، ولم يمض أسبوع واحد ، حتى كانت قد غزت أكبر مدينة فى العالم ، وأصبحت ذات شهرة طاغية • وقبل أن أغادر نيويورك ، قمت بزيارة وكالة هامة لرعاية العميان ، وأخذت أدلل لمديرها — وهو أيضا أعمى — على فائدة مشروعى ، وطلبت اعانتى على انشاء منظمة تورد كلاب الارشاد وتدربها ، ولكن الرجل اعتذر بكل أدب ، فلم يقتنع بجدوى هذا العمل •

وكانت هذه المقابلة الاولى فى سلسلة من المقابلات المخيبة للآمال فى نيويورك وغيرها من المدن الاخرى •

ويئست أخيرا من الحصول على أية معونة من المؤسسات الخيرية •

وكان علينا أن نبدأ من العدم !!

***

كان الفندق الصغير الذى أقمت فيه بنيويورك قد رحب ببودى وقبل وجودها معى ، ولكننا ماكدنا نسافر الى فيلادلفيا ، حيث واجهتنا مشكلة لافتات « ممنوع دخول الكلاب » . فقد رفض كمسارى القطار السماح لها بركوب القطار معى ، ولكنى لم أعبأ به ، ودخلت العربة معها ، وجلست فى مقعدى بينما زحفت هى تحته •

وتبعنى الرجل محاولا اخراجى ، ولكن بودى كشرت له عن أنيابها ، فتردد ، ثم تراجع تاركا ايانا •!!

وعدت أخيرا الى دارنا ، حيث رحبت أسرتى كلها ببودى ، وكانت أمى أول من أحبها ولا سيما وهى تلعق يديها فى اخلاص ، وكأنها تقول لها : لقد أحضرت لك ابنا جديدا !

وبللت الدموع عينى أمى •

وأصبحت الحياة فى ناشفيل مختلفة تماما بالنسبة لى بعد ذلك ، فقد أصبح فى امكانى أن أذهب الى أى مكان ، وأحبت بودى عملها ، فأخذنا نمضى ساعات سعيدة نطوف بشوارع البلدة ، التى كانت مألوفة لى ، حتى اننى كنت أراها بوضوح من الذاكرة •

وعدت أخرج لمقابلة أصدقائى وصديقاتى من أيام الدراسة ، وأخذت أساهم فى كثير من وجوه النشاط العادية ، واستطعت أن أتحدث مع الناس جميعا بحرية ، وكان الفضل فى ذلك لبودى ، فقد كان يكفى أن يقول لى أى انسان : ما أجمل هذه الكلبة ، حتى نبدأ الحديث •

وتقدمت أعمالى كثيرا فى بيع بوالص التأمين ، فلم يعد الزبائن يتهربون منى ، بل أخذوا يرحبون بى ، وكانوا تواقين الى سؤالى عن بودى ، ومراقبتها أثناء عملها •

وسرعان ماوافق الجميع على أن بودى يجب أن تذهب معى الى كل مكان ، وأن تركب معى فى السيارات العامة رغم أنف لافتات (ممنوع دخول الكلاب) • ولم يكد يمر وقت قصير ، حتى كانت البلدة كلها قد أحبت بودى • وعندما التقطت شركة براموننت فيلما سينمائيا لها ، أعلنت عنها بحروف ضخمة ، ضعف الحروف التى أعلنت بها عن رواية (غادة الكاميليا) لجريتا جاربو !

وراحت أنباء بودى وقصصها تملأ صفحات الجرائد والمجلات فى أنحاء أمريكا ، بينما أخذت الرسائل تنهال على من كثيرين من العميان ، وكان بينها رسالة مؤثرة من قس شاب فقد بصره منذ ثلاثة أعوام فلم يستطع الذهاب بنفسه لزيارة رواد كنيسته فى منازلهم ، وقد التمس منى أن أعاونه فى الحصول على كلب مثل بودى ، يساعده فى أداء عمله •

وأحسست أن الوقت قد حان أخيرا لفتح المدرسة • وعرضت الامر على مسز أوستس فوافقت سريعا ، وبعثت الى بكلبين مدربين ، كما أعد جاك همفرى بعض المدربين •

وفى يوم من أيام شهر يناير البارده ، وصل جاك ، وكانت بودى أول من رحب بوصوله ، وكان منظر لقائهما مثيرا للغاية •

وبدأنا عملنا فى مكتب صغير ، واستأجرنا مبنى قديما لايواء الكلاب ، وشرعنا فى اعداد برامج الدراسة وأماكن لاسكان الطلبة • وساعدنا الحظ على الاتصال بشخص يدعى

ابلنج، كان يقوم بتربية كلاب الرعاة الالمانية ، وقد اهتم الرجل بمشروعنا اهتماما كبيرا ، حتى انه حضر بنفسه الى ناشفيل ، وأصبح واحدا من جماعتنا •

وفى أواخر يناير سنة ١٩٢٩ وصلت مسز أوستس من سويسرا ، حيث أنشأنا مؤسسة « العين المبصرة » التى قررنا جعلها مؤسسة لاتبغى الربح ، وعينت مسز أوستس رئيسة لها ، وأصبحت أنا المدير ووعدت السيدة الكريمة بأن تدفع كل نفقاتنا ، كما وعدنا ثلاثة من الاصدقاء بمبلغ ٢٥٠٠ دولار لمدة عام •

وهكذا فتحت مدرستنا أبوابها بعد عام وثلاثة أشهر من قراءة المقال المبارك الذى نشر فى صحيفة بوست!

***

وبدأنا العمل بفصل واحد يضم طالبين اثنين ، لاننا لم نكن نملك أكثر من كلبين مدربين ، وبعد شهر، افتتحنا الفصل الثانى بخمسة كلاب، تم تدريبها فى معهدنا •وكانت فترة تدريب العميان تستغرق أربعة أسابيع •

وفى نهاية العام الثالث ، بعد أن انتقلنا الى مقرنا الجديد على مقربة من (موريستاون) فى نيوجيرسى كانت مدرستنا قد أعادت الامل الى قلوب خمسين رجلا وسيدة ، لم يقع لاحد منهم أى حادث جدى •

ووجدت السيدة أوستس فى تلك المنطقة مزرعة نموذجية مساحتها حوالى ٥٦ فدانا ، فابتاعتها ووهبتها لمؤسسة « العين المبصرة » ، وقد ضمت الادارة ومساكن الطلبة ومأوى الكلاب •

وزاد عدد مدربينا ، فأحسست أن فى استطاعتنا الآن أن نتوسع فى أعمالنا ، لنستطيع مساعدة مئات الطالبين الذين كانوا ينتظرون دورهم بفارغ الصبر •

وذاع صيت مؤسسة « العين المبصرة » فى أنحاء الولايات المتحدة ، فتلقينا كثيرا من الهبات والتبرعات ورغب الكثيرون فى زيارة المؤسسة ومشاهدة (بودى) النجم الاول فيها •

وقررنا بعد ذلك أن أقوم بجولة فى أنحاء البلاد لالقاء محاضرات عن العمل الذى نقوم به ، وكانت أول محاضرة ألقيتها فى لويزفيل أثناء انعقاد المؤتمر الدولى لنوادى الليونز الذى شهده ٧٥٠٠ عضو• وأخرجنا فيلما لبودى وهى ترشدنى عبر حركة المرور المزدحمة ، والطرق الوعرة ، ولقى هذا

الفيلم نجاحا هائلا •

وطلبنا الى كل من يلتحق بمعهدنا أن يدفـع ثمن كلبه بعد أن خفضنـا سعره الى أقل من النصـف ، حتى يشعر كل منهم أنه غير مدين لأحد ، فيفقد احترامه لنفسه

وكان بين طلبتنا الذين نفخر بهم أم صـغيرة من ميـلووكى ، تدعى (مارى) كانت تعمل فى أحدالمصانع وكانت الكلبـة التى دربنـاها على ارشادها تسـاعدها فى الذهاب الى عملهـا والعودة منه ورعاية طفلهـا الصغير •

وكنت خلال جولاتى ، أحرص على أن أعود الى (موريستاون) مرة كل شهر على الاقل ، وهناك كانت بودى تجلس أمام النافذة لتتمتع بمراقبـة بقية الكلاب ، وهى تتلقى تدريباتها اليومية •

وقد أنقذتنى بودى من الموت مرارا، فقد حدث ذات مرة وكنت أسبح فى بحيرة متجها نحو طوف خشبى كبير يتوسطها ، أن فشلت فى معرفة مكان الطوف ، فأخذت أدور فى غير اتجاه ، حتى أحسست بالتعب الشـديد ، وأردت العودة، فلم أعرف أى طريق أسلك ،وعندئذ رفعت صـوتى مناديا بودى ، وبعد ثوان سمعت صوتهـا وهى تضرب الماء بقوة حتى أصبحت الى جوارى ، لتقودنى الى بر الامان !

وقد كافحت مسز أوستس كفاحا نبيلا رائعـا حتى كسـبت معركة الدخول بالكلاب المرشدة الى المحـال العامة وركوب القطارات وسيـارات الاتوبيس • وصـدرت الاوامر الى موظفى السكك الحديدية فى بنسلفانيا بالسماح لـكلاب مؤسستنا بركوب القطارات ، وكانت تلك هى البداية ، اذ مالبثت كل الخطوط الاخـرى أن أصدرت أوامر مماثلة •

وحرصت مسز أوستس على أن تدعونى مع بودى لقضاء عطلة نهاية الاسبوع فى ضيافتها أوضيافة بعض أصدقائها من عليـة القوم والاثرياء ، وهـكذا تعرفت الى فريق من الناس يستطيع أن يساعدنا ماليا ، ويعاون طلبتنـا على الحصول على أعمال فى المصـانع والشركات •

وفى خـلال اقامتى فى ديترويت ذات مرة ، تلقيت رسـالة من هنرى فورد ملك السيارات قال فيها :

« لقد قرأت كثيرا عن بودى ،وأود أن ألقاها •• »

وقد رحب بنا الرجل الكبير ترحيبا حارا ، وصافح بودى بيده بعد أن أعجب بذكائها وعبقريتها •

***

وبعد خمس سنوات من زمالتى لبودى، ظهر نتوء صغير تحت معدتها، ففحصها عدد من أعظم الاخصائيين بمستشفى فانديلت الشهير ، وتبين أن هذا الورم سرطانى • وقد قام الدكتور الفريد بلالوك الجراح الكبير باستئصال الورم بنفسه ، وأمضت بودى فترة النقاهة محاطة بأعظم رعاية ينالها مريض من بنى البشر •

وظلت بودى تواصل عملها بعد ذلك طوال عامين آخرين ، وفى العام الثالث ، بدأ عليها التعب والارهاق، فأخذت تبطىء فى حركاتها ، فقد أصبحت الآن فى السنة الثانية عشرة من عمرها •

وحانت النهاية فى ليلة من ليالى عام ١٩٣٨ ، حيث لفظت أنفاسها الاخيرة بين يدى •

وتلقيت يومئذ أكثر من ٣٤٠٠ رسالة وبرقية عزاء من كل مكان فى العالم •

وفى ذلك الحين ، كنا قد أتممنا تدريب ٣٥٠ كلبا ، أعادت الامل الى كثيرين من الرجال والنساء الذين فقدوا نعمة البصر ، وانطلقت تقودهم فى كل مكان فى الحقل والمصنع ، فى المدينة والقرية •

وهناك اليوم حوالى ٣٠٠٠ كلب مرشد ، تذهب بأصحابها لا الى أنحاء أمريكا فحسب ، بل الى هاواى وألاسكا وبورتوريكو وكندا • • • والفضل فى ذلك كله للصديقة المخلصة •• بودى !



الكلب لايستلطفه !

اتصلت سيدة تليفونيا بالمسئولين فى مركز ادارة البريد ، وشكت من ساعى البريد الذى عين أخيرا فى منطقتها . وأخذت تشرح للمسئولين فى حنق أن كلبها كان قد ألف ساعى البريد السابق واعتاد عليه ، ولكن الساعى الذى عين أخيرا يتسبب فى مضايقة الكلب كلما مر من الطريق .

فقال لها أحد المسئولين فى الادارة : وأين كلبك الآن ياسيدتى ؟

ــ انه تحت الشجرة !

ــ وأين ساعى البريد ؟

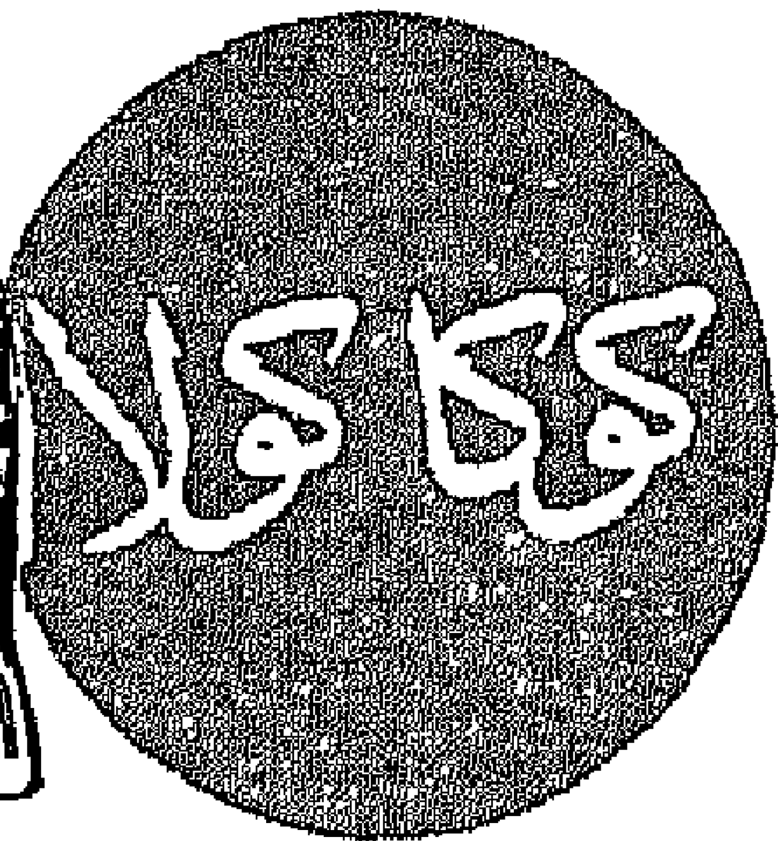
ــ أوه .. انه فوق الشجرة .. والكلب يضيق بذلك ولا يكف عن النباح !!

(أ.ب)

حفلا بهيجا ...

دع كوكا كولا تجعلك واصدقاءك في غاية الانشراح . احتفظ بها دائما في منزلك فهي الشراب المنعش الذى يفضله ضيوفك وهى الشراب الوحيد الذى يمتاز بطعمه اللذيذ ويضفي البهجة على كل مناسبة

اشرب كوكا كولا وقدمها لأصدقائك دائما





كوكا كولا تجعلك في

غاية الانشراح

أصحاب امتياز التعبئة : مصانع تعبئة سيكو

EXP. 705

س ٠ ب ٣٣٠٩٤



وأنا ؟

هل تهمني صناعة الزيت ؟

لايدري هـــذا الطفل الصغـــير أن صنـــاعة الزيت تهمه ، غـير أن في وسعه مع ملايين من الاطفـــال يولدون في كـل سنـــة في جميـع أنحـاء العـالم ، أن يتطلعوا الى حيـــاة أفضل • ففي كل عام يستنبط علماء صنـاعة الزيت منتجـات جـديدة من البترول من شـــأنها أن تجعل الحيـــاة اليوميـــة هانئة ممتعة • فلا تقتصر فائدة الزيت عـلى كونه وقـودا للسيـــارات والطـــائرات ووســـائل الانتقـال الحديثـــة ، بل أن المنتجـات التي يتم تكريرها من الزيت الخـام تتفاوت بين مواد البلاستيـك والمواد الواقيـــة من الحرائق ، بين المواد القـــاتلة للحشرات والمواد المستخدمة في الطب ، بين الاسفلت والمطـاط الصنـــاعي • فالزيت معنـــاه التقدم ، وهو بارومتر النمو الاقتصـــادي في أي دولة • وكلما نما هذا الطفل وشارف مرحلة الشباب ، انتفـع من الجهود المتصلة التي تبذلها صنـــاعة الزيت للاهتـــداء الى منتجات جـديدة وأغراض للاستعمال جديدة •

أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران : المملكة العربية السعودية

في أية بقعة على الأرض

تستطيع لاند - روفر أن تعمل

ان الطرقات الوعرة والحمولات الثقيلة هي اللحم والشراب بالنسبة لسيارة لاند ـ روفر ذات العجلات الاربع المندفعة . فقد ثبتت قوتها وامكان الاعتماد عليها في جميع الاجواء .. وعلى جميع الاسطح وفي اداء مهمات من جميع الاوصاف .. وحيثما تذهب ستجد سيارات لاند ـ روفر تعمل على الارض وفي الصناعات.. تجمع الاغنام ... تجلب وتحمل مختلف المهمات في ساحات المصانع ... وتجذب أحمالا بفوق وزنها عدة مرات فوق اراضي لا تستطيع البغال السير فيها .

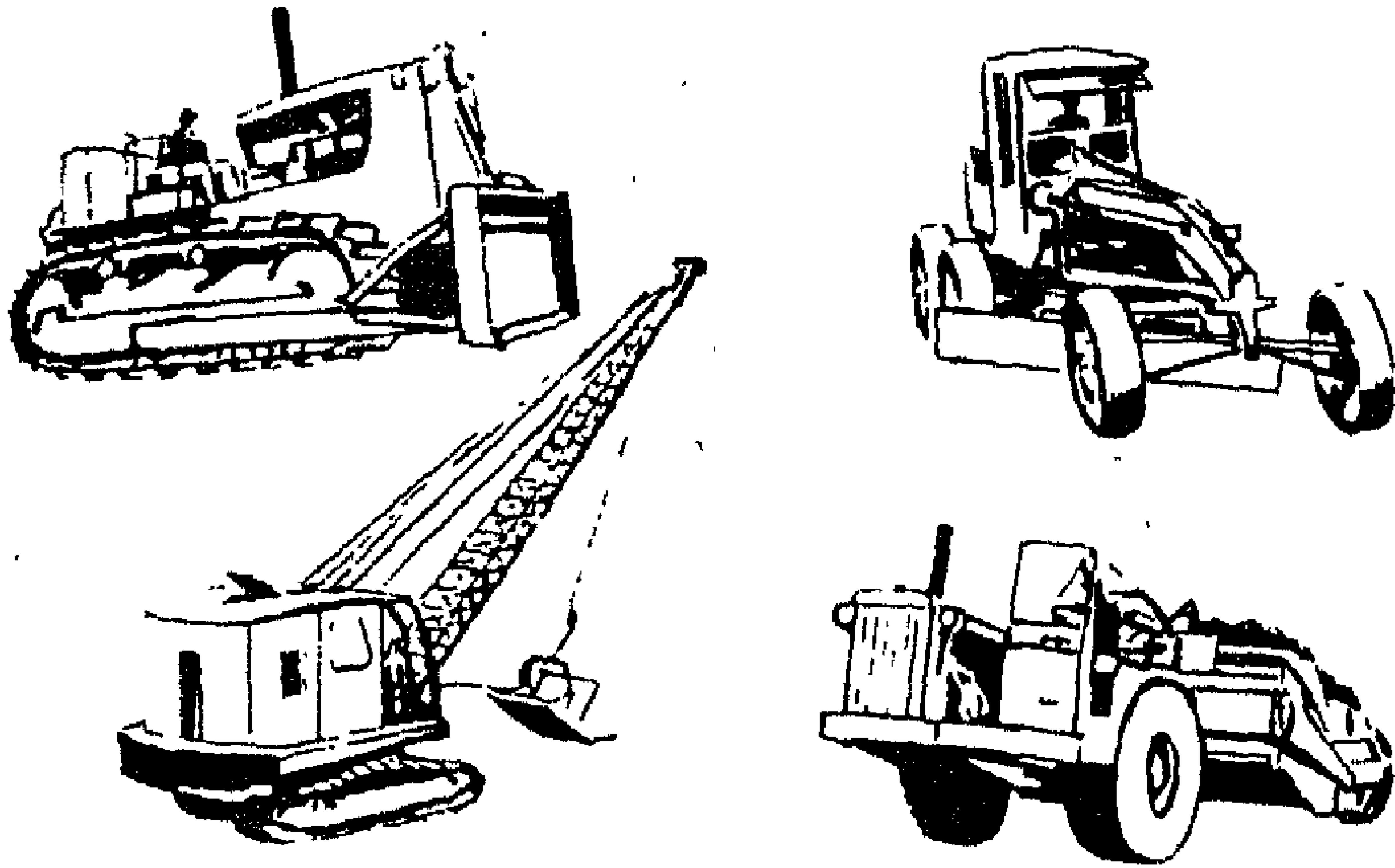
العجلات الأربع المندفعة



اكثر من ٨٠ ٪ من سيارات لاند ـ روفر تصدر الى الاسواق خارج بريطانيا . وتوجد دائرة موزعين واسعة في جميع ارجاء العالم لبيع وخدمة هذه السيارات .

MADE BY THE ROVER COMPANY LIMITED · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

ربع قرن من القوة العصرية



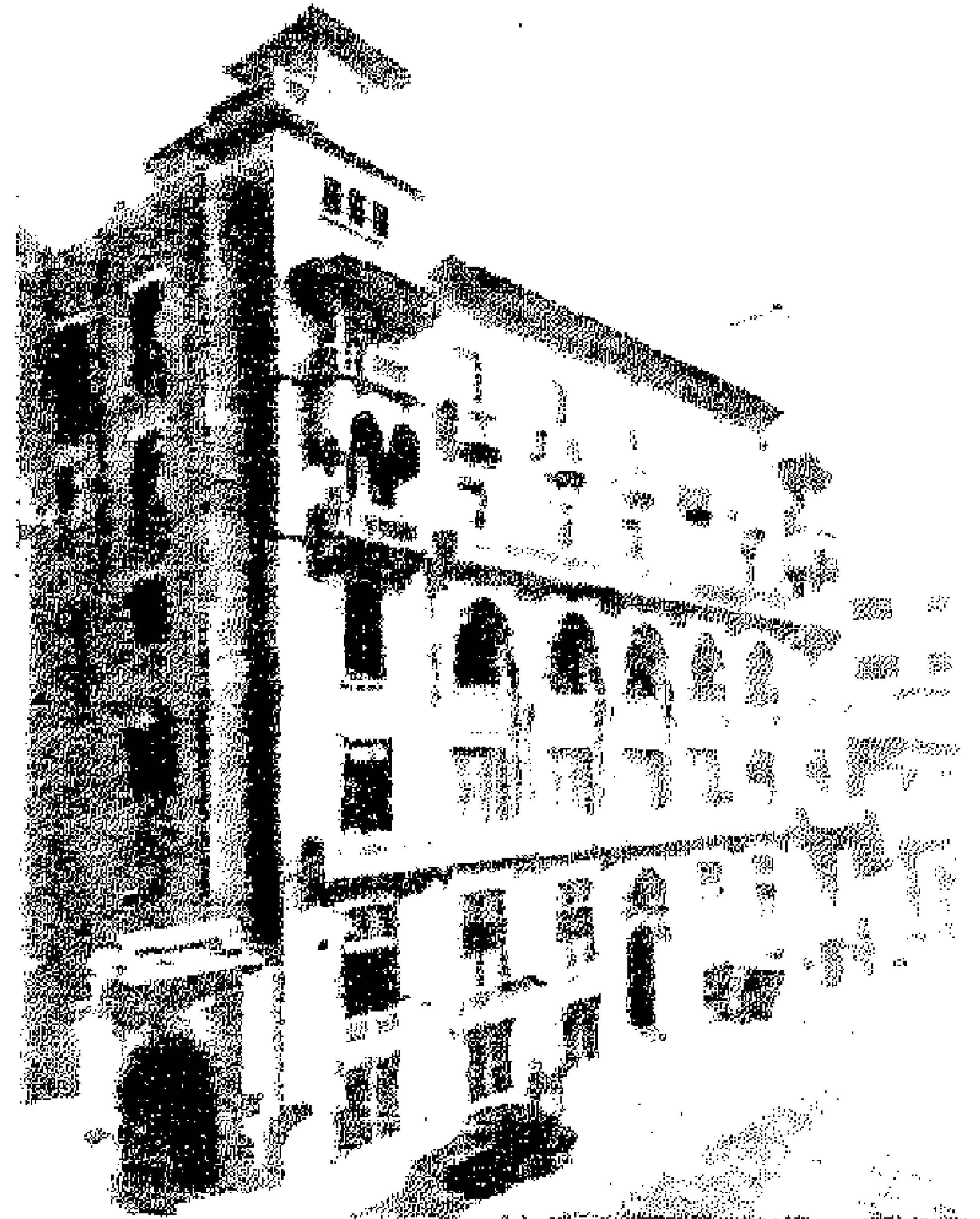
منذ جيل مضى ابتكر كاتربيلر المحرك الديزل المتنقل..
واليوم يتمتع العالم كله بمزاياه

متين واقتصادى ، خال من جميع التركيبات كبيرة الحجم ، سهل الادارة هذا هو النوع الجديد من محرك الديزل الذى ابتكره كاتربلر منذ ربع قرن مضى

ان مزاياه تعنى كفاية أعظم للجرارات ، ولمحركات تدريج الارض ، ولادوات ازالة التراب ... ولقوارب العمل ، ولمحالج القطن ، ولحفر آبار البترول ، ففى كل مكان برهنت محركات ديزل كاتربلر على قوة احتمالها وامكان الاعتماد عليها

واليوم تؤدى مئات الآلاف من هذه المحركات عملها فى جميع انحاء العالم . واليوم أيضا تنتج الوسائل الفنية الحديثة محركات كاتربيلر أعظم جودة لان العالم الحديث يجب أن تتوفر لديه حقا قوة حديثة أكثر فأكثر . وهذه القوة تأتى بكميات تتزايد على الدوام من خطوط انتاج كاتربيلر المتزعمة

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A.



كانت سياسة بنك مصر وشركاته دائما تنبع من صميم المصالح المصرية الخالصة ، وذلك باعتباره الادارة الاقتصادية المصرية التى قادت لتخليص مجتمعنا المصرى الاقتصادى من جميع مظاهر الاحتكار والسيطرة التى كانت تجرى فى دنيا المال والاقتصاد

والذين عاصروا تاريخ هذه المؤسسة المصرية ، يستطيعون ان يحدثوا عن مدى الصراع الرهيب الذى كان يواجه بنك مصر فى مستهل حياته الاقتصادية وذلك بسبب فلسفته المصرية ورأسماله المصرى . وأهدافه وأدواته المصرية

تم ماذا .... !

وبالرغم من كل هذا ... فان بنك مصر استطاع ان يثبت وجوده ككيان اقتصادى وجهاز مالى ضخم ، موجود من أجل المصالح المصرية واعتبارات قومية المال فى مصر والشرق العربى

واستطاع بنك مصر خلال هذه الحقبة الزمنية الطويلة أن يقوم بتوظيف خصائص البلاد واستغلال امكانياتها نحو سياسة التصنيع وسياسة القوة التى تصنع عزتنا وكرامتنا الاقتصادية ..

ولقد اثبتت الحوادث الاخيرة ان رأسمال الشركات والمصارف لابد ان يكون مصريا حتى لا تكون هناك بعض التيارات التحتية التى تحارب اتجاهاتنا واهدافنا الاقتصادية ، والتى دفعت الى تمصير الشركات والبنوك الاجنبية ..

والآن سنظل نذكر بنك مصر ، ونذكر معه رائده العظيم طلعت حرب .. نذكره بالخير ونذكر معه مصريته .. وبصيرته الثاقبة .

مـــوتـور قـوى للأعــمال الشـــاقـة



TOYOTA

LAND CRUISER

ان الصفات الخاصة هى فقط التى تستطيع التغلب على الاراضى شديدة الوعورة وهـذه الصفات تتوفر فى سيارات TOYOTA
« لاند ـ كرويسر » . فان محركها القـوى سوبر قوة ١٠٥ حصان يهيىء لك متانة حقيقية كما ان العجلات
الاربع المندفعه تتيح لك ادارة متلوفه سواء اكنت فى الجبال ، او الصحراء ، او المستنقعات .. فاينما تريد
الذهاب استعمل سيارة TOYOTA
« لاند كرويسر »

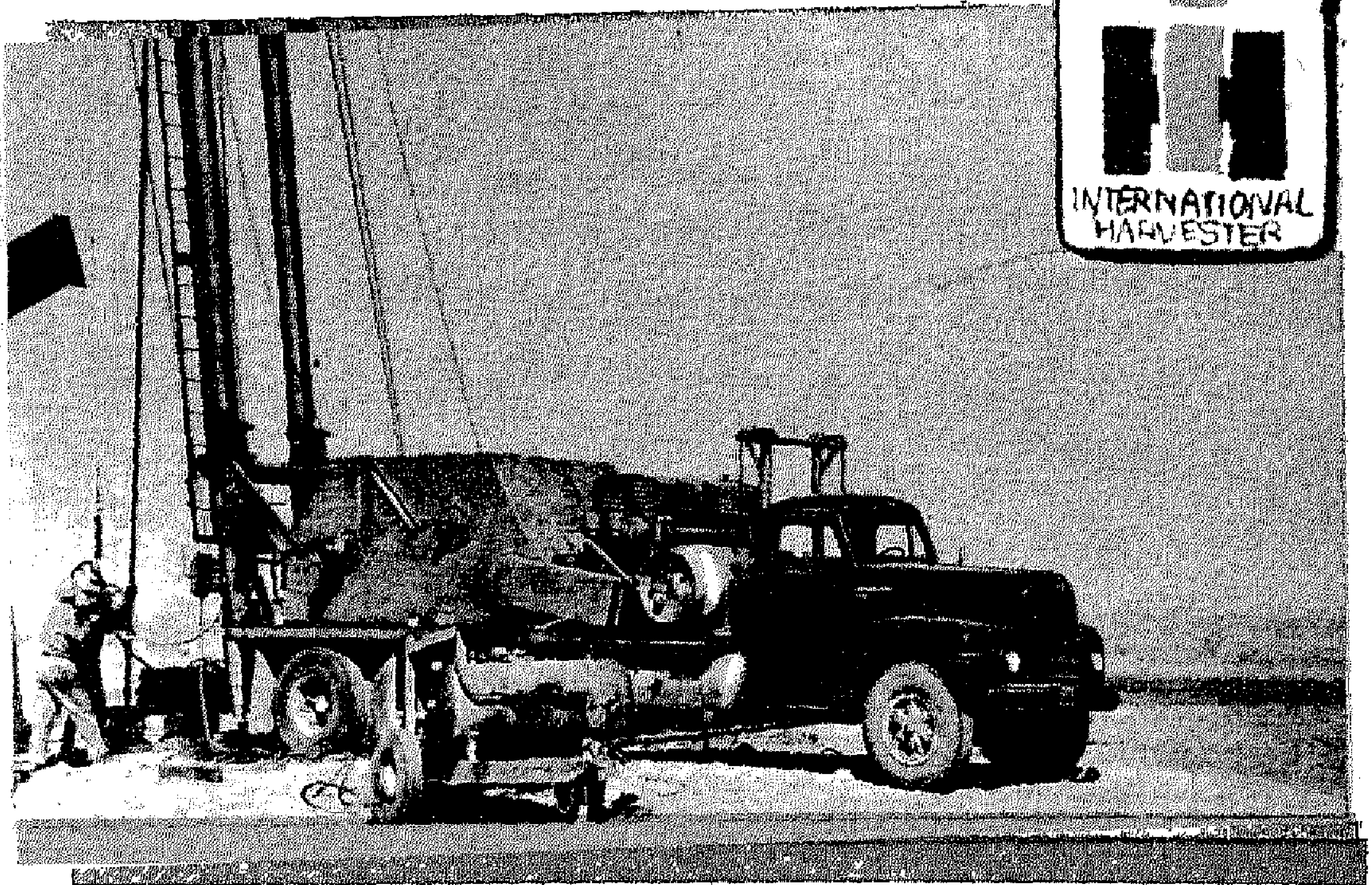
TOYOTA MOTOR CO., LTD.
TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-Chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan CABLES : JIDOSHA TOKYO

Syria :	Maassarani-Katmarji & Nakhal Co.	P. O. Box 1004 Aleppo.
Saudi Arabia :	Abdul-Latif Jameel.	P. O. Box 248, Jeddah.
Kuwait :	Naser Mohamed Sayer & Co.	P. O. Box 186, Kuwait, Persian Gulf.
Dubai :	Hamed & Mohamed Futtaim.	Dubai (Trucial State), Persian Gulf
Iran :	Sherkat Sehami Motocar.	Ekbatan Avenue, Teheran.
Turkey :	Oto-Candan Co.	Taksim, Tarlabasi Cad. No. 4,, Istanbul.
Jordan :	Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.	P. O. Box 213, Amman.

الموزعون

سيارات نقل «انترناشيونال» طراز ١٩٠ المزودة بوحدات خدمة حقول الزيت



على ٦ عجلات، طرازات أكثر ونفقات أقل

مواصفات سيارات النقل، ذات العجلات الست

سلسلة ١٧٠ – SF و ١٨٠ ـ
الوزن الاجمالى يتراوح بين ٢٢.٠٠٠ و ٣٣.٠٠٠ رطل – الموتور يدار بالبنزين او السولار او الديزل – قوة ١٢٧ – ١٥٠ حصان

سلسلة ١٩٠ – RF و ٢٠٠ –
الوزن الاجمالى يتراوح بين ٣٠.د.٠٠٠ و ٤١.٠٠٠ رطل – الموتور يدار بالبنزين او السولار او الديزل – قوة ١٧٥ – ٢١٢ حصان

سلسلة ٢١٠ –RDF-320,RDF–
الوزن الاجمالى يتراوح بين ٣٠.د.٠٠٠ة و ٩٠.د.٠٠٠ رطل – الموتور يدار بالديزل للخدمة الثقيلة علي الطرق بعيدة المدة وخارج الطرق – قوة ١٨٠ – ٣٠٠ حصان

انترناشيونال تمدكم بطرازات كثيرة من السيارات ذات العجلات الست

* الوزن الاجمالى يتراوح بين ٢٢٠٠٠ الى ٩٠٠٠٠ رطل ، موضع كابينة السائق عادية أو فوق الموتور، الموتور يدار بالبنزين او السولار ، قوة من ١٣٧ الى ٣٠٠ حصان ،* جديرة بالقيام بمئات الاعمال المختلفة

انترناشيونال يقدم لكم أكثر المميزات الفنيـــة الخاصة

كابينة السائق مصممة لتجعل القيــادة مريحة ، مجموعة كبيرة من اجهزة نقل السرعة . مجال واسع لاختيار نسب سرعات الاكس الخلفى .

انترناشيونال أكثر اقتصادا لك ان كنت فى حاجة الى سيارة او اكثر ، فان سيارات انترناشـيونال اعدت لتؤدى جميع احتياجاتكم بالضبط ، قدرة عالية وتجميع اخصائيين يعنى التفوق مع اقل التكاليف

اتصل فورا بوكلاء شركة انترناشيونال هارفستر فورا ، او اكتب الى الشركة رأسا للحصول عـــلى البيانات الوافية بعنوانها

شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت ، ١٨٠ن ، طريق ميتشجان ، شيكاغوا .. الليـونوى ، امريكا

سيارات النقل العالمية

الافتتاح ١٤ مارس ١٩٥٧

معرض نادر المثال
لصناعات
الجمهورية الألمانية الاتحادية

أكبر معرض

تقيمه دولة واحدة
بالشرق الأوسط

معرض
الصناعات الألمانية

يشغل المساحة الكلية لأرض معرض الجزيرة بالقاهرة
سيتقدم به أكثر من ٤٠٠ عارض مجموعة كبيرة
من السلع الاستهلاكية ، آلات كاملة للمصانع ،
آلات زراعية ، مركبات نقل الخ ...

الاستعلامات :

ادارة معرض الصناعات الالمانية بالجزيرة بالقاهرة ت ٨٠٩٥٧٨
او الغرفة التجارية الالمانية المصرية ٢ شارع شريف باشا ت ٤٣٧٣٧
ص ب ٣٨٥ — القاهرة



الضحك خير دواء

اخذ رجل انيق سمين يتناول طعامه بشهية واضحة في قاعة الطعام باحد الفنادق الفاخرة ، واتبع ذلك بقدح من البراندي النادر المعتق ، ثم نادى على كبير الخدم وساله في مرح : هل تذكر منذ عام مضى حين تناولت وجبة شهية مثل هذه في فندقك الفاخر ، ولكنك قذفت بي الى الطريق كانني طفيلي حقيقي لانني لم استطع دفع الثمن ؟

وبدأ الخادم يعتذر في خجل : انني شديد الاسف ..

قال الضيف في لطف : لا بأس .. لا بأس .. ولكنى اخشى أن اضايقك لنفس السبب مرة اخرى !

(بينيث كيرف)

***

اخذ الدليل يشرح لركاب السيارة السياحية التي يستقلونها معالم المنطقة التي يمرون فيها . ولما مروا امام احد المباني الكبيرة قال لهم انهم في هذه اللحظة يجاوزون اكبر مصنع للبيرة. واذ ذاك هب شخص غبي يجلس في المقعد الخلفي للسيارة واقفا على قدميه وهو يسال : وما السبب في ذلك ؟ ..

(و. ر.)

***

تلقى توم شيرمان المحرر الادبي لمجلة ((بوست ديسباتش)) مكالمة تليفونية من سيدة تذكره بأنه قبل الدعوة الى حفل عشاء يقام يوم ٢٤ . ورد توم قائلا : حسنا .. هل تقصدين يوم ٢٤ من هذا الشهر أو من الشهر الذي يليه؟

وردت المضيفة : اقصد من هذا الشهر

وتذكر توم فجاة فاحتج قائلا : ولكن يوم ٢٤ من هذا الشهر كان أمس .

فصاحت السيدة قائلة : انه كذلك على وجه التاكيد ، ففي اى جحيم كنت انت اذن ؟ ؟

(ساترداى ريفيو)

(بينيث كيرف)

***

استدعت ناظرة المدرسة احدى التلميذات الى غرفتها بسبب كثرة مشاجراتها مع زميلاتها . وكانت فتاة دون العشرين طويلة القامة رفيعة العود . ولما سئلت عن السبب في كثرة مشاجراتها ، ردت الفتاة قائلة : ماداموا يطلقون على اسم « البوابة » فسأظل أتشاجر معهم .

وصاحت الناظرة : ولكن لماذا يطلقون عليك هذا الاسم ؟

قالت الفتاة في حزن : لان جسمي ليست به استدارة واحدة .

(م. هـ.)

***

اخذت الام توجه الحديث الى ابنتها في حزم قائلة : لما كنت في مثل سنك لم تكن الفتاة المهذبة تفكر في التعلق بذراع رجل أبدا . فردت الفتاة محتجة : ولكن الفتاة المهذبة في ايامنا هذه يجب عليها ان تتعلق بذراع رجل ..

(ا. س.)

